



سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ١٥

٣١٧

حاشية كتاب التوحيد

للإمام الشيخ

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

رحمهم الله تعالى



تحقيق

د. خالد بن إبراهيم الدبيان

حاشية كتاب التوحيد

للإمام الشيخ

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

رحمهم الله تعالى

حاشية كتاب التوحيد

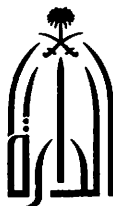
للإمام الشيخ

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

رحمهم الله تعالى

تحقيق

د. خالد بن إبراهيم الدبيان



ح دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن عبدالوهاب، سليمان بن عبدالله بن محمد

حاشية كتاب التوحيد. / سليمان بن عبدالله بن محمد بن

عبدالوهاب؛ خالد بن إبراهيم الدبيان .- الرياض، ١٤٣٥هـ

٢٥٤ ص؛ ١٧ × ٢٤سم

ردمك: ٣-٤٧-٨١٢٨-٦٠٣-٩٧٨

١- محمد بن عبدالوهاب بن سليمان، ١١١٥ - ١٢٠٦هـ

٢- العقيدة الإسلامية ٣ - التوحيد أ. الدبيان، خالد بن إبراهيم (محقق)

ب - العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٣٥/٨٨٢٦

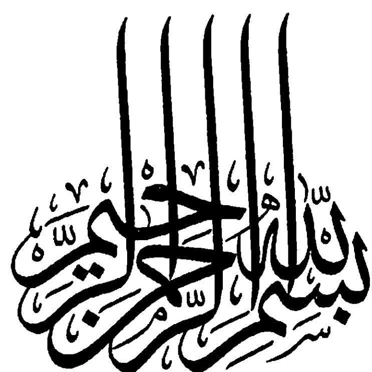
رقم الإيداع: ١٤٣٥/٨٨٢٦

ردمك: ٣-٤٧-٨١٢٨-٦٠٣-٩٧٨

المحقق: د. خالد بن إبراهيم الدبيان

أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

جامعة سلمان بن عبدالعزيز


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد،

فإن من نعم الله تعالى على هذه البلاد الطاهرة أن جعلها مهبط الوحي، ومنطلق الإشعاع للدين الإسلامي الحنيف، المبني على أسس متينة وقواعد واضحة للناس، وجعل ركنها الركين هو توحيد الله تعالى بالعبادة، وعدم الإشراك به، والتخلص من قيود العبودية لغيره، والالتجاء المباشر إليه سبحانه وتعالى دون الحاجة إلى وساطة أحد من خلقه.

ومن هذا المنطلق فقد أعلت هذه البلاد المباركة شأن التوحيد، واهتمت بنشره والتوعية به، وحرصت على تلقينه لأبنائها وبناتها منذ نعومة أظفارهم، وحرصت على إزالة كل المظاهر المناقضة له، وذلك يقيناً منها بأهميته الكبرى في تحقيق المعنى الحقيقي للإسلام، ولكونه الرسالة الصافية التي دعا إليها جميع الأنبياء والرسل وهي: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔاۖ﴾.

وقد منَّ الله تعالى على هذه البلاد الطيبة بعلماء مخلصين حرصوا على تنقية العقيدة الإسلامية، وتصفيتها من الانحراف أو الضلال، ومن

هؤلاء العلماء الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله تعالى - الذي ألف في إيضاح التوحيد كتباً ورسائل مهمة تؤصل للتوحيد الذي هو حق الله على عباده، وتحذر من الأعمال المؤدية إلى الانزلاق في مهالك الشرك.

ويعد هذا الكتاب الذي نقدم له حاشية كتبها الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب لكتاب التوحيد الذي صنفه الإمام محمد بن عبدالوهاب في ستة وستين باباً توضح مسائل مهمة من العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتؤكد كلها فضل التوحيد، وأن من حققه دخل الجنة بإذن الله تعالى، وتحذر من الشرك وجميع الأعمال والتصرفات المؤدية إليه.

وإيماناً من دارة الملك عبدالعزيز بأهمية مضمون هذا الكتاب وقيمته العلمية في تأصيل التوحيد وبيان ما يخالفه من أعمال شائعة في العصر الحديث رأت أهمية طباعة هذا الكتاب ونشره محقَّقاً، مؤملين أن يجد فيه طلبة العلم ما ينفع ويفيد.

دارة الملك عبدالعزيز

المحتويات

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد،

فإنّ من رحمة الله بهذه الأمة، ومن إتمام الخيرية فيها، أن يقيض الله لها من يعيد لها منهاج النبوة، ويزيل عنها تلبيس الشياطين، وأن يقيم الحجة، ويبين الملة الحنيفية.

ومن هذا الركب المبارك، الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى المولود في بلدة العيينَة عام ١١١٥هـ والمتوفى عام ١٢٠٦هـ، وقد ظهر في عصر أقيمت فيه معالم الوثنية الأولى، وظواهر الجاهلية، وقد بذل قصارى جهده في تصحيح الاعتقاد والدفاع عن حمى التوحيد، وبيان ضلال الشرك وآثاره على المجتمعات[(١)].

---

(١) صنفت في سيرة الإمام محمد بن عبدالوهاب الكتب الكثيرة، وأعدت في بيان منهجه في العقيدة الرسائل العلمية. انظر على سبيل المثال: الفواكه العذاب في معتقد الشيخ محمد بن عبدالوهاب لحمد بن معمر، ودعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لعبدالعزيز =

وصنف في ذلك المؤلفات الكثيرة والرسائل المفيدة، ومنها:

١. كتاب كشف الشبهات.

٢. كتاب أصول الإيمان.

٣. كتاب فضائل الإسلام.

٤. كتاب فضائل القرآن.

٥. كتاب السيرة المختصرة.

٦. كتاب السيرة المطولة.

٧. كتاب الرد على الرافضة. وغير ذلك من الرسائل المتنوعة.

ومن أهم كتب الإمام محمد بن عبدالوهاب الذي وضع الله تعالى له القبول كتابه المسمى بـ(كتاب التوحيد)، وتناقله العلماء، حفظاً، وتدريساً، وشرحاً.

وقد قال فضيلة العلامة عبدالرحمن بن حسن – رحمه الله – عن كتاب التوحيد: «فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب أجزل الله له الأجر والثواب، وغفر له ولمن أجاب دعوته إلى يوم يقوم الحساب، قد جاء بديعاً في معناه، من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جملاً من أدلته لإيضاحه وتبيينه، فصار علماً للموحدين، وحجة على الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير»[١].

= العبداللطيف، وكتاب عناية العلماء بكتاب التوحيد لعبدالإله بن عثمان الشايع.

(١) مقدمة كتاب فتح المجيد للعلامة عبدالرحمن بن حسن ص٢٧. وانظر: وصفه عن مضمون الكتاب في الدرر السنية ٢/ ٣٠٧.

وعن منهج الإمام في تأليف الكتاب، قال الشيخ صالح الفوزان: «وقد جعل الشيخ موضوع هذا الكتاب في توحيد الألوهية، وقسمه إلى أبواب، وأورد في كل باب ما يشهد له من الآيات والأحاديث، فهو مبني على الكتاب والسنة.. ولم يورد الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب إلّا ما صح من الأحاديث، أو كان حسن الإسناد، أو هو ضعيف الإسناد وله شواهد تقوّيه. أو هو داخل تحت أصل عام يشهد له الكتاب والسنة، مما ترجم له الشيخ في أبواب الكتاب.

ثم إن الشيخ رحمه الله يذكر في آخر كل باب ما يستفاد من الآيات والأحاديث التي أوردها فيه من مسائل العقيدة؛ وهو ما يُعَدّ فقهاً لنصوص الباب، بحيث يخرج القارئ بحصيلة علمية جيدة من كل باب. إن هذا الكتاب مبني على الكتاب والسنة، ولم يبنَ على قواعد المنطق»[1].

توثيق وصحة نسبة الحاشية للمؤلف:

إن المخطوطة التي أحققها وأدرسها هي ضمن الدراسات والحواشي العلمية على كتاب التوحيد، وهي من تعليقات الشيخ سليمان بن عبدالله ويؤكد نسبتها له ما يلي:

أولاً: ذكر نسبة المخطوط للمؤلف الشيخ حمد بن عتيق:

إن من أبرز ما يدل على صحة نسبة المخطوط للشيخ سليمان

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ١/ ١١-الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

رحمه الله تعالى أن الشيخ حمد بن عتيق[١] - رحمه الله - وله من المكانة العلمية وخصوصاً أنه تلقى العلم ولمدة تسع سنوات على يد الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب - قد نقل من الحاشية مبيناً أنها من التعليقات على كتاب التوحيد وذلك في كتابه (إبطال التنديد).

ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

١ - أن الشيخ حمد بن عتيق - رحمه الله - قد نقل نصوصاً كثيرة من كلام الشارح، مبيناً أن مصدر النقل من خط الشارح، فقد قال عند شرح حديث: (كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية...) تحت باب (ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه) قال الشيخ حمد: (نقلت الكلام على هذا الحديث من خط الشارح..)[٢] وبمراجعة الحاشية نجد النص المنقول مثبتاً فيها بنصه كما في

(١) الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق. ولد سنة (١٢٢٧هـ). قرأ على الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن تسع سنوات. ولاه الإمام فيصل قضاء الخرج ثم الحلوة ثم نقل منها إلى قضاء الأفلاج. واستقر بها وجلس لطلاب العلم، يقرؤون عليه فتخرج به خلائق لا يحصون كثرة، من أجلهم الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف وقرأ عليه ابنه العلامة سعد بن حمد ابن عتيق. وابنه الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق. توفي سنة ١٣٠١هـ. ومن كتبه: إبطال التنديد، شرح كتاب التوحيد» ورسالة «بيان النجاة والفكاك»، ورسالة «الدفاع عن أهل السنة والاتباع. انظر ترجمته: مشاهير علماء نجد وغيرهم ٢/ ١٧. ورسالة علمية بعنوان: (جهود العلامة الشيخ حمد بن عتيق في تقرير العقيدة) رسالة ماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية للباحث: سلمان بن سلامة المغذوي.

(٢) انظر: كتاب إبطال التنديد ص٣٠٨.

باب ما جاء في ذمة الله وذمة رسوله ﷺ من التحقيق.

٢ - ذكر الشيخ حمد بن عتيق عند شرحه لكتاب التوحيد وفي باب ما جاء في المصورين معنى (حبة شعير)[١] وقال: (علقه الشارح على نسخته) ويعني بالشارح الشيخ سليمان بن عبدالله، ونسخته يعني (كتاب التوحيد). وما ذكره في إبطال التنديد مثبت في الحاشية كما في (باب ما جاء في المصورين) من التحقيق.

٣ - وفي باب (ما جاء في كثرة الحلف) ذكر الشيخ حمد مثل ذلك عند شرحه لحديث (ممحقة للكسب) قال الشيخ حمد: أي مظنة للمحق وهو النقص والمحو والنقص والإبطال. علقه الشارح[٢]. وما ذكره في إبطال التنديد مثبت في الحاشية كما في (باب ما جاء في كثرة الحلف)، من التحقيق.

٤ - وعند حديثه عن الكبر وشرحه لحديث (..عائل مستكبر..) في باب (ما جاء في كثرة الحلف) عرف الشيخ حمد الكبر وأقسامه، ثم قال: علقه الشارح[٣]. وهو مذكور بنصه في الحاشية كما في (باب ما جاء في كثرة الحلف)، من التحقيق.

وما ذكرته أنموذجٌ لإثبات صحة توثيق المخطوط للشيخ سليمان، وهناك مواضع كثيرة من كتاب إبطال التنديد نقل الشيخ حمد من

---

(١) انظر: كتاب إبطال التنديد ص٢٩٦.
(٢) انظر: كتاب إبطال التنديد ص٢٩٩.
(٣) انظر: كتاب إبطال التنديد ص٣٠٠.

الحاشية، وخصوصاً من باب (ما جاء في المصورين) وما بعده؛ لأنه كما هو معلوم كتاب التيسير توقف فيه الشارح - رحمه الله - عند باب ما جاء في المصورين. وهذا يؤكد صحة نسبة المخطوط إلى الشيخ سليمان.

ثانياً: توافق في الألفاظ والمعاني مع بعض أبواب كتاب التيسير والمخطوط (الحاشية):

من خلال مقابلة عدد من أبواب (كتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد) للشيخ سليمان - رحمه الله - مع ما ذكره في الحاشية يؤكد صحة نسبة الحاشية للشيخ سليمان، وقد ذكرت في التحقيق بعض المواضع التي يظهر فيها التوافق مع كتاب التيسير.

ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

في كتاب التيسير شرح الشيخ النصوص الواردة في باب: (الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله)، ومنها حديث: (فإياك وكرائم أموالهم)[1]. وقد أعاد في الحاشية ما ذكره في التيسير عند شرح أحاديث الباب.

شرح الشيخ سليمان النصوص الواردة في (باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان) ومنها حديث: (زوى لي الأرض) في كتاب التيسير وبين ما يتعلق به من أحكام[2]. وفي الحاشية أعاد ما ذكره في التيسير.

---

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد ص١٠٠.

(٢) انظر: تيسير العزيز الحميد ص٣١٤.

لقد أوضح الشيخ أحكام الرقى والتمائم عند شرح أحاديث باب (ما جاء في الرقى والتمائم) وذلك في كتاب التيسير، وفي الحاشية أعاد عند شرحه لأحاديث الباب ما ذكره في التيسير[١].

وهذا جزء يسير من الأمثلة التي تؤكد صحة نسبة الحاشية للشيخ رحمه الله. وقد ذكرت في منهجي في تحقيق الحاشية أني أشير إلى التوافق بين كتاب التيسير والحاشية.

ثالثاً: ذِكْرُ عدد من العلماء والباحثين صحة نسبة المخطوط للشيخ سليمان، ومنهم:

١ - الشيخ العلامة عبدالرحمن بن قاسم، حيث يقول: (صنف شرح كتاب التوحيد لجده، فمن بعده عيال عليه؛ ولكنه لم يكمله، وله حاشية على شرحه)[٢].

٢ - وممن ذكر الحاشية الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، حيث يقول: (صنف شرح كتاب التوحيد لجده، فمن بعده عيال عليه فيه، لكنه لم يكمله، وله حاشية على شرحه)[٣].

٣ - قال صاحب كتاب عناية العلماء بكتاب التوحيد: (ومن الشروح

---

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد ص١٣٠.
(٢) الدرر السنية في الكتب النجدية ١٦/ ٣٨٥.
(٣) مقدمة كتاب تيسير العزيز الحميد ص١٣.

المفقودة لكتاب التوحيد، شرح كتاب التوحيد تأليف الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، غير مطبوع، وهو صاحب تيسير العزيز الحميد. ونقل عن الدكتور الوليد الفريان، قوله: حدثنا شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله تعالى- أنها قرئت عليه منذ وقت بعيد، في بلد الدلم، والله أعلم)[١].

رابعاً: المخطوط (الحاشية) كتب بخط الشيخ سليمان -رحمه الله-، وخطه معروف بجودته وحسنه وجماله، وقد قال عنه ابن بشر: (كان حسن الخط، ليس في زمانه من يخط بالقلم مثله)[٢].

مقارنة بين كتاب تيسير العزيز الحميد، وبين حاشية كتاب التوحيد:

إن القيمة العلمية لكتاب التيسير قد لا توجد في أي كتاب آخر شَرَح كتاب التوحيد، وقد قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن كتاب التوحيد: (وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، فوضع عليه شرحاً أجاد فيه وأفاد، وأبرز فيه من البيان ما يجب أن يطلب منه ويراد)[٣].

إن مرادي من مقارنة المخطوط مع كتاب التيسير بعد دراستهما، هو إبراز الإضافات العلمية في المخطوط على كتاب التيسير، والتي

---

(١) عناية العلماء بكتاب التوحيد لعبدالإله بن عثمان الشايع ص٩٩.

(٢) عنوان المجد بتاريخ نجد لابن بشر ١/ ٤٢٥.

(٣) انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ١/ ٨.

تتمثل فيما يأتي:

١- يُعَدُّ المخطوط إضافة علمية جديدة لكتاب التوحيد، إذ متن الحاشية تضمن كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله تعالى -، وتكمن أهمية المخطوط أنه بالسند العالي للكتاب فهو حفيد الإمام المجدد رحمهم الله تعالى وبخط الشارح المعروف، ومنقول من نسخة بخط الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله مؤلف الكتاب.

٢- التأكيد على بعض مسائل في العقيدة التي تناولها الشيخ في كتاب التيسير، وذكرها في المخطوط مؤكداً عليها، ومن أمثلة ذلك: أحكام الرقية في (باب ما جاء في الرقى والتمائم)، وكذلك مفهوم اللعن الوارد في الأحاديث، كما في (باب ما جاء في الذبح لغير الله) وغيرهما، وهذا التأكيد نجده كثيراً في المخطوط.

٣ - إضافة تفصيل وبيان في المخطوط عمّا ذكره في كتاب التيسير، مثال ذلك: شمولية التداوي بالرقية لجميع الأمراض، ففي المخطوط أكثر وضوحاً وبياناً لهذه المسألة، فقد قال: (يلتحق بالعين جواز رقية من به خبل أو مس ونحو ذلك، لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني، ويلتحق بالسم كل ما عرض للبدن من قرح ونحوه من المواد السمية) ذكر ذلك في: (باب من حقق التّوحيد دخل الجنة بغير حساب) من المخطوط. وكذلك تفصيله معنى كلمة (الخلة) عند شرحه لحديث: (باب ما جاء في

التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح،فكيف إذا عبده) من المخطوط. وعند شرحه حديث (ولا تزال طائفة من أمتي) من باب: (ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان) من المخطوط أكثر بياناً في تحديد تعريف الطائفة وشموليتها عن كتاب التيسير.

٤ - في المخطوط للشارح تعليقات علمية على بعض الأحاديث وقد سكت عنها في كتاب التيسير، مثال ذلك:

أ - في (باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان) قال في المخطوط عن حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (إن الله زوى لي الأرض)، قال: (أخرجه الترمذي في جامعه وصححه)، مع أنه سكت عنه في كتاب التيسير وإنما قال عن الحديث: (رواه الترمذي مختصراً ببعضها)[١].

ب - ومن التعليقات العلمية: على حديث (من اقتبس شعبة من النجوم) في باب (بيان شيء من أنواع السحر) قال في المخطوط: (والذي في سنن أبي داود [من اقتبس علماً] وكذا في سنن ابن ماجه. ولم يذكر ذلك في التيسير[٢].

ج - ومن التعليقات العلمية قال في المخطوط عند شرحه حديث: ابن عباس: (رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف أبي جاد..) في باب (ما جاء في الكهان ونحوهم)، قال: (ورواه الطبراني

---

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد ص٣١٣.

(٢) انظر: تيسير العزيز الحميد ص٣٤٢.

والديلمي بنحوه. لكن في إسناده خالد بن يزيد العمري، وهو كذاب قاله نور الدين الهيثمي). ولم يذكر هذا التفصيل في كتاب التيسير[١].

د - الاستدلال بحديث يرجح ما اختاره من الأقوال، مثال ذلك، عند شرحه لحديث (ثلاثة لا يدخلون الجنة) وذلك في باب (ما جاء في التنجيم) من المخطوط، قال: (لا يدخلون) أي: إما مع السابقين، أو قبل أن تمسهم النار. بدليل ما رواه سمويه[٢]: (ثلاثة لا يحجبون عن النار المنان وعاق والديه ومدمن الخمر). وهذا لم يذكره في كتاب التيسير[٣].

هـ - يضيف الشارح في المخطوط إحالات لمن خرج أحاديث الباب على ما ذكره في كتاب التيسير، مثال ذلك في المخطوط قال عن حديث زيد الجهني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً: (أتدرون ماذا قال ربكم...) الحديث. في باب (ما جاء في الاستسقاء بالأنواء) قال: (وروى حديث زيد مالكٌ، وعبدالرزاق، وعبد

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد ص٣٥٥.

(٢) هو: سمويه الحافظ أبو بشر إسماعيل العبدي الأصبهاني. قال عنه الذهبي: قال أبو الشيخ: كان حافظا متقنا يذاكر بالحديث وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ والفقهاء. وقال الذهبي: من تأمل فوائده المروية علم اعتناءه بهذا الشأن. توفي سنة (٢٦٧). انظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ١١١برقم الترجمة (٥٩١). وسمويه له كتاب باسم: (فوائد سمويه) وقد ذكره الكتاني في كتابه: (الرسالة المستطرفة) وقال: إن الكتاب يتكون من ثمانية أجزاء. انظر: الرسالة المستطرفة للكتاني ص٧١.

(٣) انظر: تيسير العزيز الحميد ص٣٦٨.

ابن حميد، وأبو داود، والنسائي، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات). ولم يذكر ذلك في التيسير(١).

و ـ ومن الإضافات العلمية في المخطوط تعليق الشارح في باب قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ وقوله عند حديث الباب: (فأراد الله): (هكذا رواه مسلم في الصحيح، وأما لفظ البخاري فهو: [بدا الله] بفتح الموحدة والدال المخففة هكذا في فرع اليونينية وأصله. وأما الكرماني فقال: ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز، أي (ابتدأ الله أن يبتليهم)، وهذه التعليقات العلمية لا توجد في كتاب التيسير(٢).

وبتأمل ما سبق من الإضافات العلمية المذكورة وغيرها، تظهر الفائدة العلمية من المخطوط، وأن الشارح -رحمه الله- لديه التمكن العلمي، وحسن الانتقاء والقدرة على تمييز ما ينتخبه؛ إذ عامة ما نقله من تعليقات علمية هي من الفوائد التي تؤكد عنايته بعلم الحديث وفقهه، وكما قال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم: (برع في الفنون، كانت له اليد الطولى في الحديث ورجاله؛ يروى عنه أنه كان يقول: أنا برجال الحديث أعرف مني برجال الدرعية) (٣).

---

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد ص٣٩٣.

(٢) انظر: تيسير العزيز الحميد ص٥٤٣.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ١٦/ ٣٨٥.

ومن المقارنة بين المخطوط وكتاب التيسير أن المخطوط فيه إضافات علمية لبعض الأبواب التي لم يشرحها الشيخ سليمان - رحمه الله - في كتاب التيسير، فكما هو معروف أن شرح الشيخ توقف في كتاب التيسير عند نهاية باب (ما جاء في منكري القدر) ولهذا ينفرد المخطوط بالشرح المفيد للأبواب الآتية:

١ - باب ما جاء في المصورين.

٢ - باب ما جاء في كثرة الحلف.

٣ - باب ما جاء في الإقسام على الله.

٤ - باب لا يستشفع بالله على خلقه.

٥ - باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك.

٦ - باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

ومن فضل الله وتوفيقه فقد أمكن الحصول على مخطوطة حاشية كتاب التوحيد، للإمام الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى، وهي ضمن مخطوطات دارة الملك عبدالعزيز، وكتبت بخط الشيخ - رحمه الله - المعروف.

وأسأل الله أن يجعلني ممن تشرف بخدمة عقيدة التوحيد وأهلها، وبيان ما قدمه علماء الأمة في هذا المجال من نصح وإرشاد، وذلك من خلال تحقيقي لهذه الحاشية.

وصف المخطوط:

المخطوط ضمن مجموعة الشيخ محمد بن إسحاق وتحمل رقم السجل في دارة الملك عبدالعزيز (٢٧٨٩) وعدد أوراقها (٣٢) صفحة، وعدد أسطر المتن (١٩) سطراً، وكتبت بخط الشيخ سليمان رحمه الله تعالى، وهو كما عرف عنه - رحمه الله تعالى - الخط الجميل، وقد قال عنه ابن بشر: (كان حسن الخط، ليس في زمانه من يخط بالقلم مثله) وكذلك كتابته للمخطوط، كما كتبت عناوين الأبواب باللون الأحمر، ووضع إطار بخط أصفر، وهذا يدل على العناية بمضمون المخطوط.

وأول المخطوط قوله: (على ما كان من العمل) أخرجاه، ولهما في حديث عتبان: (فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)، ونهاية المخطوط: (كثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله).

وبداية الحاشية: (قال الحاكم أخبرنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أصبغ بن الفرج المصري أنبأ ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث أن دراج أبا السمح حدثهم عن أبي الهيثم..). ونهاية الحاشية: (إلا كحلقة بأرض فلاة وما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة. تم الكتاب بعون الله وتوفيقه).

وليس في المخطوط مقدمة المصنف والشارح، وفي حاشية المخطوط سقط في بعض الكلمات، وقد بذلت قصارى جهدي في إظهار الكتابة من أجل أن يستقيم المعنى وذلك بالرجوع إلى المصدر الذي نقل منه الشيخ سليمان، وأما إذا لم أجد منقولاً فأذكر بالهامش أنه يوجد سقط في المخطوط، وذلك لعدم وجود نسخ لها.

ولا تقتصر قيمة المخطوط العلمية فقط في حاشيته، وإنما تتعداه إلى كتاب التوحيد، حيث يُعد هذا المخطوط من أوثق النسخ لكتاب التوحيد. وقد كتبها الشيخ بخط واضح وجيد.

منهج التحقيق والتعليق على الحاشية:

سلكت في تحقيق النص الاقتصار على تحقيق نص الحاشية، ولا يوجد إلا هذه النسخة الوحيدة، وقد قارنت بين المخطوط وكتابي تيسير العزيز الحميد وإبطال التنديد، فوجدت التطابق في كثير من العبارات، وفي حالة تعذر قراءة النص أرجع إليهما في ذلك.

تخريج الأحاديث والآثار:

إن الشارح رحمه الله تعالى يعدُّ من علماء أهل الحديث في عصره، ومن أهل المعرفة بعلم الحديث والرجال، بنقدهم أو تعديلهم، ولذا كانت لديه تعليقات قيمة على أقوال علماء الجرح والتعديل في الحاشية، أو إشارة إلى طرق الحديث. ومن ذلك قوله في باب ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ قال الشارح: عن أبي

الجوزاء عن ابن عباس قال: (إنِ السموات السبع والأرضون السبع وما فيهما في يد الله - عز وجل - إلا كخردلة في يد أحدكم) قلت: وهذا الإسناد في نقدي صحيح. وحديث زيد بن أسلم رواه أيضا أصبغ بن الفرج بهذا الطريق واللفظ وهو مرسل وعبدالرحمن بن زيد ضعيف.

وفي بابْ فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب، وعند شرح حديث عتبان ﵁، الذي قال المصنف - رحمه الله - عنه: (ولهما). قال الشارح: روى حديث عتبان أحمد، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي في الأسماء والصفات).

ولهذه القيمة العلمية للشارح فقد سلكت في تخريج الأحاديث والآثار -قدر الإمكان- الاختصار والاقتصار، ففي مجال التحقيق أعزو النقولات التي يوردها الشارح - رحمه الله تعالى - إلى مصادرها قدر الإمكان والموجودة منها، وأما غير الموجود فإني أعزوها إلى المراجع المشابهة لها؛ لأن المقصود التوثق من النص من المصادر المعتدّ بها، وهذا حاصل بذلك إن شاء الله.

وفي أثناء تحقيق الشارح وتوثيقه أقارن بين آرائه وأقواله في الحاشية مع كتابه المطبوع تيسير العزيز الحميد، من أجل التأكد والتوثق من النص. وإذا وردت عبارة تحتاج إلى توضيح أو تعليق، فإني أقوم غالباً بشرحها وبيانها والتعليق عليها.

كما تتبعت مصادر الآثار والأقوال التي نقل منها الشارح، وعزوت المنقول إلى أصله، فإن تعذر ذلك فأحيل إلى مصدر آخر.

ولأن كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، قد خدمه كثيرٌ من العلماء الأجلاء والباحثين، جزاهم الله كل خير، فإن بحثي وتحقيقي اقتصر على الحاشية فقط والذي أشير إليه بحرف (ش) وأما متن كتاب التوحيد فأشير إليه بـ(المصنف).

ولكثرة البحوث والدراسات العلمية التي كتبت عن الشارح رحمه الله في مجال جهوده العلمية، واجتهاداته الحديثية وغيرها، فقد كتبت سيرة مختصرة موجزة عن صاحب الحاشية للتعريف الموجز به، وبينت فيها أبرز المراجع التي ذكرت ترجمته وسيرته.

وتسهيلاً للقارئ والباحث للإفادة من شرح الشيخ فقد رقمت أبواب كتاب التوحيد، وجعلت الترقيم ضمن ترجمة الباب.

وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وموافقة لهدي نبينا ﷺ، وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير لدارة الملك عبدالعزيز ممثلة في معالي الأمين العام، وكذلك لقسم المخطوطات في الدارة، على تقديم التسهيلات العلمية، والمستلزمات الفنية لإخراج هذا السفر الثمين في مضمونه.

وأسأل الله التوفيق والسداد والحمد لله أولاً وآخراً.

التعريف بالشارح: الشيخ سليمان

اسمه ونسبه

هو: الحافظ المحدث الفقيه المجتهد، الثقة أوحد الحفاظ، تاج عصره جمال الزمان، الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

فهو ينتسب إلى أسرة آل الشيخ، المعروفة بالعلم والجهاد، وينتسب إليها عدد من أئمة الدعوة، ويعود النسب إلى جد صاحب الترجمة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب عليهم جميعاً رحمة الله.

مولده ونشأته:

اتفقت جميع المصادر على أنه ولد في مدينة الدرعية، عاصمة الدولة السعودية الأولى، وذلك سنة ١٢٠٠هـ وذلك في أواخر أيام جده الشيخ محمد بن عبدالوهاب، حيث توفي الشيخ المجدد عام ١٢٠٦هـ. ونشأ في رحاب أسرة آل الشيخ المعروفة بالدين والعلم فأبوه كان من أهل العلم والفقه، بل كان مفتي نجد وعالمها. وكانت الإمارة للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، الذي اتسعت نطاق الدرعية في عهده حتى بلغت الحجاز، وأطراف عسير، وإلى شواطئ

الفرات والخليج، وكانت دولته لها المهابة وقوة النفوذ[١].

شيوخه:

أخذ العلم عن والده الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وقرأ عليه مبادئ العلوم والحديث، وممن تلقى عنهم العلم عمّاه الشيخ حسين، والشيخ علي، والشيخ حمد بن معمر، والشيخ حسين ابن غنام، والشيخ عبد الله بن فاضل، والشيخ عبد الرحمن بن خميس، والشيخ عبد الله الغريب، وأجازه الشيخ: محمد بن علي الشوكاني، والشيخ الإمام الشريف حسن بن خالد الحسنى. وكان الشيخ آية في العلم والحلم، والحفظ والذكاء، له المعرفة التامة في الحديث ورجاله، وصحيحه وحسنه وضعيفه، والفقه والتفسير والنحو. وكان في معرفة رجال الحديث يسامي أكابر الحفاظ، وضرب به المثل في زمنه بالذكاء، وكان حسن الخط، ليس في زمنه من يكتب بالقلم مثله[٢].

تدريسه وتلاميذه:

فقد تولى الشيخ سليمان التدريس وجلس لطلبة العلم في فنون العلم المختلفة، وقد اختاره الإمام سعود أن يكون أيضا مدرساً ومدرس حاشيته.

(١) انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/ ٤٩٩. وعنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ١/ ٤٢٤. (بتصرف).

(٢) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ١/ ٤٢٤. (بتصرف). والدرر السنية ١٦/ ٣٤٨.

وينقل لنا ابن بشر تنظيم حلقات التعليم للشيخ رحمه الله، فيقول: (فإذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر في سطح مسجد القصر، وجاء إخوانه وبنوه وعمه وبنوه وخواصه على عادتهم، ويجتمع جمع عظيم من أهل الدرعية وأهل الأقطار، ثم يأتي الإمام سعود على عادته، فإذا جلس شرع القارئ في صحيح البخاري، وكان العالم الجالس للتدريس في ذلك الموضع سليمان ابن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فيا له من عالم قدير وحافظ متقن خبير، إذا شرع يتكلم على الأسانيد والرجال والأحاديث وطرقها وروايتها فكأنه لا يعرف غيرها في إتقانه وحفظه إلى وقت العشاء الآخر)[1].

تلاميذه:

وقد أخذ عنه العلم خلق كثير من أهل نجد وغيرهم من الوافدين على الدرعية في ذلك الحين ومنهم: أخوه الشيخ عبد الرحمن بن عبدالله، والشيخ محمد بن سلطان، والشيخ إبراهيم بن راشد، والشيخ محمد نور الخرساني.

توليه القضاء:

لقد ولي الشيخ سليمان القضاء في مكة فبعد أن رأى الإمام سعود

---

(١) المرجع السابق ١/ ٤٢٦. وانظر: علماء نجد لعبدالله البسام ٢/ ٣٤١. والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/ ٤٩٩.

ابن عبد العزيز صلاحه وتقواه، واطلع والده الشيخ عبد الله على سعة علومه وقوة إدراكه، جعلاه قاضيا في مكة المكرمة بعد ولايتها مع حداثة سنه، وطراوة شبابه. كما تولى القضاء في الدرعية بتكليف من الإمام عبد الله بن سعود، قال ابن بشر: (فكان قاضيه على الدرعية الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب)[١].

مؤلفاته:

ألف رحمه الله عدداً من الكتب، ومنها:

- كتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، ولكنه لم يكمله.
- حاشية كتاب التوحيد، وهي التي نتولى تحقيقها ودراستها.
- الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك.
- أوثق عرى الإيمان.
- تذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٢].

وفاته:

إن من إتمام فضل الله تعالى وإرادته بعبده خيراً أن يختار له الميتة الحسنة، وقد قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ١/ ٤٢٥. (بتصرف).

(٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤/ ٢٦٨. وانظر: الأعلام للزركلي ٣/ ١٢٩.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٠]، قال الطبري: فإنه يعني: (وليعلم الله الذين آمنوا) وليتخذ منكم شهداء، أي: ليكرم منكم بالشهادة من أراد أن يكرمه بها. وقال قتادة: (فكرَّم الله أولياءه بالشهادة بأيدي عدوِّهم، ثم تصير حواصل الأمور وعواقبها لأهل طاعة الله)(١).

كما اتفقت المصادر على تاريخ ولادته فقد اتفقت على تاريخ وفاته، والتي كانت كما قال ابن بشر: في حوادث سنة ١٢٣٣هـ، حيث قال عنها: (وفي آخر هذه السنة قتل الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذلك أن الباشا لما صالح أهل الدرعية كثر عنده الوشاة من أهل نجد بعضهم على بعض، فرمي عند الباشا بالزور والبهتان والإثم والعدوان، فأرسل إليه الباشا بعد ذلك، وتهدده وأمر بآلات اللهو فاستعملوها له إرغاما له بها، ثم أرسل إليه الباشا بعد ذلك، وخرج به إلى المقبرة، ومعه عدد كثير من العسكر، فأمرهم أن يصوبوا إليه البنادق والقرابين، فصوبوها إليه، وجمع لحمه بعد ذلك قطعاً)(٢).

وكان الذي وشى به رجل يقال له البغدادي، فقد قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن: (وغدروا بسليمان بن عبد الله.. بسبب

(١) تفسير الطبري ٧/ ٢٤٣.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ١/ ٤٢٥.

البغدادي الخبيث حداه عليهم فاختاره الله لهم)[1].

وعندما قتل الشيخ سليمان، قال الطاغية إبراهيم باشا لوالده الإمام عبد الله ابن شيخ الإسلام: (قتلنا ابنك يا عجوز)، فرد عليه الشيخ بمقالته الشهيرة: (لو لم تقتله لمات).

توفي ليس له عقب رحمه الله تعالى وجزاه جزاء العلماء الشهداء المخلصين الصابرين[2].

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ١/ ٤٢٥.

(٢) علماء نجد لعبدالله البسام ٢/ ٣٤٩. إنني مدرك تمام الإدراك أن هذه الترجمة لا توفي هذا العالم الجليل قدره، ولكن سطرتها لمن يرغب في التعريف الموجز، وإلا فإن هناك عدداً من الباحثين جزاهم الله كل خير قد خصوه بدراسات علمية متخصصة. وانظر ترجمته رحمه الله: في مشاهير علماء نجد وغيرهم للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ ص٤٤. وعنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ١/ ٤٢٥. والدرر السنية لعبدالرحمن بن قاسم ١٦/ ٣٨٤. والأعلام لخير الدين الزركلي ٣/ ١٢٩. وهدية العارفين للبغدادي ص ٤٠٨. ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤/ ٢٦٨. ومقدمة كتاب تيسير العزيز الحميد لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ص١٢. والإمام المحدث سليمان بن عبدالله آل الشيخ لعبدالله الشمراني.



الصفحة الأولى من المخطوط

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف:

كتاب التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦] **وقوله:** ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [سورة النحل: ٣٦] **وقوله:** ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ **الآية** [سورة الإسراء: ٢٣]، **وقوله:** ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ **الآية** [سورة النساء: ٣٦]. **وقوله تعالى:** ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [سورة الأنعام: ١٥١]

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (من أراد أن ينظر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ الآية [سورة الأنعام: ١٥٣].

وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كنت رديف النبي ﷺ على حمار فقال لي: (يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على

الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: (حق الله على العباد، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله، ألا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: لا تبشرهم فيتكلوا) أخرجاه في الصحيحين.

(١) باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ الآية [سورة الأنعام: ٨٢]

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح ومنه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة[١] على ما كان من العمل) أخرجاه.

ولهما في حديث عتبان: (فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلّا الله؛ يبتغي بذلك وجه الله).

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: (قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا رب، علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به. قال: قل يا موسى: لا إله إلّا الله. قال: يا رب، كل عبادك يقولون هذا. قال: يا موسى، لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلّا الله في كفة؛ مالت بهن لا إله إلاّ الله). رواه ابن حبان والحاكم، وصححه.

---

(١) أول المخطوط (على ما كان من العمل)، وما قبله ملحق من كتاب التوحيد وقد سقط من المخطوط مقدمة الكتاب وخطبته. وقد أضفت مطالع أبواب الكتاب والأحاديث الساقطة ليكتمل المعنى، ويتسق المبنى.

وللترمذي وحسّنه عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال الله تعالى: يا بن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيك بقرابها مغفرة).

(ش): قال الحاكم: أخبرنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي، ثنا أصبغ بن الفرج المصري، أنبأ ابن وهب، ثنا عمرو بن الحارث، أن دراج أبا السمح حدثهم عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، بنحوه[1].

لعل ما ذكر المصنف لفظ له. أو لعله اختصره من بعد (كل عبادك يقول هذا) قال: قل لا إله إلا الله قال: لا إله إلا أنت رب إنما أريد شيئا تخصني به قال: (يا موسى لو أن السموات السبع).

روى حديث عتبان أحمد[2] والنسائي[3] وابن ماجه[4] والبيهقي في الأسماء والصفات[5]،

ومثل حديث أنس حديث أبي ذر عند الإمام أحمد عن أبي معاوية عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: (ومن عمل خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئاً

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ١/ ٧١٠ برقم (١٩٣٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/ ٤٣ برقم (١٦٥٢٨).

(٣) السنن الكبرى للنسائي ٦/ ٢٧١ برقم (١٠٩٤٢).

(٤) سنن ابن ماجه برقم (٧٤٦).

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٢٤٩ برقم (١٨٣).

••

جعلت له مثلها مغفرة)[١] رواه مسلم عن أبي ذر.

(وزاد) الأول عن أبي معاوية والثاني عن وكيع[٢].

ومعنى هذه الأحاديث: من قال هذه الكلمة وأدى حقها وفرضها[٣] وهذا قول الحسن[٤].

وقيل: إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك، وهذا قول البخاري[٥].

---

(١) ذكر الشارح - رحمه الله تعالى - جزءاً من الحديث وتمامه كما في مسند الإمام أحمد وبالسند المذكور: (حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: (يقول الله عز وجل: من عمل حسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو أغفر، ومن عمل قراب الأرض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة، ومن اقترب إلي شبراً اقتربت إليه ذراعاً، ومن اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة) ٣٥/ ٣٨٦ برقم (٢١٤٨٨).

(٢) صحيح مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار بَاب فَضْلِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى الله تَعَالَى.

(٣) في الأصل (فريضتها) ولعل الصواب ما أثبتناه. انظر: تيسير العزيز الحميد، تحقيق أسامة العتيبي ١/ ٢٠٠.

(٤) يعني به الإمام حسن البصري رحمه تعالى والمتوفى كما قال ابن علية: (مات الحسن في رجب سنة عشر ومئة) انظر ترجمة وافية له في سير أعلام النبلاء للذهبي برقم (٢٢٣) ٤/ ٥٨٧. وأما قوله رحمه الله عن معنى الحديث فقد ذكر ذلك القاضي عياض كما نقل ذلك عنه النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٢٧.

(٥) قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: (هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقال: لا إله إلا الله غفر له). انظر صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الثياب البيض ٥/ ٢١٩٣. وقال ابن حجر=

وقال ابن المسيب[(١)]: كان هذا قبل أن تنزل الفرائض والأوامر.

وقال بعض المحققين[(٢)]: (قد تتخذ أمثال هذه الأحاديث (..[(٣)]..) والمباحية ذريعة إلى طرح التكاليف، ورفع الأحكام وإبطال الأعمال، معتقدين بأن الشهادة وعدم الإشراك كافية، وربما يتمسك بها المرجئة[(٤)]. وهذا الاعتقاد يستلزم طي بساط الشريعة، وإبطال الحدود والزواجر السمعية، ويوجب أن يكون التكليف بالترغيب

= في الفتح: (قال ابن رشيد يحتمل أن يكون مراد البخاري الإشارة إلى أن من قال: لا إله إلا الله مخلصاً عند الموت كان ذلك مسقطا لما تقدم له، والإخلاص يستلزم التوبة والندم، ويكون النطق علما على ذلك، وأدخل حديث أبي ذر؛ ليبين أنه لا بد من الاعتقاد، ولهذا قال عقب حديث أبي ذر في كتاب اللباس قال أبو عبد الله: هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم). فتح الباري لابن حجر ٣/ ١١٠.

(١) ذكر ذلك القاضي عياض رحمه الله كما نقله النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ٢٢٥ كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً. وقال النووي رحمه الله مستدركا على قول الإمام سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى: (وأما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره فضعيف باطل، وذلك لأن راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو متأخر الإسلام أسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق، وكانت أحكام الشريعة مستقرة، وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة، وكانت الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من الأحكام قد تقرر فرضها، وكذا الحج..) انظر: شرح صحيح مسلم ١/ ٢٢٧.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي ١/ ٢٠٤.

(٣) سقط في المخطوط، قد تكون العبارة (البطالين)

(٤) المرجئة: لفظ الإرجاء على معنيين، يقصد به التأخير، كما قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ﴾ (الشعراء: ٣٦) أي أمهله وأخره، والثاني إعطاء الرجاء. وهم أصناف عدة، وسيأتي بيان عقيدتهم في الإيمان. انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للأشعري ص١٣٢، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٣٩.

في الطاعات، والتحذير عن المعاصي والجنايات غير متضمن طائلاً، بل يقتضي الانخلاع من ربقة الدين والملة، والانحلال عن قيد الشريعة (..[١]..) والسنة والولوج (..[٢]..) والخروج عن الضبط).

(١) سقط في المخطوط. قد تكون العبارة (المحكمة).

(٢) سقط في المخطوط. قد تكون العبارة (والتخبط).

(٢) باب من حقق التّوحيد دخل الجنة بغير حساب

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة النحل: ١٢٠]. وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ٥٩].

عن حُصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ فقلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لُدِغْت، قال: فما صنعت؟، قلت: ارتقيت. قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي. قال: وما حدثكم؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن الحصيب أنه قال: لا رُقية إلَّا من عين أو حُمَة. قال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع. ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «عُرضت عليَّ الأمم، فرأيت النبي ومعه الرَّهْط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد؛ إذ رُفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه. فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب». ثم نهض فدخل منزله. فخاض الناس في أولئك، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ. وقال بعضهم: فلعلهم الذين وُلدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً. وذكروا أشياء. فخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخبروه، فقال: «هم الذين لا يَسْتَرْقُون، ولا يَكْتَوُون، ولا

يَتَطَيَّرون، وعلى ربهم يتوكلون» فقام عُكّاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت منهم» ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عُكّاشة».

(ش) هذا الحديث رواه مسلم(١).

(قوله: [لا رقية إلا من عين أو حمة] هذا الحديث رواه أحمد(٢) وأبوداود(٣) والترمذي(٤) من حديث عمران بن حصين أيضاً. والحُمَة: السم(٥)، والمعنى: لا رقية أنفع وأولى من رقية المعيون، أي: المصاب بالعين، ورقيته من لدغة ذي حمة. فالحصر: بمعنى الأفضل، من باب: لا فتى إلا علي(٦).

---

(١) صحيح مسلم ١/ ١٩٩ برقم (٢٢٠).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٣/ ١٣٩ برقم (١٩٩٠٨).

(٣) سنن أبي داود ٤/ ١٢ برقم (٣٣٨٦).

(٤) سنن الترمذي ٣/ ٤٦٢ برقم (٢٠٥٧).

(٥) قال ابن قتيبة الحُمَةُ سُمُّ الحَيَّاتِ والعَقَارِب وما أَشْبَهَهَا من ذواتِ السُّمُوم، والعلماءُ يَذْهَبُونَ إلى أَنَّ حُمَةَ العَقْرَبِ شَوْكَتُها وليس الحُمَة سُمُّها والشوكة فهي الإِبرة- غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٢٤٤.

(٦) وقد قال ابن عبدالبر رحمه الله تعالى: (لا أعلم خلافا بين أهل العلم في جواز الاسترقاء من العين والحمة وقد ثبت ذلك عن النبي ﷺ والآثار في الرقي أكثر من أن تحصى، و قال جماعة من أهل العلم الرقي جائز من كل وجع ومن كل ألم ومن العين وغير العين) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ٢٣/ ١٥٦.
وهذا القول هو الذي تؤيده النصوص الثابتة عن الرسول ﷺ كحديث عثمان بن أبي العاص، أنه شكا إلى النبي ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ: (ضع يدك على=

....

فلا تعارض بينه وبين الأخبار الآمرة بالرقية بكلمات الله التامات، وآياته المنزلات لأمراض كثيرة، وقال بعضهم: بأن معنى الحصر فيه أنهما أصل كل ما يحتاج إلى الرقية، فيلتحق بالعين جواز رقية من به خبل أو مس ونحو ذلك، لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني، ويلتحق بالسم كل ما عرض للبدن من قرح ونحوه من المواد السمية[(١)].

(ش) قوله: (عرضت علي الأمم) أي ليلة الإسراء كما عند الترمذي[(٢)] والنسائي[(٣)] من رواية عبثر بن القاسم عن حصين بن عبدالرحمن.

= الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) رواه مسلم ٤/ ١٧٢٨ برقم (٢٢٠٢).

وما ورد من السنة بصفة العموم بالرقية حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ) رواه مسلم في صحيحه كتاب السلام باب لا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ برقم (٢٢٠٠). وبالحديث الآخر المقيد لعموم الرقية: من حديث عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا رواه مسلم في صحيحه كتاب السلام باب رقية المريض بالمعوذات والنفث برقم (٢١٩٢). وانظر: شرح النووي على مسلم ٣/ ٩٠.

(١) في المخطوط نقص وأكمل من كلام ابن حجر في الفتح. انظر: فتح الباري لابن حجر ١٠/ ١٩٦.

(٢) سنن الترمذي ٤/ ٢١١ برقم (٢٤٤٦) وقال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٣) سنن النسائي الكبرى ٧/ ٩٦ برقم (٧٥٦٠).

(٣) باب الخوف من الشرك

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآية [سورة النساء: ١١٦]

وقال الخليل عليه السلام: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٥].

وفي الحديث: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، فسئل عنه، فقال: «الرياء».

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار» رواه البخاري.

ولمسلم عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار».

(ش) (الشرك الأصغر) أما الأكبر فلا عمل معه. هذا الحديث رواه الإمام أحمد[1] والطبراني[2] والبيهقي[3] عن محمود بن لبيد[4].

---

(١) مسند الإمام أحمد ٤٨/ ١٢٣ برقم (٢٢٥٢٣).

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٢٥٣ برقم ٤٣٠١.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي ٩/ ١٥٤ برقم (٦٤١٢). وقال الألباني: حديث صحيح رواه أحمد بإسناد جيد وابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد وغيره. صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٨.

(٤) محمود بن لبيد بن عقبة الأنصاري أبو نعيم ولد في حياة النبي ﷺ ولم تصح له رؤية ولا سماع من =

(٤) باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلّا الله

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ الآية، [سورة يوسف: ١٠٨]

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن، قال له: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلّا الله - وفي رواية: إلى أن يوحدوا الله -، فإن هم أطاعوك لذلك؛ فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإن هم أطاعوك لذلك؛ فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم. فإن هم أطاعوك لذلك؛ فإياك وكرائم أموالهم. واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) أخرجاه.

ولهما عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال يوم خَيْبَر: (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؛ يفتح الله على يديه، فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبحوا

= النبي ﷺ وقد روى عن النبي ﷺ وروى عن جابر بن عبد الله ورافع بن خديج. وتوفي بالمدينة سنة (٩٦) وكان ثقة وانظر: تهذيب الكمال، رقم الترجمة (٥٨٢٠) ٢٧/ ٣٠٩.

غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعْطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: هو يشتكي عينيه، فأرسلوا إليه، فأُتي به، فبصق في عينيه، ودعا له؛ فبرأ كأن لم يكن به وجع. فأعطاه الراية فقال: «انفذ على رِسْلِك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النَّعَم). يَدُوكُون أي: يخوضون.

(ش) ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ أي طريقتي ودعوتي.

(بعث معاذاً إلى اليمن) قبل حجة الوداع[1].

(أطاعوك لذلك) أي لتوحيد الله ونفي الألوهية عن غيره.

وكرائم: جمع كريمة. قال في المطالع[2]: هي جامعة الكمال الممكن في حقها، من غزارة لبن، وجمال صورة، أو كثرة لحم أو صوف.
قوله: (ليس بينها وبين الله حجاب) أي أنها مسموعة لا ترد.

---

(١) قال ابن حجر: (وكان بعث معاذ إلى اليمن سنة عشر قبل حج النبي ﷺ كما ذكره المصنف في أواخر المغازي وقيل: كان ذلك في أواخر سنة تسع عند منصرفه ﷺ من تبوك. رواه الواقدي بإسناده إلى كعب بن مالك وأخرجه بن سعد في الطبقات عنه ثم حكى ابن سعد أنه كان في ربيع الآخر سنة عشر، وقيل: بعثه عام الفتح سنة ثمان، واتفقوا على أنه لم يزل على اليمن إلى أن قدم في عهد أبي بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها. فتح الباري لابن حجر ٣/ ٣٥٨.

(٢) عزاه النووي إلى مطالع الأنوار على صحاح الأخبار لابن قرقول. انظر: شرح صحيح مسلم ١/ ١٩٧.

....

وفيه: قبول خبر الواحد ووجوب العمل به[١]، وأن الوتر ليس بواجب[٢]؛ لأن بعث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن كان قبل وفاة النبي ﷺ بقليل بعد الأمر بالوتر والعمل به، وأن الكفار يدعون إلى التوحيد قبل كل الفرائض، وأن التوحيد أفرض الفرائض، إذ لولا ذلك لما أمره بالدعوة إليه قبل الصلاة، وأنه أول واجب، لأمره بالدعوة إليه قبل كل فريضة، وأنه يحرم على الساعي أخذ كرائم المال في الزكاة، بل يأخذ الوسط، ويحرم على رب المال إخراج شر المال، وأن الزكاة لا تدفع إلى كافر، وتحريم الظلم، وأن الإمام ينبغي له أن يعظ ولاته ويأمرهم بتقوى الله، ويزجرهم عن الظلم، ويعرفهم قبح عاقبته.

(فدعا له) في صحيح مسلم أن الذي جاء به سعد بن أبي وقاص

(١) عرف علماء الحديث خبر الآحاد بأنه: (ما لم يجمع شروط التواتر) والمتواتر هو: ما نقله عدد لا يمكن مواطأتهم على الكذب، عن مثلهم ويستوي طرفاه والوسط.. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١/ ١٣١. وإيراد الشارح هذه العبارة؛ لأن بعض الفرق الكلامية أنكرت أخبار الآحاد في مسائل الاعتقاد، وقد أوضح علماء السلف خطأ هذا المنهج، وقال النووي: (الذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول، أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع، يلزم العمل بها..) شرح صحيح مسلم ١/ ١٣١.

(٢) إن القائلين بوجوب صلاة الوتر هم الحنفية: انظر: المبسوط للسرخسي ١/ ١٥٠.

....

(رضي الله عنه)[١].

قوله (فبصق)[٢] أي تفل.

قوله (فدعا له فبرأ) فبرأ بفتح الراء والهمزة، أي: عوفي في الحال، عافية كاملة، وذلك بدعوة النبي ﷺ، كما في الحديث (فدعا فاستجيب له) عليه السلام. وفيه علم من أعلام نبوته وذلك كله بالله ومن الله وحده، وهو الذي يملك الضر والنفع، والعطاء والمنع، لا إله غيره ولا رب سواه.

قوله: (انفُذ) بضم الفاء والهمزة، قوله:(على رِسلك) أمره أن يسير إليهم بأدب وأناة، قوله: (حتى تنزل بساحتهم) ساحتهم ما قرب من حصونهم، قوله: (ثم ادعهم إلى الإسلام) هذا هو شاهد الترجمة ا. هـ.

قوله: (وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه) مما أمر به وشرعه من حقوق لا إله إلا الله، وهذا يدل على أن الأعمال من الإيمان، خلافاً للأشاعرة[٣] والمرجئة في قولهم: إنه القول

(١) قال ابن حجر: وقد ظهر من حديث سلمة بن الأكوع أنه هو الذي أحضره. فتح الباري لابن حجر ٧/ ٤٧٧. وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع: قال فأتيت عليا فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله ﷺ. صحيح مسلم ٢/ ٨٧٦ برقم (١٨٠٧).

(٢) وفي لفظ صحيح مسلم (فبسق).

(٣) الأشاعرة: من الفرق الكلامية، وتنسب لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤هـ) ظهرت في=

....

ويزعمون أن الإيمان هو مجرد التصديق[١]. وتركوا ما عليه الكتاب والسنة؛ لأن الدين ما أمر الله به فعلاً وما نهى عنه تركاً[٢].

= القرن الرابع وما بعده. بدأت أصولها بنزعات كلامية، أخذها الأشعري عن ابن كلاب، تدور على مسألة كلام الله تعالى وأفعاله الاختيارية، مع القول بالكسب، الذي نشأت عنه نزعة الجبر والإرجاء. وقد مرت الأشاعرة بأطوار ومراحل كان أولها زيادة المادة الكلامية، ثم الجنوح الكبير للمادة الاعتزالية، ثم خلط هذه العقيدة بالمادة الفلسفية. انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية. والاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي. ومقدمة كتاب العرش للذهبي ١/ ٥٩. ومنهج الأشاعرة في العقيدة لسفر الحوالي. وعن عقيدتهم في الإيمان. انظر: الإنصاف للباقلاني ص٥٥. والمواقف للإيجي ص٨٣٤.

(١) المرجئة ثلاثة أصناف: الصنف الأول: الذين يقولون: الإيمان مجرد ما في القلب، وهو المعرفة بالله وبرسله وبجميع ما جاء من عند الله فقط، وأن ما سوى المعرفة من الإقرار باللسان، والخضوع بالقلب، والعمل بالجوارح فليس بإيمان. والصنف الثاني: من يقول: هو مجرد قول اللسان، وهذا لا يعرف لأحد قبل الكرامية، والصنف الثالث: يقولون: الإيمان تصديق القلب وقول اللسان وهذا هو المشهور عن أهل الفقه والعبادة منهم. انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٧/ ١٩٥. ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١/ ١٣٢. وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص٣١٥.

(٢) وقد رد علماء السلف على تعريف المرجئة للإيمان، مستدلين بما جاء في الكتاب والسنة من أدلة تنص على أن الإيمان ينقسم ثلاثة أقسام: هي الأقوال والأعمال والاعتقادات، ومنهم الإمام القاسم بن سلام، الذي قال: (الإيمان معرفة بالقلوب بالله وحده، وإن لم يكن هناك قول ولا عمل، وهذا منسلخ عندنا من قول أهل الملل الحنفية، لمعارضته لكلام الله ورسوله ﷺ بالرد والتكذيب، ألا تسمع قوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ﴾؟ فجعل القول فرضا حتماً، كما جعل معرفته فرضاً، ولم يرض بأن يقول: اعرفوني بقلوبكم، ثم أوجب مع الإقرار الإيمان بالكتب والرسل كإيجاب الإيمان، ولم يجعل لأحد إيماناً إلا بتصديق النبي ﷺ في كل ما جاء به، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، وقال: =

قوله: (لأن يهدي) -اللام- لام القسم، (وأن يهدي) في تأويل مصدر مبتدأ، (وخير) خبره. والجملة جواب القسم.

= ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ يعني النبي ﷺ فلم يجعل الله معرفتهم به إذ تركوا الشهادة له بألسنتهم إيمانا. انظر: الإيمان للقاسم بن سلام ص٣١.

(٥) باب تفسير التّوحيد وشهادة أن لا إله إلّا الله

وقول الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ الآية [سورة الإسراء: ٥٧]. وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ الآية [سورة الزخرف: ٢٦-٢٧]. وقوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية [سورة التوبة: ٣١]. وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ الآية [سورة البقرة: ١٦٥]

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (من قال: لا إله إلّا الله، وكفر بما يُعبد من دون الله، حَرُم ماله ودمه، وحسابه على الله عزّ وجلّ) وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب.

(ش) قوله: (وفي الصحيح) أي صحيح مسلم[١] عن أبي مالك الأشجعي[٢]

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٥٣ برقم (٢٣)

(٢) أبو مالك الأشجعي: هو سعد بن طارق بن أشيم، قال عنه الذهبي: كوفي صدوق. سير أعلام =

....

عن أبيه عن النبي ﷺ وأبو مالك اسمه سعد وأبوه اسمه طارق بن أشيم[1] هـ.

= النبلاء ٦/ ١٨٤ برقم (٨٥). وقال ابن حجر: قال أحمد وابن معين والعجلي: ثقة. تهذيب التهذيب ٣/ ٤١٠ برقم (٨٨٠)

(١) طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي والد أبي مالك سعد بن طارق له صحبة روى عن النبي ﷺ وعن الخلفاء الأربعة روى عنه ابنه أبو مالك الأشجعي روى له البخاري في الأدب والباقون سوى أبي داود. تهذيب الكمال (١٣ / ٣٣٣) برقم (٢٩٤٦).

(٦) بابٌ من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ **الآية** [سورة الزمر: ٣٨]

عن عمران بن حُصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلْقة من صُفْر، فقال: (ما هذا؟ قال: من الواهِنَة. فقال: «انزعها، فإنها لا تزيدك إلَّا وهناً، فإنك لو متّ وهي عليك ما أفلحت أبداً)، رواه أحمد بسند لا بأس به.

وله عن عُقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: (من تَعَلّق تَميمَة؛ فلا أتم الله له، ومن تَعَلَّق وَدَعَة؛ فلا وَدَعَ الله له) وفي رواية: (من تَعَلَّق تَمِيمَة؛ فقد أشرك).

ولابن أبي حاتم عن حذيفة: أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحُمّى، فقطعه، وتلا قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾. [سورة يوسف: ١٠٦].

(ش) الواهنة عرق يأخذ الرجل في المنكب، وفي اليد كلها فيرقى منها. وقيل: هو مرض يأخذ في العضد. وإنما نهاه؛ لأنه اتخذها على أنها

....

تعصمه من الألم، فكان في معنى التمائم التي هي شرك[١].

الودعة بالتحريك والسكون، معروف يعلق على حلوق الصبيان وغيرهم، مخافة العين، فنهى عنها لما فيها من التعلق على غير الله.

قوله (فلا ودع الله له) أي: لا جعله في دعة وسكون، وقيل: هو لفظ مبني من الودعة، أي: لا خفف الله عنه ما يخافه. قاله ابن الأثير[٢].

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/ ٢٣٤. بزيادة: (وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها خرز الواهنة. وهي تأخذ الرجال دون النساء). وقال الفراء: الواهنة القصيرى وهي أسفل الأضلاع. وقال غيره: الواهنة: عرق مستبطن حبل العاتق إلى الكتف إذا ضرب الإنسان أوجعه فيقال عند ذلك: هني يا واهنة أي اسكني. وإنما أنكر عليه اتخاذ الحلقة من الصفر؛ لأنه إنما كان اتخذها على أنها تعصمه من ضربان العرق وكان ذلك عنده في معنى التمائم التي ورد النهي عن تعلقها. غريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٤٥.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/ ١٦٨.

(٧) باب ما جاء في الرقى والتمائم

في الصحيح عن أبي بشير الأنصاري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فأرسل رسولاً: (أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وَتَر، أو قلادة إلَّا قُطِعت).

وعن ابن مسعود : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الرُّقى والتّمائم والتِّوَلَة شرك) رواه أحمد وأبو داود.

وعن عبد الله بن عُكيم مرفوعاً: (من تعلّق شيئاً؛ وُكِل إليه). رواه أحمد والترمذي.

«التّمائم»: شيء يعلّق على الأولاد عن العين. لكن إذا كان من القرآن؛ فرخّص فيه بعضهم، وبعضهم لم يرخّص فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. و«الرُّقى»: هي التي تُسَمَّى العزائم، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخّص فيه رسول الله ﷺ من العين والحُمَة.

و«التِّوَلَة»: هي شيء يصنعونه، يزعمون أنه يحبِّب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

وروى أحمد عن رُوَيْفع قال: قال لي رسول الله ﷺ: (يا رُوَيْفع، لعل الحياة تطول بك؛ فأخبر الناس: أن من عقد لحيته، أو تقلّد وَتَراً،

أو استنجى برجيع دابة أو عظم؛ فإن محمداً بريء منه).

وعن سعيد بن جبير قال: (من قطع تَمِيمَة من إنسان؛ كان كعدل رقبة) رواه وكيع. وله عن إبراهيم قال: (كانوا يكرهون التّمائم كلها؛ من القرآن وغير القرآن).

(ش) قوله: (أو قلادة) معناه: أن الراوي شك هل قال: (قلادة من وتر) أو قال: (قلادة) فقط، فلم يقيدها بالوتر[1].

قال أبو عبيد: كانوا يقلدون الإبل الأوتار؛ لئلا تصيبها العين، فأمرهم

---

(١) ثمرة الخلاف في قوله (أو) هل هو للتنويع أو للشك، بأن النهي لا يكون إلا في القلائد التي هي من الوتر، ولهذا قال النووي: (الظاهر من مذهب مالك أن النهى مختص بالوتر دون غيره من القلائد) وأما إذا كانت للشك فيكون النهي عام لجميع القلائد من وتر أو غيره. وقال ابن عبدالبر: قال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد بن حنبل: ما يكره من المعاليق؟ قال: كل شيء يعلق فهو مكروه. قال: من تعلق شيئا وكل إليه. انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٧/ ١٦٤. وشرح النووي على صحيح مسلم ١٤/ ٩٥. وقال ابن حجر: قوله في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة) كذا هنا بلفظ أو وهي للشك أو للتنويع ووقع في رواية أبي داود عن القعنبي بلفظ: (ولا قلادة) وهو من عطف العام على الخاص. وبهذا جزم المهلب ويؤيد الأول ما روى عن مالك أنه سئل عن القلادة؟ فقال: ما سمعت بكراهتها إلا في الوتر. انظر: فتح الباري ٦/ ١٤١. والحديث في سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في تقليد الخيل بالأوتار ٣/٣٨ برقم (٢٥٥٢). وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه. صحيح أبي داود ٧ / ٣٠٥ برقم (٢٣٠٠). وعلى كل حال؛ فيه دليل على منع هذه القلائد من أي نوع كان، سواء كان من وَتَر أو من غيره، ما دام أن المقصود منه عقيدة فاسدة، حتى ولو كان من السُّيور، أو من الخيوط، أو من الخرز، أو من غير ذلك، كل قلادة يُقصد بها هذا المقصد الشركي فهي ممنوعة.

....

النبي ﷺ بإزالتها، إعلاماً لهم أن الأوتار لا ترد شيئاً[١] هـ.

قوله: (إن الرقى) قال الخطابي[٢]: المراد به ما كان بغير لسان العرب[٣] فلا يفهم معناه، ولعله قد يكون فيه سحر أو نحوه من المحظور، ولا يدخل في هذا التعوذ بالقرآن[٤].

قوله: (شرك) أي: لاعتقادهم أن ذلك يؤثر، ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

قوله: (التّمائم: شيء يعلّقونه على الأولاد) خرزات[٥].

(١) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢/ ٢.

(٢) معالم السنن للخطابي ٤/ ٢٢٦.

(٣) أن يكون بلسان العرب هو أحد الشروط ممن أجاز تعليقها من العلماء. قال ابن تيمية: (فكل اسم مجهول ليس لأحد أن يرقي به، فضلاً عن أن يدعو به ولو عرف معناها وأنه صحيح لكره أن يدعو الله بغير الأسماء العربية). انظر: مجموع الفتاوى ٢٤/ ٢٨٣، وشرح السنة للبغوي ١٢/ ١٥٩، وتيسير العزيز الحميد ١/ ١٣٧.

(٤) إن كلامه سبحانه حق وشفاء قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ وقد دلت السنة النبوية الصحيحة على التداوي بالقرآن الكريم فعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها. صحيح البخاري ٦/ ١١ برقم (٤٤٣٩).

(٥) قال ابن الجوزي: في الحديث أن التمائم من الشرك وهي خرزات كانت العرب تعلقها على الصبيان يتقون بها العين بزعمهم، فلما أرادوا دفع المقادير بذلك كان شركا. غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١١٢.

....

قال بعض السلف: إنما جعل هذه الخصال شركاً؛ لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة، وطلبوا دفع الأذى من غير الله، فأبطله الإسلام.

(٨) باب من تبرّك بشجرة أو حَجر ونحوهما

وقول الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ الآيات [سورة النجم: ١٩]

عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حُنَيْن، ونحن حُدَثاء عهد بكفر وللمشركين سِدْرَة يعكفون عندها وينُوطون بها أسلحتهم، يُقال لها: ذات أَنْواط، فمررنا بسدْرَة فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أَنْواط كما لهم ذات أَنْواط. فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر، إنها السُّنَن، قلتم- والذي نفسي بيده- كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨]. لتركبن سُنَن من كان قبلكم» رواه الترمذي والنسائي وصحّحه.

(ش) روى عبد بن حميد(١) والبخاري(٢) وابن جرير(٣) وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال: (كان اللات(٤) رجلاً يلت السَّوِيق

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه. انظر: الدر المنثور للسيوطي ٧/ ٦٥٢.

(٢) صحيح البخاري ٣/ ٢٩٩ برقم (٤٨٥٩).

(٣) تفسير الطبري ٢٢/ ٥٢٣.

(٤) اللات: قال الكلبي: واللات بالطائف، وهي أحدث من مناة، وكانت صخرةً مربعةً، وكان يهودي يلت عندها السويق. وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالكٍ. وكانوا قد بنوا عليها =

....

للحاج). وعنه قال: (إنَّ العزى[١] كانت ببطن نخلة، واللات كانت بالطائف، وأن مناة[٢] كانت بقديد)[٣]. رواه الطبراني[٤].

= بناءً، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها. انظر: الأصنام للكلبي ص١٦.

(١) العزى: وهي أحدث من اللات ومناة، وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد، كانت بوادٍ من نخلة الشآمية، يقال له حراض، بإزاء الغمير، عن يمين المصعد إلى العراق من مكة.. فبنى عليها بيتاً. وكانوا يسمعون فيه الصوت. وكانت العرب وقريش تسمي بها عبد العزى. وكانت أعظم الأصنام عند قريش. وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح. انظر: الأصنام للكلبي ص١٨.

(٢) مناة: قال الكلبي: وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد، بين المدينة ومكة، وكانت العرب جميعاً تعظمه وتذبح حوله. وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له. الأصنام للكلبي ص١٣.

(٣) قديد: اسم موضع قرب مكة قال ابن الكلبي: لما رجع تُبَّع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمي قديداً. معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ٣١٣.

(٤) المعجم الأوسط ٥/ ٣٢٤ للطبراني. وقال الهيثمي: ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ١١٥ برقم (١١٣٧٧).

(٩) باب ما جاء في الذبح لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ **الآية** [سورة الأنعام: ١٦١-١٦٢] **وقوله:** ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [سورة الكوثر: ٢]

عن علي رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: (لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض) رواه مسلم.

وعن طارق بن شهاب أن رسول الله ﷺ قال: (دخل الجنة رجلٌ في ذباب، ودخل النار رجلٌ في ذباب، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: (مرّ رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرِّب له شيئاً، فقالوا لأحدهما: قرِّب. قال: ليس عندي شيء أقرِّب، قالوا له: قرِّب ولو ذباباً. فقرّب، فخلوا سبيله، فدخل النار. وقالوا للآخر: قرِّب. فقال: ما كنت لأقرِّب لأحد شيئاً دون الله عز وجل. فضربوا عنقه، فدخل الجنة) رواه أحمد.

(ش) عن سعيد بن جبير قال: (كانت هذه الآية يوم الحديبية، أتاه جبرائيل فقال: انحر وارجع، فقام رسول الله ﷺ يخطب خطبة الأضحى، ثم ركع ركعتين، ثم انصرف إلى البُدن فنحرها، فذلك حين يقول:

....

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَـرْ ﴾ رواه ابن جرير[١] وعن مجاهد وعطاء وعكرمة قالوا: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَـرْ ﴾ قالوا: (صلاة الصبح بجمع، وانحر البدن بمنى) رواه عبدالرزاق[٢] وابن جرير[٣] وابن أبي حاتم[٤] وابن المنذر[٥]. وعن ابن عباس: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَـرْ ﴾: (الصلاة المكتوبة والذبح يوم الأضحى) رواه ابن جرير[٦].

قوله: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي ﴾ الآية. يأمره تعالى أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله، ويذبحون لغيره، وهذه كقوله: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَـرْ ﴾: أخلص له صلاتك وذبيحتك، فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام، ويذبحون لها، فأمره الله تعالى بمخالفتهم، والانحراف عما هم فيه، والإقبال بالعقد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى. قال سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَنُسُكِي﴾ قال: (ذبحي)[٧].
وقوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ قال قتادة: (من هذه الأمة)[٨].

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٥٥. وانظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ٨/ ٦٥١.
(٢) تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني ٢/ ٤٠١.
(٣) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٥٤.
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٧٠.
(٥) عزاه السيوطي لابن المنذر. انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ١٥/ ٧٠٤.
(٦) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٥٥.
(٧) انظر: تفسير الطبري ١٢/ ٢٨٤.
(٨) انظر: تفسير الطبري ١٢/ ٢٨٥.

....

(لعن الله من ذبح لغير الله) اللعن: العذاب الذي يستحقه على ذنبه، والطرد عن الجنة، وليس كلعنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله كل الإبعاد[1].

المراد أن يذبح لغير الله، كمن ذبح للصنم، أو للصليب أو لموسى أو لعيسى أو للكعبة، ونحو ذلك، وكل هذا حرام، ولا تحل هذه الذبيحة، سواء كان الذابح مسلماً أو نصرانياً، فإن قصد تعظيم المذبوح له غير الله، والعبادة له، كان ذلك كفراً، فإن كان الذابح مسلماً قبل ذلك، صار بالذبح مرتداً.

(لعن الله من غير منار الأرض) منار الأرض: علامات حدودها التي بين الجارين، وتغييرها أن يدخلها في أرضه، فيكون في معنى الغاصب[2].

---

(١) يريد الشارح أن معنى أصل (اللعن) الوارد في هذا الحديث وغيره من الأحاديث تعني ما ذكره في الشرح، وقد أشار إلى ذلك في كتاب التيسير ص١٥٤ ونقل عن أبي السعادات: أصل اللعن: الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السب والدعاء. النهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٥٥. وأما من ذبح لغير الله فهو كافر مطرود من رحمة الله. قال ابن تيمية: (فالذبح للمعبود غاية الذل والخضوع له. ولهذا لم يجز الذبح لغير الله ولا أن يسمى غير الله على الذبائح) مجموع الفتاوى ١٧ / ٤٨٤.

(٢) انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام الهروي ٣/ ١٨٣.

(١٠) باب لا يُذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ الآية [سورة التوبة: ١٠٨]

وعن ثابت بن الضحاك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة، فسأل النبي ﷺ فقال: (هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟ قالوا: لا، قال: (فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟، قالوا: لا، فقال رسول الله ﷺ: (أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم) رواه أبو داود، وإسناده على شرطهما.

(ش) قلت: وروى البخاري[١] ومسلم[٢] والترمذي[٣] والنسائي[٤] وابن ماجه[٥] عنه عن النبي ﷺ قال: (ليس على العبد نذر فيما لا يملك) ا. هـ.

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ٩٩ برقم (٦٠٤٧).

(٢) صحيح مسلم ١/ ٦٢ برقم (١٧٦).

(٣) سنن الترمذي ٤/ ١٠٥ برقم (١٥٢٧). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) سنن النسائي ٧/ ٣٧ برقم (٣٨٥٨).

(٥) سنن ابن ماجه ١/ ٦٨٦ برقم (٢١٢٤).

....

عن مجاهد: (يوفون بالنذر) قال: إذا نذروا فهو حق لله[١]. وعن عكرمة: (يوفون بالنذر) قال: كل نذر في شكر رواه عبد بن حميد[٢].

(١) تفسير الطبري ٢٤/ ٩٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى مسند عبد بن حميد. انظر: الدر المنثور ٨/ ٣٦٩.

(١١) باب من الشرك النذر لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [سورة الإنسان: ٧]. وقوله: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٠]

وفي الصحيح: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسول الله ﷺ قال: (من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصِه).

(ش) (من نذر أن يطيع الله) وجب عليه الوفاء بنذره[1]، ومن نذر أن يعصيه حرم عليه الوفاء به.

---

(١) معنى النذر: نذرت، أنذر وأنذر نذراً إذا أوجبت على نفسك شيئا تبرعاً من عبادة أو صدقة أو غير ذلك، وقد تكرر في أحاديثه ذكر النهي عنه، وهو تأكيد لأمره وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه، ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك إبطال حكمه، وإسقاط لزوم الوفاء به إذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم. انظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٥/ ٩٢. فهو إلزام عبادة لم يلزم بها الشارع الحكيم، وقد أخرج مسلم في صحيحه ٣/ ١٢٦٢ برقم (١٦٤٠) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له، ولكن النذر يوافق القدر، فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج) قال ابن تيمية عن هذا الحديث: (قد أخبر النبي ﷺ أن النذر لا يأتي بخير، وأنه ليس من الأسباب الجالبة لخير أو الدافعة لشر أصلاً، وإنما يوافق القدر موافقة كما توافقه سائر الأسباب، فيخرج من البخيل حينئذ ما لم يكن يخرجه قبل ذلك... وقد أخبر الصادق المصدوق أن نذر طاعة الله فضلاً عن معصيته، ليس سبباً لحصول الخير، وإنما الخير الذي يحصل للناذر يوافقه موافقة كما يوافق سائر الأسباب) انظر: اقتضاء الصراط لابن تيمية ١/ ٣٦٠.

....

وإذا قال: (عليَّ نذر) ولم يسم شيئاً، فعليه كفارة يمين[١].

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين) رواه أبو داود[٢] والترمذي[٣] والنسائي[٤] وابن ماجه[٥].

وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: (كَفَّارَةُ النَّذْرِ إن لم يسم كَفَّارَةُ الْيَمِينِ) رواه مسلم[٦] وابن أبي شيبة[٧] والأربعة[٨].

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ: (نهى عن النذر وقال: إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج من البخيل) رواه البخاري[٩] ومسلم[١٠] وأبو

---

(١) إذا نذر ولم يسم كفارته كفارة يمين، لحديث: (كفارة النذر إذا لم يُسمَّ كفارة يمين) أخرجه الترمذي في السنن ٣/ ١٥٨ برقم (١٥٢٨) وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٢) سنن أبي داود ٣/ ٢٢٩ برقم (٣٢٩٢).

(٣) سنن الترمذي ٣/ ١٥٥ برقم (١٥٢٤).

(٤) سنن النسائي ٧/ ٢٦ برقم (٣٨٣٤).

(٥) سنن ابن ماجه ١/ ٦٨٦ برقم (٢١٢٥).

(٦) صحيح مسلم ٣/ ١٢٦٥ برقم (١٦٤٥).

(٧) مصنف بن أبي شيبة ٣/ ٤٠٣ برقم (١٢٣١١).

(٨) انظر: سنن أبي داود ٣/ ٢٤١ برقم (٣٣٢٥). وسنن النسائي ٧/ ٢٦ برقم (٣٨٣٢). وسنن الترمذي ٤/ ١٠٦ برقم (١٥٢٨) وقال الألباني: صحيح دون قوله: (إذا لم يسم). وسنن ابن ماجه ١/ ٦٨٧ برقم (٢١٢٧).

(٩) صحيح البخاري ٤/ ٢٢٧ برقم (٦٦٩٣).

(١٠) صحيح مسلم ٢/ ٧٧٣ برقم (١٦٣٩).

....

داود[١] والترمذي[٢] والنسائي[٣].

وعن أنس أن النبي ﷺ رأى شيخاً يهادى بين ابنيه فقال: ما بال هذا؟ فقالوا: نذر أن يمشي إلى الكعبة، فقال: (إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب) رواه البخاري[٤] ومسلم[٥] وأبو داود[٦] والترمذي[٧] والنسائي[٨]. وروى مسلم وابن ماجه[٩] من حديث أبي هريرة نحوه، وعن عقبة بن عامر قال: (نَذَرَتْ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ حَافِيَةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فَقَالَ: (لِتَمْشِ وَلْتَرْكَبْ) رواه

(١) سنن أبي داود ٣/ ٢٢٧ برقم (٣٢٨٩).
(٢) سنن الترمذي ٤/ ١١٢ برقم (١٥٣٨).
(٣) سنن النسائي ٧/ ١٥ برقم (٣٨٠١) وقال الألباني: صحيح.
(٤) صحيح البخاري ٢/ ٢٠ برقم (١٨٦٥).
(٥) صحيح مسلم ٢/ ٧٧٤ برقم (١٦٤٢).
(٦) سنن أبي داود ٣/ ٢٣٠ برقم (٣٣٠٣).
(٧) سنن الترمذي ٤/ ١١١ برقم (١٥٣٧)
(٨) سنن النسائي ٧/ ٣٠ برقم (٣٨٥٣) وقال الألباني: صحيح.
(٩) سنن ابن ماجه ١/ ٦٨٩ برقم (٢١٣٥).

....

البخاري[١] ومسلم[٢] وأبو داود[٣] والنسائي[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٢/ ٢٠ برقم (١٨٦٦).

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٧٧٥ برقم (١٦٤٤).

(٣) سنن أبي داود ٣/ ٢٣١ برقم (٣٣٠١).

(٤) سنن النسائي ٧/ ١٩ برقم (٣٨١٤).

(١٢) بابٌ من الشرك الاستعاذة بغير الله

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن: ٦]

وعن خَوْلَة بنت حكيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات التّامّات من شر ما خلق؛ لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك) رواه مسلم.

(ش) (معنى التامات): الكاملات اللاتي لا يلحقهن نقص ولا عيب، كما يلحق كلام البشر. وقيل معناه: الكافية الشافية. وقيل الكلمات: إنما هي القرآن، فإن الله قد أخبر عنه بأنه هدى وشفاء[١].

---

(١) هذا النص من كلام القرطبي - رحمه الله تعالى - في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٧/ ٣٦. وقد ذكر ذلك الشارح - رحمه الله - في كتابه تيسير العزيز الحميد ص١٧٨.

(١٣) بابٌ من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعوَ غيره

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ **الآية** [سورة يونس: ١٠٦ - ١٠٧]، **وقوله:** ﴿ فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ ﴾ **الآيـة** [سـورة العنكبـوت: ١٧]، **وقـولـه:** ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ **الآيتين.** [سورة الأحقاف: ٥ و٦]، **وقوله:** ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [سورة النمل: ٦٢]

روى الطبراني بإسناده أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: (إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله).

(١٤) بابٌ قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴾ الآيتين [سورة الأعراف: ١٩١-١٩٢]، وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ الآية [سورة فاطر: ١٣]

وفي الصحيح عن أنس قال: (شُجَّ النبي ﷺ يوم أحد، وكُسِرت رباعيته، فقال: (كيف يُفلح قوم شَجُّوا نبيهم)، فنزلت: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [سورة آل عمران: ١٢٨].

وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر: (اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً) بعدما يقول: (سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد)، فأنزل الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾.

وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل عليه: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤] قال: (يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً. يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً. يا صفية عمة رسول الله ﷺ لا أُغني عنك من الله شيئاً. ويا فاطمة بنت محمد؛ سليني من مالي ما شئت، لا أُغني عنك من الله شيئاً).

....

(ش) عن ابن عباس قال: (القطمير القشر الذي يكون على ظهر النواة).

رواه سعيد بن منصور[١] وعبد بن حميد وابن جرير[٢] وابن المنذر وابن أبي حاتم[٣]. وقال الضحاك في قوله (من قطمير) قال: (رأس الثمرة يعني القمع). رواه ابن جرير وابن المنذر[٤].

وقال قتادة في قوله: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ أي: ما قبلوا ذلك منكم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ ولا يرضون به ولا يقرون به ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ والله هو الخبير أنه سيكون هذا من أمرهم يوم القيامة). رواه ابن جرير[٥]، وابن أبي حاتم[٦]، وابن المنذر، وعبد بن حميد[٧]، عن السدي نحوه، رواه ابن أبي حاتم[٨].

قوله: (رباعيته) هي اليمنى السفلى. هي السن التي الثنية من كل

(١) سنن سعيد بن منصور ٤/ ١٢٨٥ برقم (٦٥٠).

(٢) تفسير الطبري ٢٠/ ٤٥٢.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣١٧٧. برقم (١٧٩٦٢).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير وابن المنذر. انظر: تفسير الدر المنثور ٧/ ١٥.

(٥) تفسير الطبري ١٩/ ٣٥١.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣١٧٧ برقم (١٧٩٦٤).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر وعبد بن حميد. انظر: تفسير الدر المنثور ١٢/ ٢٧١.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم، تفسير سورة فاطر: آية (١٤) ١٠/ ٣١٧٧. برقم (١٧٩٦٥).

....

جانب[١]، وللإنسان أربع رباعيات. وكان الذي تولى ذلك[٢] عتبة

(١) انظر: الديباج على مسلم للسيوطي ٤/ ٤٠١.

(٢) اختلف أهل السير فيمن أدمى وجه رسول الله ﷺ وقد ذكر الشارح - رحمه الله تعالى - أن الفاعل هو عتبة بن أبي وقاص، وقد قال الواقدي: (والثابت عندنا أن الذي رمى وجنتي رسول الله ﷺ ابن قميئة والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص. وأقبل ابن قميئة وهو يقول: دلوني على محمد، فوالذي يُحلَف به، لئن رأيته لأقتلنه فعلاه بالسيف، ورماه عتبة بن أبي وقاص مع تجليل السيف، وكان عليه ﷺ درعان، فوقع رسول الله ﷺ في الحفرة التي أمامه فجحشت ركبتاه، ولم يصنع سيف ابن قميئة شيئاً إلا وهن الضربة بثقل السيف، فقد وقع لها رسول الله ﷺ وانتهض رسول الله ﷺ). كتاب المغازي للواقدي ١/ ٢٤٤. وذكر ذلك البيهقي في الدلائل، قال: (أصيبت رباعيته ﷺ، وشج في وجنته، وكلمت شفته، وكان الذي أصابه عتبة ابن أبي وقاص). دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٣٠٠. وقال عن سعد بن أبي وقاص، أنه قال: (ما حرصت على قتل أحد قط ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص، وإن كان ما علمته لسيئ الخلق مبغضاً في قومه، ولقد عفاني منه قول رسول الله ﷺ: (اشتد غضب الله على من دَمَّى وجه رسول الله ﷺ)... وأن النبي ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقاص يوم أحد حين كسر رباعيته، ودمي وجهه، فقال: (اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كافرا)، فما حال عليه الحول حتى مات كافرا إلى النار). السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٩. والسيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي ٢/ ٥١٣.

وقيل: إن الذي أدمى وجه رسول الله ﷺ هو: عبد الله بن شهاب الزهري، عم الفقيه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، هو الذي شج رسول الله ﷺ في جبهته. انظر: جوامع السيرة ١/ ١٦١.

وقيل: إن الذي أدمى وجه رسول الله ﷺ هو عبد الله بن قمئة، فقد أخرج أبو نعيم عن نافع بن عاصم قال: (الذي دمى وجه رسول الله ﷺ عبد الله بن قمئة رجل من هذيل، فسلط الله عليه تيساً فنطحه حتى قتله). الخصائص الكبرى للسيوطي ١/ ٣٦٧. وقال ابن حجر: إن الذي رمى رسول الله ﷺ بأحد فجرحه في وجهه، قال: خذها مني وأنا ابن قمئة، فقال: أقمأك الله، قال: فانصرف إلى أهله، فخرج إلى غنمه فوافاها على ذروة جبل فدخل فيها فشد عليه تيسها=

....

ابن أبي وقاص.

وفي رواية يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحارث ابن هشام، فنزلت ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾[1].

قوله: (اشتروا أنفسكم): أي بتخليصها من عذاب الله بالطاعة، لأنها ثمن النجاة. وقوله: (لا أغني) أي أدفع عنكم (من الله شيئا): أي من عذابه.

= فنطحه نطحة أرداه من شاهق الجبل فتقطع) فتح الباري لابن حجر ٧/ ٣٧٣. وانظر: المعجم الكبير للطبراني ٨/ ١٣٠.

ويمكن من مجموع الأقوال اشتراك الثلاثة في وقوع الأذية برسول الله ﷺ، وهذا مما يفهم من كلام علماء السير، وقد قال ابن هشام: (عن أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله ﷺ يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى، وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وأن ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته) وقال الواقدي: ويقال: إن الذي شج رسول الله ﷺ في جبهته ابن شهاب، والذي أشظى رباعيته وأدمى شفتيه عتبة بن أبي وقاص، والذي رمى وجنتيه حتى غاب الحلق في وجنتيه ابن قميئة وسال الدم في شجته التي في جبهته حتى أخضل الدم لحيته ﷺ. انظر: كتاب المغازي للواقدي ١/ ٢٤٤. و الروض الأنف للسهيلي ٣/ ٢٦٣.

(١) وقد أسلموا رضي الله عنهم، فقد روى الترمذي في السنن:عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية قال: فنزلت ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ فتاب الله عليهم فأسلموا فحسن إسلامهم. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الشيخ الألباني: صحيح. سنن الترمذي ٥/ ٢٢٧ برقم (٣٠٠٤). وانظر: فتح الباري لابن حجر ٨/ ٢٢٦.

(١٥) بابُ قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سورة سبأ: ٢٣]

في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، ينفذهم ذلك ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ فيسمعها مُسْتَرِق السمع، ومُسْتَرِق السمع هكذا بعضه فوق بعض - وصفه سفيان بن عيينة بكفه، فحرّفها وبدّد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيُلقيها إلى من تحته، ثم يُلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يُلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مئة كذبة، فيُقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا، فيُصدق بتلك الكلمة التي سُمعت من السماء).

وعن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر؛ تكلّم بالوحي، أخذت السموات منه رجفة أو قال: رعدة شديدة: خوفاً من الله عزّ وجلّ، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخرّوا لله سجّداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثمّ يمر جبريل على الملائكة،

كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل).

(ش) وروى حديث أبي هريرة سعيد بن منصور[١] وعبد بن حميد[٢] وأبو داود[٣] والترمذي[٤] وابن ماجه[٥] وابن جرير[٦] وابن المنذر[٧] وابن أبي حاتم[٨] والبيهقي في الأسماء والصفات[٩].

قوله: (مسترق) هو بالإفراد رواية أبي داود[١٠]، ورواية البخاري فهي: (مسترقو السمع) بصيغة الجمع في الموضعين[١١].

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٩٧

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد ١/ ٢٢٨ برقم (٦٨٣).

(٣) سنن أبي داود ٤/ ٦٠ برقم (٣٩٩١) عن ابن مسعود رضي الله عنه. وقال الألباني: صحيح.

(٤) سنن الترمذي ٥/ ٢١٥ برقم (٣٢٢٣)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) سنن ابن ماجه، المقدمة ١/ ٧٠ برقم (١٩٤).

(٦) تفسير الطبري ٢٠/ ٣٩٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٩٧.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٦ برقم (١٦٠١٤).

(٩) كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٥٠٤ برقم (٤٣١).

(١٠) عزاه السيوطي لأبي داود من رواية أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٩٧. وقد قال ابن حجر: (ومسترقو السمع) في رواية علي عند أبي ذر (ومسترق) بالإفراد وهو فصيح. انظر: فتح الباري ٨/ ٥٣٨.

(١١) في صحيح البخاري بصيغة الجمع (مسترقو) عن أبي هريرة، ٦/ ٨٠ برقم (٤٧٠١)، وبصيغة الإفراد (مسترق) عن أبي هريرة ٦/ ١٢٢ برقم (٤٨٠٠).

....

قوله: (خضعاناً) بفتحتين. من الخضوع، وبضم أوله، وسكون ثانيه، مصدر خاضعين[١] (كأنه) أي: القول المسموع. (سلسلة على صفوان): وهو الحجر الأملس.

حديث النواس أخرجه ابن جرير[٢] وابن خزيمة[٣] وابن أبي حاتم والطبراني[٤] وأبو الشيخ في العظمة[٥] والبيهقي في الأسماء والصفات[٦].

وعن ابن عباس قال: (لما أوحى الجبار إلى محمد ﷺ دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي، فسمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي) الحديث رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه[٧]. وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل

(١) الخضعان مصدر خضع يخضع خضوعاً، وخضعانا كالغفران والكفران. ويروى بالكسر كالوجدان. ويجوز أن يكون جمع خاضع. النهاية في غريب الأثر ٢/ ١٠٩.

(٢) تفسير الطبري ٢٠/ ٣٩٧.

(٣) كتاب التوحيد لابن خزيمة ١/ ٣٤٦. باب صفة تكلم الله بالوحي.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. والطبراني. انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٩٨.

(٥) العظمة ٢/ ٥٠١ برقم (٤٦).

(٦) الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٥١٢ برقم (٤٣٥).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٩٧.

....

السماء الدنيا صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون).

الحديث رواه أبو داود[1]. وعن عكرمة قال: (إذا قضى الله تعالى أمراً رجفت السموات والأرض والجبال وخرت الملائكة كلهم سجداً) الحديث رواه ابن أبي حاتم[2].

---

(١) سنن أبي داود ٤/ ٦٠ برقم (٣٩٩١) وقال الألباني: صحيح.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور ٦/ ٧٠٠.

(١٦) بابُ الشفاعة

وقول الله عز وجل: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [سورة الأنعام: ٥١] **وقوله:** ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ [سورة الزمر: ٤٤] **وقوله:** ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] **وقوله:** ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [سورة النجم: ٢٦] **وقوله:** ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ **الآيتين** [سورة سبأ: ٢٢]

قال أبو العباس: «نفى الله عما سواه كل ما يتعلّق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره مِلْكٌ أو قِسْط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلّا الشفاعة، فبيّن أنها لا تنفع إلّا لمن أذن له الرب، كما قال: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٨]. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن، وأخبر النبي ﷺ: أنه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة أوّلاً ثم يقال له: ارفع رأسك، وقل يُسمع، وسلْ تُعط، واشفع تشفَّع. وقال له أبو هريرة: من أسعد النّاس بشفاعتك، قال: من قال: لا إله إلّا الله؛ خالصاً من

قلبه). فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله. وحقيقته: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص، فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع؛ ليُكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك، ولهذا أُثبتت الشفاعة بإذنه في مواضع. وقد بيَّن النبي ﷺ أنها لا تكون إلّا لأهل التوحيد والإخلاص). انتهى كلامه.

(ش) أخرج ابن جرير[1] وعبد بن حميد وابن المنذر[2] عن قتادة في قوله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ قال: (لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه).

روى ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾ قال: لقولهم: إن الغرانقة يشفعون[3].

---

(١) انظر: تفسير الطبري ٢١/ ٣٠٠ والدر المنثور للسيوطي ١٢/ ٦٦٨ عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر. انظر: الدر المنثور ١٢/ ٦٦٨ عن مجاهد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. انظر الدر المنثور ٧/ ٦٥٤. ومعنى (الغرانقة) هي الأصنام، قال ابن المنظور: وكانوا في الجاهلية يزعمون أن الأصنام تقرّبهم من الله عز وجل وتشفع لهم إليه فشبهت بالطيور التي تعلو وترتفع في السماء). لسان العرب ١٠/ ٢٨٦. وللعلامة الألباني رحمه الله تعالى كتاباً سماه (نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق) وقال في أولها: إن هذه القصة قد ذكرها المفسرون عند قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٢﴾ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الحج] وقد اختلفوا في=

....

الشفاعة تفضل من الله على عباده، وهي شفاعة مثبتة وشفاعة منفية، فالشفاعة المثبتة وهي التي تطلب ممن أذن الله له، فلا يأذن إلا لمن ارتضى قوله وعمله، والله لا يرضى القول والعمل إلا بالتوحيد. والشفاعة المنفية هي ما تطلب من غير الله، وبغير إذنه لمن لم يرض قوله وعمله، وهو لا يبغض من القول والعمل إلا معصيته والشرك به[١].

= تفسير قوله تعالى: (تمنى) و (أمنيته) وأحسن ما قيل في ذلك: أن (تمنى) من «الأمنية» وهي التلاوة كما قال الشاعر في عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين قتل:

تمنى كتـــاب الله أول ليـــلة   وآخـرهـــا لاقـــى حـمـــام الـمـقـــادر

وعليه جمهور المفسرين والمحققين وحكاه ابن كثير عن أكثر المفسرين بل عزاه ابن القيم إلى السلف قاطبة فقال: (والسلف كلهم على أن المعنى إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته)، وبين ذلك القرطبي في تفسيره. انظر: تفسير القرطبي ١٢/ ٨٣. وإغاثة اللهفان لابن القيم ١/ ٩٣ ونصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق للألباني ص٩.

(١) وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة وما تناقله السلف رحمهم الله تعالى، وقد قال ابن تيمية: (سبب الشفاعة توحيد الله وإخلاص الدين والعبادة بجميع أنواعها له ؛ فكل من كان أعظم إخلاصاً كان أحق بالشفاعة؛ فإن الشفاعة مبدؤها من الله، وعلى الله تمامها فلا يشفع أحد إلا بإذنه، وهو الذي يأذن للشافع، وهو الذي يقبل في المشفوع له) انظر: مجموع الفتاوى ١٤/ ٤١٤. وقال ابن القيم رحمه الله: (ومن جهل المشرك اعتقاده أن من اتخذه ولياً أو شفيعاً أنه يشفع له وينفعه عند الله كما يكون خواص الملوك والولاة تنفع شفاعتهم من والاهم، ولم يعلموا أن الله لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، ولا يأذن في الشفاعة إلا لمن رضي قوله وعمله، كما قال تعالى في الفصل الأول: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ وفي الفصل الثاني: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ وبقي فصل ثالث: وهو أنه لا يرضى من القول والعمل إلا التوحيد واتباع الرسول... فهذه ثلاثة أصول تقطع شجرة الشرك من قلب من وعاها وعقلها: لا شفاعة إلا بإذنه، ولا يأذن إلا لمن رضي قوله وعمله، ولا يرضى من القول والعمل إلا توحيده واتباع رسوله) انظر: مدارج السالكين ١/ ٣٤١.

....

(إلا لمن ارتضى) قال قتادة: (لا تسمع الملائكة يوم القيامة إلا لمن ارتضى من أهل التوحيد). رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم[١].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ١٤٤٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. انظر: الدر المنثور ٥/ ٦٢٤.

(١٧) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية [سورة القصص: ٥٦].

في الصحيح عن ابن المسيّب عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية، وأبو جهل، فقال له: يا عم، قل: لا إله إلّا الله؛ كلمة أحاجّ لك بها عند الله. فقالا له: أترغب عن ملّة عبد المطلب؟، فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على ملّة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلّا الله، فقال النبي ﷺ: (لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك) فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة التوبة: ١١٣]. وأنزل الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾.

(ش) قوله: (إنك) يا محمد (لا تهدي من أحببت) هدايته، لقرابته أو أحببته لها، (ولكن الله) بفضله ورحمته (يهدي من يشاء). ولا تنافي بين الآية والأخرى وهي ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الشورى: ٥٢]. لأن الذي أثبته وأضافه إليه الدعوة. والذي نفى

....

عنه هداية التوفيق، وشرح الصدر، وهو نور يقذف في القلب فيحيي به. ا. هـ.

روى حديث المسيب أحمد[١]، والبخاري[٢]، ومسلم[٣]، وابن أبي شيبة[٤]، والنسائي[٥]، وابن جرير[٦]، وابن المنذر، وابن أبي حاتم[٧]، وأبو الشيخ، وابن مردويه[٨]، والبيهقي[٩].هـ.

وروى مسلم[١٠]، والترمذي[١١]، وعبد بن حميد[١٢]، وابن أبي حاتم[١٣]، من حديث أبي هريرة نحوه.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٩/ ٧٨ برقم (٢٣٦٧٤).
(٢) صحيح البخاري ٣/ ٢٧٣ برقم (٤٧٧٢).
(٣) صحيح مسلم ١/ ٥٤ برقم (٢٤).
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة. انظر: الدر المنثور ٤/ ٢٩٩.
(٥) سنن النسائي ٤/ ٩٠ برقم (٢٠٣٥). وقال الألباني: صحيح.
(٦) تفسير الطبري ١٩/ ٥٩٩.
(٧) تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٤.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. انظر: الدر المنثور ٦/ ٤٢٨.
(٩) الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٢٣٧. باب بيان أن لله جل ثناؤه أسماء أخرى.
(١٠) صحيح مسلم ١/ ٥٥ برقم (٢٥).
(١١) سنن الترمذي ٥/ ٣٤١ برقم (٣١٨٨). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
(١٢) انظر: الدر المنثور السيوطي ٦/ ٤٢٨
(١٣) تفسير ابن أبي حاتم، تفسير سورة القصص (٥٦) ٩/ ٢٩٩٤ برقم (١٧٠٠٠).

....

قوله: (أترغب عن ملة عبدالمطلب) يقال رغب عن الشيء إذا لم يرده، ورغب فيه إذا أراده[1].

(١) انظر: أساس البلاغة للزمخشري مادة (رغب). والنهاية في غريب الحديث والأثر للجزري مادة (رغب). وقال المناوي: (الرغبة إرادة الشيء، والرغبى السعة في الإرادة فإذا قيل رغب فيه وإليه اقتضى الحرص عليه وإذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه). التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص٣٦٨.

(١٨) باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين، وقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [سورة النساء: ١٧١]

وفي الصحيح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ [سورة نوح: ٢٣]. قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، ولم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك ونُسي العلم عُبدت.

وقال ابن القيم: (قال غير واحد من السلف: لما ماتوا؛ عكفوا على قبورهم، ثمّ صوّروا تماثيلهم، ثمّ طال عليهم الأمد، فعبدوهم».

وعن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله) أخرجاه.

وقال: قال رسول الله ﷺ: (إياكم والغلو؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو).

ولمسلم عن ابن مسعود: أن رسول الله ﷺ قال: (هلك المتنطّعون) قالها ثلاثاً.

....

(ش) أثر ابن عباس هذا رواه البخاري[1] وابن المنذر وابن مردويه[2] هـ.

قوله: (لا تطروني) الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه نهايته.

قوله: (هلك المتنطعون) قال الخطابي: (المتنطع المتعمق في الشيء، المتكلف البحث عنه على مذاهب أهل الكلام، الداخلين فيما لا يعنيهم، الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم)[3].

وقال في النهاية: (هم المُتعَمِّقون المُغالون في الكلام، المتكلِّمون بأقْصَى حُلوقهم. مأخوذ من النِّطَع وهو الغارُ الأعْلى من الفَم. ثم استُعْمِل في كل تَعَمُّق قولاً وفعلاً)[4].

وقال غيره: هم الغالون في عبادتهم، بحيث تخرج عن قوانين الشريعة، ويسترسل مع الشيطان في الوسوسة.

قال النووي: فيه كراهية التقعر في الكلام بالتشدق، وتكلف

(١) صحيح البخاري ٣/ ٣١٦ برقم (٤٩٢٠).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٨/ ٢٩٣.

(٣) معالم السنن للخطابي، كتاب السنة، باب لزوم السنة ٤/ ٣٠٠.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الجزري مادة: (نطع) ٥/ ٧٤.

....

الفصاحة، واستعمال وحشي اللغة، ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام نحوهم. انتهى[١].

هذا الحديث رواه الإمام أحمد[٢]، والنسائي[٣]، وابن ماجه[٤]، من حديث أبي العالية عن ابن عباس ولفظ النسائي: (قال لي رسول الله ﷺ - غداة العقبة، وهو على راحلته -: (هاتِ التقط لي)، فلقطت له حصيات - هن حصى الخذف -، فلما وضعتهن في يده، قال: (بأمثال هؤلاء فارموا، وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك الذين من قبلكم الغلو في الدين).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قوله: [إياكم والغلو] عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال، والغلو مجاوزة الحد، بأن يزاد في مدح الشيء أو ذمه على ما يستحق. وسبب هذا اللفظ العام

(١) انظر: شرح الإمام النووي على صحيح مسلم ١٦/ ٢٢٠. وقال الشارح - رحمه الله - في التيسير بعد أن عرض معاني التنطع: (وكل هذه الأقوال صحيحة، فإن المتكلفين من أهل الكلام متنطعون، والمتقعرون في الكلام ومخارج الحروف متنطعون، والغالون في عبادتهم متنطعون، وبالجملة فالتنطع التعمق في قول أو فعل) تيسير العزيز الحميد ١/ ٢٧٦.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣/ ٣٥٠ برقم (١٨٥١).

(٣) سنن النسائي ٥/ ٢٦٩ برقم (٣٠٥٩)، وقال الألباني: صحيح.

(٤) سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٠٨ برقم (٣٠٢٩)، وقال الألباني: صحيح.

....

رمي الجمار وهو داخل فيه، مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على أنه أبلغ من الصغار، ثم علله بما يقتضي مجانبة هديهم مطلقا، إبعادا عن الوقوع فيما هلكوا به، وأن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك)[1]. انتهى ملخصا.

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ١/ ١٠٦.

(١٩) باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده؟

في الصحيح عن عائشة: أن أم سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة، وما فيها من الصور، فقال: (أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح؛ بنوا على قبره مسجداً، وصوّروا فيه تلك الصور، أولئك شِرار الخلق عند الله) فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل.

ولهما عنها قالت: قالت: لما نزل برسول الله ﷺ؛ طَفِق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها فقال: وهو كذلك: (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد). يحذِّر ما صنعوا، ولولا ذلك أُبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً). أخرجاه.

ولمسلم عن جندب بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: (إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً، لاتخذت أبا بكر خليلاً ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؛ فإني أنهاكم عن ذلك).

فقد نهى عنه في آخر حياته، ثمّ إنه لعن - وهو في السيّاق - من

فعله. والصلاة عندها من ذلك، وإن لم يُبن مسجد، وهو معنى قولها: (خشي أن يتخذ مسجداً)، فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجداً وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتُّخذ مسجداً، بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجداً كما قال ﷺ: (جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً).

ولأحمد بسند جيد عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: (إن من شرار النّاس من تُدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد). رواه أبو حاتم في صحيحه.

(ش) قولها (لما نُزِل) هو بضم النون وكسر الزاي. أي: نزل به ملك الموت، والملائكة الكرام عليهم السلام. قولها: (طفق يطرح خميصة) يقال طفق بكسر الفاء وفتحها، والكسر أفصح، وبه جاء القرآن[1]. و(الخميصة) كساء له أعلام.

قوله: (إني أبرأ إلى الله) معنى أبرأ أي: أمتنع من هذا وأنكره، والخليل هو المنقطع إليه[2]، المختص بشيء دون غيره، مشتق من

---

(١) قد يريد الشارح قوله: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ وقوله: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾.

(٢) قال ابن تيمية: عن تعريف الخلة هي: كمال المحبة المستغرقة للحب، وهي أخص من مطلق المحبة بحيث هي من كمالها وتخللها الحب حتى يكون المحبوب بها محبوبا لذاته لا لشيء آخر. ومن كمالها لا تقبل الشركة والمزاحمة، لتخللها الحب، ففيها كمال التوحيد، وكمال الحب. انظر:=

....

الخلة، بفتح الخاء. وهي: تخلل المودة في القلب، فنفى ﷺ أن يكون حاجته وانقطاعه لغير الله، وإنما كان ذلك؛ لأن قلبه ﷺ قد امتلأ من محبة الله، وتعظيمه، فلا يسع لمخالة غيره، أو لأنه ﷺ قد انقطع بحاجاته كلها إلى الله، ولجأ إليه في سد خلاته، فكفاه ووقاه فلا يحتاج إلى أحد من المخلوقين.

قال القرطبي - رحمه الله - في الكلام على حديث عائشة عند قولها: (أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح.. إلى آخره): (وإنما فعل ذلك أوائلهم؛ ليستأنسوا برؤية تلك الصور، ويتذكروا أحوالهم الصالحة، فيجتهدون كاجتهادهم، ويعبدون الله عند قبورهم، فمضت لهم بذلك أزمان، ثم إنهم خلف من بعدهم خلف جهلوا أغراضهم، ووسوس لهم الشيطان أن آباءكم وأجدادكم كانوا يعظمون هذه الصور ويعبدونها فعبدوها، فحذر النبي ﷺ عن مثل ذلك، وشدد

= أمراض القلوب -ابن تيمية-٦٨. (بتصرف) وبين ابن القيم خطأ من فسر الخلة بالمحتاج، وقال: على هذا التأويل فكم لله من خليل، من بر وفاجر،بل مؤمن وكافر، إذ كثير من الفجار والكفار من ينزل حوائجه كلها، بالله صغيرها وكبيرها، ويرى نفسه أحوج شيء إلى ربه في كل حاله. انظر: مدارج السالكين-٣/ ٢٧-تحقيق محمد حامد الفقي.

....

النكير والوعيد على فعل ذلك، وسد الذرائع المؤدية إلى ذلك)[١].

ولهذا بالغ المسلمون في سد الذريعة في قبر النبي ﷺ، فأعلوا حيطان تربته، وسدوا المداخل إليها، وجعلوها محدقة بقبره ﷺ، ثم خافوا أن يتخذ موضع قبره قبلة -إذ كان مستقبل المصلين- فيتصور الصلاة إليه بصورة العبادة، فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا على زاوية مثلث من ناحية الشمال، حتى لا يتمكن أحد من استقبال قبره[٢]. ولهذا الذي ذكرناه كله قالت عائشة: (ولولا ذلك لأبرز قبره إلخ)[٣] انتهى.

وفيه: سد الذرائع خلافاً للشافعي[٤]. وفيه: شدة حمايته ﷺ لجناب

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢ / ٥٨.

(٢) هذا الوصف لقبر النبي ﷺ يتوافق مع عصر الإمام القرطبي رحمه الله تعالى، ثم طرأ عليه تعديل في العصر المملوكي ثم العثماني بحيث أصبح القبر ضمن حجرة تعلوه قبة، فمن صلى خلف الحجرة لم يكن مستقبلا القبر لوجود الساتر، وهو بهذا الحال حتى في العصر الحالي عصر الدولة السعودية الثالثة، مع بقاء الجدران المذكورة.

(٣) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٢/ ١٢٧و١٢٨.

(٤) والذريعة هي عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع. وسد الذرائع قد دل عليها الكتاب والسنة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فمنع من سب آلهتهم مخافة مقابلتهم بمثل ذلك وكقوله: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ فحرم عليهم تبارك وتعالى الصيد في يوم السبت، فكانت الحيتان =

....

التوحيد وسده طرق الشرك.

قوله: (فإن الصحابة إلخ) أي: لنهيه لهم عن ذلك.

= تأتيهم يوم السبت شُرّعاً، أي ظاهرةً، فسدوا عليها يوم السبت وأخذوها يوم الأحد، وكان السد ذريعة للاصطياد، فمسخهم الله قردة وخنازير، وذكر الله لنا ذلك في معنى التحذير عن ذلك. ومذهب المالكية والحنابلة ومن وافقهم أن سد الذرائع دليل شرعي تبنى عليه الأحكام، فمتى أفضى الفعل إلى مفسدة راجحة أو كان الغالب فيه الإفضاء إلى المفسدة أو قصد به فاعله الإفضاء إلى المفسدة وجب منعه. وذهب بعض العلماء من الشافعية والحنفية والظاهرية إلى عدم الاستدلال بهذا الدليل ولم يوجبوا سد الذرائع المؤدية إلى المفسدة، إلا أن يرد بمنعها نص أو إجماع أو قياس، ولكنهم لم يطردوا في فروعهم الفقهية بل قالوا في بعض الفروع بالمنع دون بعضها الآخر. انظر: الاعتصام للشاطبي ١/ ٣٣٣. والموافقات للشاطبي ص١٩٨. وقال بعد أن ذكر خلاف الشافعية: «فقد ظهر أن قاعدة سد الذرائع متفق على اعتبارها في الجملة» والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/ ٢٩٥. وإرشاد الفحول للشوكاني ٢/ ١٩٣. والأشباه والنظائر للسبكي ١/ ١٣٥.

(٢٠) بابُ ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيّرها أوثاناً تعبد من دون الله

روى مالك في «الموطأ» أن رسول الله ﷺ قال: (اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ولابن جرير بسنده: عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [سورة النجم: ١٩] قال: (كان يَلُتُّ لهم السّويق، فمات، فعكفوا على قبره). وكذا قال أبو الجوزاء عن ابن عباس: (كان يَلُتُّ السّويق للحاجّ).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسُّرج) رواه أهل السنن.

(ش) قال ابن القيم رحمه الله: (وهذا وأمثاله من المصطفى ﷺ صيانة لحمى التوحيد أن يلحقه الشرك ويغشاه، وتجريداً له وغضباً لربه أن يُعْدَل به سواه)(١). وقال في موضع آخر: (وهذه الأحاديث ونحوها تفيد أن الذنوب تدخل العبد تحت لعنة رسول الله ﷺ، فإنه لعن

---

(١) انظر: إغاثة اللهفان لابن القيم ١/ ١٨٩.

....

على هذه المعاصي وغيرها أكبر منها، فهي أولى بدخول فاعلها تحت اللعنة، فلو لم يكن في فعل ذلك إلا رضا فاعله بكونه ممن يلعنه الله ورسوله لكان فيه رادع عن تركه[١]. هـ.

---

(١) انظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ص٦٠ و٦١ بتصرف.

(٢١) بابُ ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التّوحيد وسدّه كل طريق يوصل إلى الشرك

وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية [سورة التوبة: ١٢٨]

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليَّ؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم) رواه أبو داود بإسناد حسن، رواته ثقات.

وعن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يجيء إلى فُرْجة عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها، فيدعو، فنهاه، وقال: (ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: (لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم) رواه في «المختارة».

(٢٢) بابُ ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [سورة النساء: ٥١]، **وقوله تعالى:** ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ﴾ [سورة المائدة: ٦٠]، **وقوله:** ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [سورة الكهف: ٢١]

عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القُذَّة بالقُذَّة، حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه) قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال: (فمن) أخرجاه.

ولمسلم عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله زَوَى لِيَ الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِيَ لي منها. وأعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض. وإني سألت ربي لأمتي ألَّا يُهلكها بسنة بعامة، وألا يسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم. وإن ربي قال: يا محمَّد، إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرد، وإني أعطيتك لأمتك: ألا أهلكهم بسنة بعامة، وألا أسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يُهلك بعضاً، ويَسْبي

بعضهم بعضاً). ورواه البَرْقاني في «صحيحه»، وزاد: (وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلّين. وإذا وقع عليهم السيف لم يُرفع إلى يوم القيامة. ولا تقوم الساعة حتى يلحق حيٌّ من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فِئَام من أمتي الأوثان. وإنه سيكون في أمتي كذّابون ثلاثون، كلّهم يزعم أنه نبيّ. وأنا خاتم النبيّين، لا نبي بعدي. ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى).

(ش) قلت: وأخرجه أبو داود[١] في سننه، والترمذي في جامعه وصححه[٢].

قوله: (إن الله زوى لي الأرض) أي: جمعها[٣] حتى أبصر ما تملكه أمتي من أقصى المشارق والمغارب منها ببصره، ورفع الله عنه الموانع المعتادة، فأدرك البعيد من موضعه، كما أدرك بيت المقدس من مكة. وأخذ يخبرهم عن آياته، وهو ينظر إليه[٤]، وكما قال: (إني

---

(١) سنن أبي داود ٤/ ٢٩٠ و٢٩١ برقم (٤٢٥٢).

(٢) سنن الترمذي ٤/ ٤٧٢ برقم (٢١٧٦). وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) قال ابن سلام: (زوى) سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى التيمي يقول: زُوِيَتْ جُمِعَتْ. غريب الحديث ١/ ٣. وانظر: الديباج على مسلم للسيوطي ٦/ ٢١٩. والفائق في غريب الحديث للزمخشري ٢/ ١٢٨ (الزاي مع الواو). وقال البغوي: قال أبو سليمان الخطابي: قوله: زوى لي الأرض معناه: جمعها وقبضها، يقال: انزوى الشيء إذا تقبض وتجمع. شرح السنة ١٤/ ٢١٦.

(٤) عن جابر بن عبد الله رَضِوَاللَّهُعَنْهُمَا أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (لما كذبتني قريش، قمت في الحجر، فجلا الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه). صحيح البخاري ٥/ ٥٢ برقم (٣٨٨٦).

....

لأبصر قصر المدائن الأبيض)[١].

قوله: (وإن أمتي سيبلغ ملكها..) إلى آخره، هذا قد وقع كما أخبر ﷺ، فكان ذلك من دلائل نبوته، وذلك أن ملك أمته اتسع إلى أن بلغ أقصى بحر طنجة[٢] الذي هو منتهى عمارة المغرب، إلى أقصى

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٠/ ٦٢٦ برقم (١٨٦٩٤)، ونصه: عن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق قال: وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول، قال: فشكوها إلى رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ، قال: عوف وأحسبه قال: وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المعول، فقال: بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا، ثم قال: بسم الله، وضرب أخرى، فكسر ثلث الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا، ثم قال: بسم الله، وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا). قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٦/ ١٨٩ برقم (١٠١٣٨).

(٢) طنجة: مدينة تقع على الساحل الشمالي للمغرب العربي على طول مضيق جبل طارق الذي يربط المحيط الأطلسي بالبحر المتوسط، وتعدُّ عاصمة لولاية طنجة المغربية، وهي أقدم مدينة في المغرب الأقصى، ويأتي ميناؤها في المرتبة الثانية بعد الدار البيضاء بين موانئ المغرب، وهي مدينة قديمة جداً فقد بنى الفينيقيون والرومان فيها مواطن سكناهم، وقد فتحها المسلمون واستقروا فيها خلال القرن الثامن الميلادي، كما استولت عليها الدول الاستعمارية. وحصلت على الاستقلال تبعاً للمغرب في عام ١٩٥٦م. انظر: الموسوعة العربية العالمية ١٥/ ٦٣٠.

....

المشرق، مما وراء خراسان والنهر، وكثير من بلاد السند والهند والصغد[١]. ولم يتسع كذلك من جهة الجنوب والشمال، ولذلك لم يذكر ﷺ أنه أريه ولا أخبر أن ملك أمته يبلغه.

قوله: (وأعطيت الكنزين) يعني بهما: كنز كسرى وقيصر، ملكي الفرس والروم، وقصورهما، وبلادهما، وعبر بالأحمر عن كنز قيصر؛ لأن الغالب عندهم كان الذهب، وبالأبيض عن كنز كسرى، لأن الغالب كان عندهم الفضة والجوهر. وقد وجد كذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه سيق إليه تاج كسرى وحليته، وبيوت أمواله، وجميع ما حوته مملكته، وكذلك فعل الله بقيصر لما فتحت بلاده[٢].

---

(١) الصغد: هي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها، وهي من أطيب أرض الله كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار. وموقعها الحالي الجمهوريات التي خضعت للحكم السوفيتي. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ٤٠٩.

(٢) وذلك سنة ست عشرة للهجرة، وبقيادة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. انظر: البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٥. وتاريخ الطبري ٥/ ٤. وفتوح البلدان للبلاذري ٢/ ٣٢٢.

....

قوله: (وإني دعوت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة) كذلك صحت الرواية بالباء في: (بعامة) وكأنها زائدة، لأن عامة صفة لسنة، فكأنه قال: بسنة عامة، ويعني بالسنة: الجدب العام الذي يكون به الهلاك.

(وبيضة المسلمين) معظمهم وجماعتهم، وفي الصحاح: بيضة كل شيء: حوزته، وبيضة القوم: ساحتهم[١]. وعلى هذا فيكون معنى الحديث: أن الله تعالى لا يسلط العدو على المسلمين حتى يستبيح جميع ما حازوه من البلاد، ولو اجتمع عليهم من بأقطار الأرض.

قوله: (حتى يكون بعضهم إلخ) ظاهر (حتى): الغاية، فيقتضي أنه لا يسلط عليهم عدوهم فيستبيحهم، إلا إذا كان منهم إهلاك بعضهم بعضا، وسبي بعضهم بعضا. وحاصله: أنه إذا كان ذلك تفرقت جماعتهم، واشتغل بعضهم ببعض عن جهاد العدو، فقويت شوكة العدو واستولى كما جرى[٢].

---

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٣ / ١٠٦٨.

(٢) يشعر من النص كأن فيه سقطاً في السياق، وبالرجوع إلى كتاب تيسير العزيز الحميد نجد الشارح رحمه الله تعالى أكمل العبارة المنقولة من الإمام القرطبي، وهي: (كما وقع ذلك في المئة =

....

قوله: (وإن ربي قال: يا محمد) إلخ، يستفاد منه: أنه لا يستجاب من الدعاء إلا ما وافق القضاء، فيشكل بحديث: (لا يرد القضاء إلا الدعاء)(١) والجواب: أن القضاء الذي لا يرده دعاء، هو الذي سبق في علم الله بأنه لا بد من وقوعه، والقضاء الذي يرده الدعاء، أو صلة الرحم(٢)، هو الذي أظهره الله بالكتابة في اللوح المحفوظ

= السابعة في المشرق والمغرب فاختلف ملوك المشرق وتخاذلوا، واستولى التتار على غالب أرض خراسان، وعلى العراق، وديار الروم، وقتلوا الخليفة والعلماء والملوك الكبار، وكذلك ملوك المغرب اختلفوا وتخاذلوا، واستولت الإفرنج على جميع بلاد الأندلس، والجزر القريبة منها، فهي في أيديهم إلى اليوم. بل استولوا على كثير من بلدان الشام حتى استنقذها منهم صلاح الدين بن أيوب وغيره).

(١) أخرجه الترمذي عن سلمان رضي الله عنه في السنن ٤/ ٤٤٨ برقم (٢١٣٩). وقال الترمذي: (حديث حسن غريب). والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٨/ ٧٨ برقم (٣٠٦٨). وتمام الحديث: (ولا يزيد العمر إلا البر).

(٢) يريد الشارح - رحمه الله - بالحديث الثابت في الصحيحين وغيرهما: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه) صحيح البخاري ٢/ ٧٢٨ برقم (١٩٦١). وصحيح مسلم ٨/ ٨ برقم (٦٦٨٧). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (العمر يطول والرزق يبسط بالتوبة والاستغفار والعمل الصالح، كما أن الهلاك والإغراق استحقه قوم نوح بالكفر والتكذيب، وقد قال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وقال ﷺ: (من أحب أن ينسأ له في عمره، ويبسط له في رزقه، فليصل رحمه). والله يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون). مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ١/ ٢١٤.

....

الذي قال الله فيه: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [سورة الرعد: ٣٩].

قوله: (ولا تزال طائفة) قال البخاري: (هم أهل العلم)(١) وقال أحمد بن حنبل: (إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم)(٢).

ويحتمل أن هذه الطائفة من أنواع المؤمنين فمنهم: شجعان مقاتلون، ومنهم: فقهاء، ومنهم: محدثون، ومنهم: زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم: أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض(٣).

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ٣٦٦ برقم (٧٣١١). وقال الترمذي: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن المديني يقول: (وذكر هذا الحديث) فقال علي: هم أهل الحديث سنن الترمذي ٤/ ٨٤ برقم (٢٢٢٩). وانظر: خلق أفعال العباد للبخاري ٦٠ برقم (١٦٢).

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ص٣٥.

(٣) انظر: شرح الإمام النووي على صحيح مسلم ١٣/ ٦٧. وعن معالم الطائفة المنصورة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (...فيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى؛ ومصابيح الدجى؛ أولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة؛ وفيهم الأبدال: الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبيﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة). فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب). مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣/ ١٥٩.

(٢٣) باب ما جاء في السحر

وقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] **وقوله:** ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [سورة النساء: ٥١]

قال عمر: (الجبت: السحر. والطاغوت: الشيطان).

وقال جابر: (الطواغيت: كُهَّان كان ينزل عليهم الشيطان، في كل حيٍّ واحد).

وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هنّ؟ قال: الشرك بالله، والسحرّ، وقتل النفس التي حرّم الله إلّا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتَّوَلِّي يوم الزَّحْف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

وعن جندب مرفوعاً: (حَدّ الساحر ضربة بالسيف) رواه الترمذي، وقال: «الصحيح أنه موقوف».

وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة، قال: كتب عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: (أن اقتلوا كل ساحر وساحرة)، قال: فقتلنا ثلاث سواحر.

وصحَّ عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها، فقُتلت).

وكذلك صح عن جندب. قال أحمد: عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ.

(ش) حديث أبي هريرة رواه البخاري[1]، (الموبقات): (المهلكات)[2].

قوله: (الغافلات) كناية عن البريات، لأن البري غافل عما بهت به من الزنا.

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٠١٧ برقم (٢٦١٥).

(٢) قال المهلب: (سميت بذلك (موبقة) لأنها سبب لإهلاك مرتكبها) فتح الباري لابن حجر ١٢/ ١٨٢.

(٢٤) باب بيان شيء من أنواع السحر

قال أحمد: حدّثنا محمَّد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن حَيَّان بن العلاء، عن قَطَن بن قَبِيصة، عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ قال: (إن العِيافة والطَّرْق والطِّيَرة من الجبت). قال عوف: العِيافة: زجر الطير. والطَّرْق: الخطُّ يُخطُّ بالأرض. والجبت: قال الحسن: رنّة الشيطان. إسناده جيّد. ولأبي داود والنسائي وابن حبّان في صحيحه المسند منه.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: (من اقتبس شُعبة من النجوم، فقد اقتبس شُعبة من السحر، زاد ما زاد) رواه أبو داود، وإسناده صحيح.

وللنسائي من حديث أبي هريرة: (من عقد عُقْدة ثمّ نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلّق شيئاً وُكِل إليه).

وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: (ألا هل أنبئكم ما العَضْهُ؟ هي النميمة، القالة بين الناس) رواه مسلم.

ولهما عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: (إن من البيان لسحراً).

(ش) الطيرة: التشاؤم بالشيء، مصدر تطير، وأصله التطير بالسوانح من الطير والظباء وغيرهما، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع وأبطله، ونهى عنه، وأخبر أنه لا تأثير له في جلب خير أو دفع ضير[١].

(قال عوف[٢]: العيافة زجر الطير) زجر الطير هو: التيمن والتشاؤم بها، والتفاؤل بطيرانها كالسانح والبارح، وهي نوع من الكهانة والعيافة. نهاية[٣].

(... من اقتبس شعبة من النجوم..) قطعة (رواه أبو داود، وإسناده صحيح) وصححه الذهبي[٤] وابن مردويه. ورواه ابن ماجه، والذي في سنن أبي داود (من اقتبس علماً)[٥] وكذا في سنن

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢/ ٢٩٧، باب الزاي مع الجيم. وانظر: شرح صحيح مسلم ١٤/ ٤٧٠.

(٢) عوف هو ابن أبي جميلة المعروف بعوف الأعرابي ثقة مات سنة (١٤٧) قال الإمام أحمد: ثقة صالح الحديث. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ٨/ ١٤٨ برقم (٣٠٢) وتهذيب الكمال للمزي ٢٢/ ٤٣٧ برقم (٤٥٤٥).

(٣) انظر: غريب الحديث لابن سلام ٢/ ٤٥ و٤٦. والنهاية في غريب لابن الأثير ٢/ ١٧٣

(٤) الكبائر للذهبي ص١٦٩.

(٥) سنن أبي داود ٤/ ١٤٥ برقم (٣٩٠٥) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد) وقال الشارح - رحمه الله تعالى - في تيسير العزيز الحميد: (هذا الحديث رواه أبو داود.. بإسناد صحيح وكذا صححه النووي والذهبي ورواه أحمد وابن ماجه). تيسير العزيز الحميد ص٣٥٠. وانظر: رياض=

....

ابن ماجه[١].

قوله: (زاد ما زاد) يعني: كلما زاد من علم النجوم زاد له من الإثم، أو زاد اقتباس شعب السحر ما زاده اقتباس علم النجوم، وذلك لأنه يحكم على الغيب الذي استأثر الله بعلمه.

فعلم تأثير النجوم باطل محرم، والعمل بمقتضاه كالتقرب إليها بتقريب القرابين لها كفر. كذا قاله ابن رجب[٢].

(وعن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: (ألا هل أنبئكم ما العضه؟) العضه: البهتان والكذب[٣].

= الصالحين برقم (١٦٧٩) ص٥٩١. وقال الذهبي: حديث صحيح المهذب في اختصار السنن الكبير للذهبي ٦/ ٣٢٣٣ برقم (١٢٨١٦) وقال في الكبائر: رواه أبو داود بسند صحيح.

(١) سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٢٨ برقم (٣٧٢٦). وقال الألباني: (حديث حسن).

(٢) انظر: لطائف المعارف لابن رجب ص١٤٢. قال الخطابي: (علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان، كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح، ومجيء المطر، وظهور الحر والبرد، وتغير الأسعار وما كان في معانيها من الأمور يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها...فأما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والحس، الذي يعرف به الزوال، ويعلم به جهة القبلة، فإنه غير داخل فيما نهي عنه). انظر: معالم السنن ٤/ ٢١٢.

(٣) العَضْه: عضه أصلها العِضْهَةُ فِعْلة من العَضْهِ وهو البَهتُ فحذفت لامُه، عن عكرمة العضه:=

....

قوله: (إن من البيان لسحرا) أي: إن منه لنوعاً يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر، فإن الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور، حتى يراه حقاً، فكذا المتكلم بمهارته في البيان، وتفننه في البلاغة، يسلب عقل السامع، ويشغله عن التفكير فيه، والتدبر له حتى يخيل إليه الباطل حقاً، والحق باطلاً، فكأنه سحر، وما ضار منه فهو مكروه[١]، كما أن السحر محرم. وفي الحديث: (إن الله يبغض الرجل البليغ الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة)[٢].

= السحر بلسان قريش. يقولون للساحرة: العاضهه. و عن الكسائي: العضه: السحر، وعن الفراء قال: هو في كلام العرب السحر، وعن الأصمعي: العضه: القالة القبيحة، رجل عاضه وعضه وهو العضيهه. وكان الخليل يقول: العضيهه: الإفك والبهتان. انظر: غريب الحديث للحربي ٣/ ٩٢٥. والفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري ٢/ ٤٤٣. وانظر: غريب الحديث لابن سلام ٣/ ١٨٠ وغريب الحديث لابن الجوزي ٣/ ١٠٤.

(١) قد يريد الشيخ رحمه الله، بقوله: (وما ضار منه فهو مكروه) أي: التوسع في البلاغة والبحث عن السجع، حتى يكون المقصود المبنى دون المعنى في الكلام، أو تصوير الباطل في صورة الحق، أو يراد منه ما يحصل به الضرر، وتحصيل ما لا يجوز؛ لحديث (إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئا، بقوله، فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها). صحيح البخاري ٣/ ١٨٠.

(٢) انظر: سنن أبي داود ٥/ ١٧٢ برقم (٥٠٠٥). وسنن الترمذي برقم (٢٨٥٧) وقال: حديث حسن غريب. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/ ٥٦٨ رقم (٨٨٠).

(٢٥) بابُ ما جاء في الكهان ونحوهم

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من أتى عرّافاً فسأله عن شيء فصدّقه، لم تُقبل له صلاة أربعين يوماً).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (من أتى كاهناً فصدَّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنزل على محمَّد ﷺ). رواه أبو داود.

وللأربعة والحاكم وقال: صحيح على شرطهما عن (.[1].): «من أتى عرَّافاً أو كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمَّد ﷺ». ولأبي يعلى بسند جيّد عن ابن مسعود مثله موقوفاً.

وعن عمران بن حصين مرفوعاً: (ليس منا من تَطَيَّر أو تُطُيِّر له، أو تَكَهَّن أو تُكُهِّن له، أو سَحَر أو سُحِر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمَّد ﷺ) رواه البزار بإسناد جيد. ورواه الطبراني بإسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله: «ومن أتى» إلى آخره.

قال البغوي: «العرّاف: الذي يدّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل

---

(١) في المخطوط بياض، وقد قال الشارح رحمه الله: (هو عندهم عن أبي هريرة بهذا اللفظ). وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في «فتح المجيد» ص٢٩٦: (هكذا بيض المصنف لاسم الراوي، وقد رواه أحمد والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة مرفوعا).

بها على المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك». وقيل: هو الكاهن. والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل. وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

وقال أبو العباس ابن تيمية: (العرّاف: اسم للكاهن والمنجّم والرمّال ونحوهم؛ ممن يتكلّم في معرفة الأمور بهذه الطرق).

وقال ابن عباس في قوم يكتبون أبا جاد، وينظرون في النجوم: (ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق).

(ش) قوله: (لم تقبل له صلاة أربعين يوماً) أي: لا ثواب له فيها، للاتفاق على أن من أتى العراف لا يلزمه إعادة صلوات أربعين ليلة، فوجب تأويله. هـ.

(وللأربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدَّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنزل على محمَّد ﷺ) هو عندهم عن أبي هريرة هو بهذا اللفظ.

قوله: (رواه البزار بإسناد جيد) والطبراني[1]. وقوله: (ورواه الطبراني بإسناد حسن من حديث ابن عباس) الطبراني في الأوسط[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ١٦٢ برقم (٣٥٥). وأخرجه البزار في المسند ٩/ ٥٢ برقم (٣٥٧٨). وذكره الهيثمي في كشف الأستار ٣/ ٣٩٩ و٤٠٠. وقال في مجمع الزوائد: (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع هو ثقة) ٥/ ١١٧. وأورده ابن حجر في مختصر زوائد البزار ١/ ٦٤٦ برقم (١١٧٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٣٠٢ برقم (٤٢٦٢). وقال ابن المنذر: ضعيف. انظر: الترغيب والترهيب ٤/ ١٨. وقال الألباني: ضعيف جدا. انظر: ضعيف الترغيب =

....

قال الطيبي: (أتى) لفظ مشترك هنا بين المجامعة، وإتيان الكاهن. والمراد (بالمنزل): الكتاب والسنة. أي: من ارتكب الهنات فقد برئ منه دين محمد ﷺ وما أنزل عليه، ولعل المراد من ارتكب ذلك مستحلاً له أو صدقه فيما قال على الحقيقة [(١)].

(ومثله موقفاً) والموقوف هذا عند البزار والحاكم وصححه[(٢)].

قوله: (ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا وطريقتنا، وليس المراد به إخراجه من الدين، ولكن فائدة إيراده بهذا اللفظ المبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك، كما يقول الرجل عند معاتبته لست منك ولست مني، أي ما أنت على طريقتي، وهذا يدل على تحريم ما ذكر، فإن فعله مستحلاً أو مرجحاً لأمرهما عليه على أمر رسول الله ﷺ، كان كافراً. والله أعلم ا. هـ.

قوله: (عن ابن عباس) إلى آخره، هذا الأثر بهذا اللفظ لم نقف عليه،

= والترهيب ٢/ ١٤٧ برقم (١٧٩٣).

(١) انظر: مرقاة المفاتيح شرح المصابيح ٢/ ٢٤٨ برقم (٥٥٣). وتيسير العزيز الحميد ص٢٤٨.

(٢) البحر الزخار (المعروف بمسند البزار) ٥/ ٢٥٦ برقم (١٨٧٣). ولم أجد الموقوف في المستدرك على الصحيحين. وقد عزاه في التيسير فقط إلى مسند البزار. انظر: تيسير العزيز الحميد ص٣٥٩.

....

وقد روى حميد بن زنجويه عن ابن عباس: (رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف أبي جاد ليس له عند الله من خلاق)[1] ورواه الطبراني[2] والديلمي[3] بنحوه. لكن في إسناده خالد بن يزيد العمري، وهو كذاب قاله نور الدين الهيثمي[4].

قوله: (وينظرون في النجوم) أي: يتلون علمها، ويقرؤون درسها، ويزعمون أن لها تأثيراً في العالم.

قوله: (عند الله من خلاق) بخلاف الحظ.

---

(١) انظر: مسند الإمام عبدالرزاق ١١/ ٢٦. والسنن الكبرى للبيهقي ٨/ ١٣٩

(٢) معجم الطبراني الكبير ١٨/ ١٦٢.

(٣) مسند الفردوس للديلمي ٢/ ٢٦٩ برقم (٣٢٥٠).

(٤) انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي برقم (٨٤٧٨) ٥/ ٢٠٠. وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٢/ ٤٣١ برقم (٢٤٧٨).

(٢٦) بابُ ما جاء في النُّشرة

عن جابر: أن رسول الله ﷺ سئل عن النُّشرة؟ فقال: (هي من عمل الشيطان) رواه أحمد بسند جيد، وأبو داود، وقال: سئل أحمد عنها؟، فقال: (ابن مسعود يكره هذا كله).

وفي البخاري عن قتادة: قلت لابن المسيّب: رجل به طب، أو يُؤَخَّذ عن امرأته؛ أَيُحَلُّ عنه أو يُنَشَّر؟، قال: لا بأس به؛ إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم يُنَه عنه. انتهى.

ورويَ عن الحسن أنه قال: (لا يحل السحر إلَّا ساحر).

قال ابن القيم: (النُّشرة: حلّ السحر عن المسحور، وهي نوعان: حلٌّ بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان. وعليه يحمل قول الحسن. فيتقرّب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب؛ فيبطل عمله عن المسحور. والثاني: النُّشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة. فهذا جائز).

(ش) قوله: (طب) أي سحر. قوله: (أو يؤَخّذ) هو بفتح الواو مهموز، وتشديد الخاء المعجمة، أي: تحبس عنه امرأته ولا يصل إلى جماعها، والأُخذة بضم الهمزة: الكلام الذي يقوله الساحر. قوله:

....

(أو يُنَشَّر) بتشديد المعجمة، من النشرة بضم النون، وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً، أو مس من الجن، قيل لها ذلك؛ لأنه يكشف بها ما خالطه من الداء.

وروى أثر قتادة موصولاً أبوبكر الأثرم في السنن وابن جرير في التهذيب[١].

---

(١) انظر: أثر قتادة في صحيح البخاري معلقا، كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر. ووصله ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٢٣٥٢٣) والأثرم في السنن كما ذكر ذلك ابن حجر في تغليق التعليق ٥/ ٤٩. وقال: إسناده صحيح. وقال في الفتح ١٠/ ٢٣٣: أخرجه الطبري في التهذيب، وابن عبدالبر في التمهيد ٦/ ٢٤٤.

(٢٧) باب ما جاء في التطيُّر

وقول الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٣١]، **وقوله:** ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ **الآية** [سورة يس: ١٩]

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لا عدوى، ولا طِيرَة، ولا هامة، ولا صفر) أخرجاه. زاد مسلم: (ولا نوء، ولا غول).

ولهما عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (لا عدوى، ولا طيرة، ويعجبني الفأل)، قالوا: ما الفأل؟ قال: (الكلمة الطيبة).

ولأبي داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر قال: ذُكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: (أحسنها الفأل، ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلَّا أنت، ولا يدفع السيئات إلَّا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك).

وعن أبي مسعود مرفوعاً: (الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا إلّا ولكن الله يذهبه بالتوكل) رواه أبو داود والترمذي وصححه، وجعل آخره من قول ابن مسعود.

ولأحمد من حديث ابن عمرو: (من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك)، قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: (أن تقول: اللهم لا خير إلَّا خيرك،

ولا طير إلّا طيرك، ولا إله غيرك).

وله من حديث الفضل بن العباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: (إنما الطيرة ما أمضاك أو ردّك).

(ش) عدوى: اسم من الإعداء يقال: أعْدَاه الدَّاءُ يُعْديه إعْداءً، وهو أن يُصِيبَه مثْلُ ما بصاحِب الداء[1]. قوله: (لا عدوى) المراد بهذا نفي ما كانت الجاهلية تعتقده أن المرض والعافية تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى. وأما حديث: (لا يورد ممرض على مصح)[2] فأرشد فيه إلى ما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وقدره في العادة، فنفى في الأول العدوى بطبعها، ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله وفعله وإرادته، وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وإرادته وقدره[3].

قوله: (ولا هامة) بتخفيف الميم على الصحيح، وهي الرأس، واسم طائر وهو المراد هنا؛ لأنهم كانوا يتشاءمون بالطيور فتصدهم عن مقاصدهم، وهي من طير الليل. وقيل: المراد البومة[4]، كانوا

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٩٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ٤/ ١٧٤٣ برقم (٢٢٢١).

(٣) انظر: المفهم القرطبي ٥/ ٦٢٥. ومفتاح دار السعادة ابن القيم ٢/ ٢٣٤. ولطائف المعارف لابن رجب ص٧٥. والآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي ٣/ ٣٦٣.

(٤) البوم والبومة: طائر، يقع على الذكر والأنثى، حتى تقول صدى أو فياد، فيختص بالذكر. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥/ ١٨٧٥.

يتشاءمون بها إذا وقعت على بيت أحدهم، يقول: نعت إليَّ نفسي، أو أحداً من أهل داري. وقيل: كانت العرب تزعم أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونها الصدى. قال النووي: وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور، قال: ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنهما جميعا باطلان[(١)].

قوله: (ولا صفر) كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه، وأنها تعدي، فأبطل الإسلام ذلك. وقيل: أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية، وهو تأخير المحرم إلى صفر، ويجعلون صفر هو الشهر المحرم. فأبطله الشرع[(٢)].

قوله: (ولا غول) الغول أحد الغيلان وهو جنس من الجن، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس، فتتغول تغولا، أي: تتلون تلونا في صور شتى، وتغولهم أي: تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي وأبطله. وقيل ليس هذا نفيا لوجود الغول،

(١) انظر: شرح مسلم للنووي ١٤/ ٢١٨.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣/ ٣٥. وهو مدلول قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾ [سورة التوبة: ٣٧].

....

وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه واغتياله(١)، فيكون المعنى: أنها لا تستطيع أن تضل أحدا.

وقوله: (وعن أبي مسعود مرفوعاً: الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا إلّا) هكذا جاء الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى، وتقديره: إلا قد يعتريه التطير، فحذف اختصاراً، واعتماداً على فهم السامع، وقيل: إن قوله: (وما منا إلا) من قول ابن مسعود أدرجه في الحديث(٢).

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣/ ٣٩٦.

(٢) حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه الإمام أحمد في المسند ٧/ ٢٥٠ برقم (٤١٩٤). والبخاري في الأدب المفرد ص ٩٠٩. والترمذي في السنن ص٣٨٠ برقم (١٦١٤) كتاب السير عن رسول الله ﷺ-باب ما جاء في الطيرة. (وقال: حسن صحيح). وأخرجه أبو داود في السنن ٤/ ١٧ برقم (٣٩١٠) كتاب الطب-باب (الطيرة). وابن ماجه في السنن ص٥٩٠ برقم (٣٥٨٣). كتاب الطب-باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة. والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٣٩. والحاكم في المستدرك ١/ ١٧ و١٨ وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه البغوي في شرح السنة- ١٢/ ١٧٧و١٧٨ وأما زيادة (وما منا إلا) كما ذكر الشارح رحمه الله أنها مدرجة، وقد أكثر التفصيل في ذلك في تيسير العزيز الحميد ص٧٧٥، وبهذا القول ذهب العلماء فقد قال الترمذي رحمه الله تعالى: (سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: (وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل) قال سليمان: هذا عندي من قول عبدالله بن مسعود (وما منا..) وقال المنذري في الترغيب: (والصواب ما ذكره البخاري وغيره أن قوله: (وما منا.. إلى آخره) من كلام ابن مسعود مدرج غير مرفوع ٤/ ٦٤. وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة: (وهذه اللفظة وما منا..إلى آخره) مدرجة في الحديث ليست من كلام النبي ﷺ كذلك قاله بعض الحفاظ وهو الصواب، فإن الطيرة نوع من الشرك)-مفتاح دار السعادة -٢/ ٢٣٤. وقال =

....

وإنما جعل الطيرة من الشرك؛ لأنهم يعتقدون أن التطير يجلب لهم، نفعا ويدفع عنهم ضراً إذا عملوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله في ذلك.

وقوله: (ولكن الله يذهبه بالتوكل) معناه: أنه إذا خطر له عارض التطير، فتوكل على الله، وسلم إليه، ولم يعمل بذلك الخاطر، غفره الله له ولم يؤاخذه به.

= ابن حجر في فتح الباري: (.. من كلام ابن مسعود إدراج في الخبر، وقد بينه سليمان بن حرب شيخ البخاري فيما حكاه الترمذي عن البخاري عنه. فتح الباري ١٠/ ٢١٣. وقال السيوطي: (وهذه الجملة ليست من قول النبي ﷺ وإنما هو قول ابن مسعود وهو الصواب) عون المعبود ٤/ ٢٤.

(٢٨) باب ما جاء في التنجيم

قال البخاري في «صحيحه»: قال قتادة: «خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه، وتكلّفَ ما لا علم له به» انتهى. وكره قتادة تعلّم منازل القمر. ولم يرخِّص ابن عيينة فيه. ذكره حربٌ عنهما. ورخّص في تعلُّم المنازل: أحمد وإسحاق. وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدِّق بالسحر) رواه أحمد وابن حبّان في «صحيحه».

(ش) علم النجوم المنهي عنه، هو ما تدعيه أهل التنجيم، من علم المغيبات التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان بأوقات، كهبوب الرياح، ومجيء المطر، وظهور الحر والبرد، وتغير الأسعار، وما كان في معناها بمسير الكواكب في مجاريها واجتماعها وافتراقها، ويدعون أن لها تأثيراً في السفليات، وهذا منهم تحكم على الغيب، وتعاطي لعلم قد استأثر الله به، لا يعلم الغيب سواه، وأما الذي يعرف به

....

الزوال، وجهة القبلة، ونحو ذلك، فإنه غير داخل فيما نهى عنه[١].

قوله: (ثلاثة لا يدخلون الجنة) أي: إما مع السابقين، أو قبل أن تمسهم النار. بدليل ما رواه سمويه (ثلاثة لا يحجبون عن النار المنان وعاق والديه ومدمن الخمر)[٢] ا. هـ.

مدمن الخمر المداوم على شربها. فإن قلت: أين المطابقة في هذا الحديث لترجمة الباب؟ قلت: هو في قوله: (ومصدق بالسحر)، فإن التنجيم شعبة من السحر كما سبق في الحديث، فمن صدق المنجم في تنجيمه كان داخلاً في التصديق بالسحر، كذا إفادة الوالد حفظه الله[٣].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/ ١٩٢. ومعالم السنن للخطابي ٤/ ٢٣٠.

(٢) انظر: الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي ٢/ ٥٢ برقم (٥٦٣٥) عن أبي هريرة. وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: (حديث ضعيف). انظر: الجامع الصغير وزيادته ١/ ٦٣٥ برقم (٦٣٤٣).

(٣) والد الشارح رحمهما الله تعالى هو الشيخ العلامة عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى، وكانت ولادته ووفاته بتاريخ (١١٦٥ - ١٢٤٢ هـ - ١٧٥٢ - ١٨٢٦ م) قيل عنه: له اليد الطولى في جميع العلوم والفنون، كرس جهده وأوقف حياته على تحصيل العلم ونشره تدريساً وتأليفا. وقد ألف مؤلفات كثيرة، منها: جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية. وكتاب مختصر السيرة النبوية، وكتاب الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة. وبعد استيلاء إبراهيم على الدرعية (١٢٣٣هـ) اعتقله وأرسله إلى مصر، وتوفي فيها سنة ١٢٤٢هـ. انظر: الدرر السنية في الكتب النجدية ٢٣ / ٣٧٣. وكتاب الأعلام للزركلي ٤/ ١٣١.

(٢٩) باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء
وقول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾

[سورة الواقعة: ٨٢]

وعن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم والنياحة).

وقال: (النائحة إذا لم تتب قبل موتها تُقام يوم القيامة وعليها سِربال من قَطِران ودرْعٌ من جَرَب) رواه مسلم.

ولهما عن زيد بن خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانتْ من الليل، فلما انصرف أقبل على النّاس فقال: (هل تدرون ماذا قال ربكم. قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ. فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب. وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا؛ فذلك كافرٌ بي مؤمن بالكوكب).

ولهما من حديث ابن عباس معناه، وفيه: (قال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا. فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [سورة الواقعة: ٧٥] إلى قوله ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ [سورة الواقعة: ٨٢].

(ش) (الفخر بالأحساب) الحسب في الأصل الشرف بالآباء وما يعده الإنسان من مفاخرهم.

قوله: (أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ): يحتمل أن يكون بالكفر هنا كفر الشرك، بقرينة مقابلته بالإيمان، وهو قول جماعة من العلماء، منهم الشافعي. قال النووي: (وهذا فيمن قاله معتقداً أن الكوكب فاعل مدبر منشئ المطر، كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم، ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره، وعلى هذا لو قال: مطرنا بنوء كذا، معتقداً أنه من الله وبرحمته، وأن النوء ميقات له، وعلامة عادة، فكأنه قال: مطرنا في وقت كذا، لم يكفر، والأظهر كراهته كراهة تنزيه لا إثم فيها). وقال غيره: وإن اعتقد أن ذلك من قبل التجربة، فليس بشرك لكن يجوز إطلاق الكفر عليه وإرادة كفر النعمة[١].

وقوله: (مطرنا بنوء كذا) الأنواء ثمان وعشرون منزلة، ينزل القمر كل ليلة منزلة منها، ومنه قوله: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ يسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر، وتطلع أخرى مقابلتها ذلك الوقت في الشرق، فينقضي جميعها مع انقضاء السنة.

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٢/ ٦١، وانظر: فتح الباري ٢/ ٥٢٣، وتيسير العزيز الحميد ص٨١١.

....

وكان العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة هو طلوع رقيبتها يكون مطر وينسبونه إليها، فيقولون: (مطرنا بنوء كذا) و إنما سمي نوءاً؛ لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع (بالمشرق)[١] ينوء نوءاً: أي نهض وطلع فأبطله النبي ﷺ لنسبة العرب ذلك إليها[٢].

وروى حديث زيد مالكٌ[٣]، وعبدالرزاق[٤]، وعبد بن حميد، وأبو داود[٥]، والنسائي[٦]، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات[٧].هـ

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/ ١٢٢، مادة النون مع الواو.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/ ١٢٢، مادة النون مع الواو.

(٣) موطأ الإمام مالك ١/ ١٩٢ برقم (٤٥١).

(٤) مصنف عبدالرزاق ١١/ ٤٥٩ برقم (٢١٠٠٣).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في النجوم ٤/ ١٤٦ برقم (٣٩٠٦).

(٦) سنن النسائي، كتاب الاستسقاء، باب كراهية الاستمطار بالكواكب ٣/ ١٨٣ برقم (١٥٢٤).

(٧) الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٥٣٢ برقم (٤٥٧).

(٣٠) باب قول الله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٦٥]، وقوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ﴾، إلى قوله ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية [سورة التوبة: ٢٤].

عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس) أخرجاه.

ولهما عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)، وفي رواية: (لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى) إلى آخره.

وعن ابن عباس قال: (من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك. وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئا. رواه ابن جرير.

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [سورة البقرة: ١٦٦] قال: المودة.

(ش) قوله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم) إلخ، لم يرد بالحب حب الطبع، بل أراد به حب الاختيار، المستند إلى الإيمان، الحاصل من الاعتقاد بنبوته ورسالته، وإتيانه إلينا بخير الدنيا والآخرة، وأن ما قاله فهو الحق والصدق لا ريب فيه.

ومعناه: لا تصدق بي حتى أكون أحب إليك من والدك إلخ، بأن تفني نفسك في طاعتي[١]، وتؤثر رضائي على هواك وإن كان فيه هلاكك[٢].

(ثلاثٌ من كُنَّ فيه) ثلاث مبتدأ مرفوع، والجملة الشرطية خبرها، وجاز ذلك لأن التقدير خصال ثلاث. قوله: (وجد حلاوة الإيمان) استعار استلذاذ الطاعات، وتحمل المشاق في رضا الله تعالى ورسوله ﷺ، وإيثار ذلك على هوى نفسه، وأغراض الدنيا، ومن وجد حلاوة الإيمان اطمأنت به نفسه، وانشرح له صدره، وخالط لحمه ودمه، فأحب الله تعالى ورسوله، بفعل الطاعة وترك المخالفة، إن المحب لمن يحب مطيع. وإنما جعلت هذه عنوانا لكمال الإيمان المحصل لوجود تلك الحلاوة؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو المعبود وحده لا شريك له، المعطي المانع، وما عداه فليس له من العبادة

---

(١) في شرح النووي على صحيح مسلم (حتى تفنى في طاعتي نفسك) ٢/ ١٥.

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٢/ ١٥. وقد نسب الكلام إلى الإمام أبي سليمان الخطابي.

....

شيء، والرسول ﷺ هو المعطوف الحقيقي، والساعي في إصلاح شأن العبد وإعلاء مكانه عند الله، والدال على ما يصلح العباد في معاشهم ومعادهم، فكان حقيقاً بذلك.

وقوله: (أن يكره أن يعود) إلخ، هذا دليل على تحقيقه التوحيد، واجتنابه الباطل على بصيرة، بحيث يبلغ كراهته الكفر إلى هذا المبلغ العظيم ا. هـ.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: المحبة ثلاثة أقسام، محبة الله، والمحبة له وفيه، والمحبة معه، فالمحبة له وفيه من تمام محبته وموجباتها لا من قواطعها، فإن محبة الحبيب تقتضي محبة ما يحب، ومحبة ما يعين على حبه، ويوصل إلى رضاه وقربه، وكيف لا يحب المؤمن ما يستعين به على مرضاة ربه، ويتوصل به إلى حبه وقربه، وأما المحبة مع الله، فهي المحبة الشركية، وهي كمحبة أهل الأنداد لأندادهم، كما قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [سورة البقرة: ١٦٥] وأصل الشرك الذي لا يغفره الله، هو الشرك في هذه المحبة، فإن المشركين لم يزعموا أن آلهتهم وأوثانهم شاركت

....

الرب سبحانه في خلق السموات والأرض، وإنما كان شركهم بها من جهة محبتها مع الله، فوالوا عليها، وعادوا عليها، وتألهوها وقالوا: هذه آلهة صغار، تقربنا إلى الإله الأعظم، ففرق بين محبة الله أصلاً، والمحبة له تبعاً، والمحبة معه شركاً، وعليك بتحقيق هذا الموضع فإنه مفرق الطرق بين أهل التوحيد وأهل الشرك)[١] انتهى.

قول ابن عباس هذا[٢] أخرجه عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه[٣].

---

(١) انظر روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم ص٢٩٣.

(٢) قول ابن عباس رضي الله عنهما: تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾، بـ(المودة).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. انظر: الدر المنثور ٢/ ١٢٤. وأخرجه الطبري في تفسيره ٣/ ٢٧. عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. انظر: الدر المنثور ٢/ ١٢٤. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢٧٨. وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢/ ٢٩٩. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣١) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٥]، وقوله ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الآية [سورة التوبة: ١٨]، وقوله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ الآية [سورة العنكبوت: ١٠]

عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: (إنّ من ضعف اليقين: أن ترضي النّاس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تذمَّهم على ما لم يؤتك الله. إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره) وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسول الله ﷺ قال: (من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس) رواه ابن حبان في صحيحه.

(ش) قوله: (إن من ضعف اليقين..) إلى آخره، إذ لولا ضعفه لما فَعَلَ ذلك؛ لأن من قوي يقينه، علم أن الله تعالى هو النافع الضار، وأنه لا معول إلا على رضاه، وليس لأحد غيره من الأمر والنهي شيء،

....

فلا يهاب أحداً ولا يخشاه، متى رضيه، لخوف لحوق ضرر منه إليه.

وقوله: (وأن تحمدهم) أي: تصفهم بالحمد على رزق الله، أي: على ما وصل إليك على يدهم من رزق الله؛ لأن الله هو الرزاق وحده. قوله: (وأن تذمهم) إلخ، أي: على ما لم يؤتك الله، منعهم ما يريدون (.[1].) مع أن المانع إنما هو الله لا هم، فإنهم مسخرون. قوله: (لا يجرّه حرص حريص) أي: اجتهاد مجتهد متهالك على تحصيله، قالوا: والحرص الشح على الشيء أن يضيع أو يتلف. قوله: (ولا يرده كراهية كاره) أي حصوله لك، فما لم يقدر لم يأتك على كل حال، وما قدر خرق الحجاب، وطرق عليك الباب.

الحديث رواه أبو نعيم في الحلية[2]، والبيهقي في شعب الإيمان[3]، وفيه زيادة حذفها المصنف. وفي إسناده محمد بن مروان[4] وعطية

(١) غير واضحة العبارة، ولعلها (منعه).

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ٥ / ١٠٦. وقال: (غريب من حديث عمرو تفرد به علي بن محمد بن مروان عن أبيه).

(٣) شعب الإيمان للبيهقي ١/ ٣٨٢ برقم (٢٠٣) والزيادة التي ذكرها الشارح رحمه الله كما في الشعب: (...إن الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك و السخط). وقال البيهقي: (محمد بن مروان ضعيف).

(٤) محمد بن مروان السدي الصغير، من أقوال العلماء فيه: قال يحيى بن معين: ليس بثقة. وقال =

....

العوفي[١] وموسى بن بلال ضعيف[٢].

= ابن نمير: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث متروك الحديث لا يكتب حديثه البتة. وقال البخاري: لا يكتب حديثه البتة. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٦ / ٣٩٢.

(١) هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفى، من أقوال العلماء فيه: قال الإمام أحمد: ضعيف الحديث. وعن يحيى بن معين: صالح. وقال أبو زرعة: لين. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: قد روى عنه جماعة من الثقات، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه، وكان يُعد مع شيعة أهل الكوفة. قال الحضرمي: توفي سنة إحدى عشرة ومئة. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العيني ٣/ ٣٧٥.

(٢) قال الذهبي: موسى بن بلال. عن أبي عبدالرحمن السدي. ضعفه الأزدي، وقال: ساقط ضعيف. ميزان الاعتدال ٤/ ٢٠١ رقم الترجمة (٨٨٢٥). قال الشارح - رحمه الله - في تيسير العزيز الحميد ص٤٣٢: (هذا الحديث رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي وأعله بمحمد بن مروان السدي، وقال: ضعيف، وفيه أيضاً عطية العوفي أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال: ضعفوه، وموسى بن بلال قال الأزدي: ساقط. قلت: إسناده ضعيف ومعناه صحيح).

(٣٢) باب قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة المائدة: ٢٣]، وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٢]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ الآية [سورة الأنفال: ٦٤]، وقوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ الآية [سورة الطلاق: ٣]

عن ابن عباس قال: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٣]. قالها إبراهيم ﷺ حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا له: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ الآية [سورة آل عمران: ١٧٣] رواه البخاري والنسائي.

(ش) كان أبوسفيان نادى عند انصرافه من أحد، أن موعدنا موسم بدر القابل إن شئت، فقال ﷺ: (إن شاء الله) فلما كان القابل خرج في

....

أهل مكة، حتى نزل مر الظهران[1]، فأنزل الله الرعب في قلبه، وبدا له أن يرجع، فمر به ركب من عبد القيس، يريدون المدينة للميرة، فشرط لهم حمل بعير من زبيب، إن ثبطوا المسلمين. وقيل: لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمراً، فسأله ذلك، والتزم له عشراً من الإبل، فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون، فقال لهم: أتوكم في دياركم، فلم يفلت أحد منكم إلا شريداً، فترون أن تخرجوا لهم، فاخشوهم لا تخرجوا إليهم، فزادهم ذلك القول إيماناً، فلم يلتفتوا إليه، ولم يضعفوا، بل ثبت الله به يقينهم بالله، وأخلصوا النية لله في الجهاد[2]. وفي ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص[3] وقالوا: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾ عطف على ﴿فَزَادَهُمْ﴾، والجملة بعد هذا القول نصبت و(حسبنا) بمعنى اسم الفاعل، أي: فحسبنا، أي: كافينا،

---

(١) مر الظهران: الظهران واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها (مر) تضاف إلى هذا الوادي فيقال: مر الظهران معجم البلدان ٤/ ٦٣.

(٢) انظر: مغازي الواقدي ١/ ٣٢٧. وأسباب النزول للواحدي ص٨٨.

(٣) قال الآجري – رحمه الله – بعد أن أورد النصوص الدالة على زيادة الإيمان: (كل هذه الآثار تدل على زيادة الإيمان ونقصانه، وسنذكر من القرآن ما يدل على ما قلناه وهذا طريق من أراد الله به خيراً). انظر: الشريعة للآجري ص٢٦٤.

....

﴿وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، ونعم الموكول إليه، والمخصوص بالمدح محذوف، أي: الله.

(٣٣) باب قول الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[سورة الأعراف: ٩٩]، وقوله: ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [سورة الحجر: ٥٦]

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر، قال: (الشرك بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله).

وعن ابن مسعود قال: (أكبر الكبائر: الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله) رواه عبدالرزاق.

(ش) القنوط شدة اليأس، واليأس ضد الرجاء.

(٣٤) بابٌ من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [سورة التغابن: ١١]

قال علقمة: (هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلِّم).

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت).

ولهما عن ابن مسعود مرفوعاً: (ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية).

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: (إذا أراد الله بعبده الخير عجّل له بالعقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة).

وقال النبي ﷺ: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط) حسنه الترمذي.

....

(ش) أثر علقمة[١] هذا أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر[٢] والبيهقي في الشعب[٣].

وروى سعيد بن منصور[٤] عن ابن مسعود مثله، ولفظه: (هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلم لها ويرضى) انتهى.

قوله: (عجّل) هو بالتشديد، ومعناه: أسرع.

قوله (له العقوبة في الدنيا) أي: بصب البلاء والمصائب عليه في الدنيا، لما فرط منه من الذنوب، ليخرج منها، وليس عليه ذنب يوافى به يوم القيامة، كما يعلم من مقابله، ومن فعل ذلك خيراً فقد أعظم اللطف به؛ لأن من حوسب بعمله عاجلاً في الدنيا، خف جزاؤه

(١) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي، ولد في حياة النبي ﷺ وسمع من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وابن مسعود وعائشة وغيرهم وهو من كبار التابعين وأجلائهم وعلمائهم وثقاتهم. وقيل: مات سنة اثنتين وسبعين، وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٠/ ٣٠٠ ورقم الترجمة (٤٠١٧).

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر ٨/ ١٨٣.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي ١٢/ ٣٤٥ برقم (٩٥٠٣).

(٤) انظر: الدر المنثور للسيوطي ٨/ ١٨٣. وتغليق التعليق لابن حجر ٤/ ٣٤٣.

....

عليه، حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها، حتى يموت على طهارة من ذنبه، وفراغ من جنايته، كالذي يتعاهد ثوبه، وبدنه بالتنظيف.

وقوله: (وإذا أراد بعبده الشر) إلى آخره، معناه: أن الله يمسك عنه ما يستحق بذنبه من العقوبة في الدنيا، حتى يوافى به يوم القيامة، إن لم يدركه العفو، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، والله لم يرض الدنيا أهلاً لعقوبة أعدائه، كما لم يرضها أهلاً لإثابة أحبابه.

وهذا الحديث رواه الحاكم أيضاً[١]، ورواه الإمام أحمد[٢]، والطبراني[٣]، والحاكم[٤]، والبيهقي في الشعب[٥]، عن عبدالله ابن مغفل. قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح[٦] ورواه الطبراني[٧] عن عمار بن ياسر وابن عدي عن أبي هريرة[٨].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/ ٣٤٩ و ٤/ ٣٧٦ و٣٧٧. وصححه.
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٧/ ٣٦٠.
(٣) معجم الطبراني في الأوسط ٥/ ٢٨٠ برقم (٥٣١٥).
(٤) المستدرك على الصحيحين ٤/ ٦٥١ برقم (٨٧٩٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
(٥) شعب الإيمان للبيهقي ٧/ ١٥٤ برقم (٩٨١٧).
(٦) انظر: مجمع الزوائد للهيثمي ١٠/ ١٩١.
(٧) عزاه الهيثمي كما في مجمع الزوائد إلى الطبراني، وقال: (رواه الطبراني، وإسناده جيد) ١٠/ ١٩٢.
(٨) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٤/ ٣٩٢.

(٣٥) بابُ ما جاء في الرياء

وقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢]. ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ الآية [سورة الكهف: ١١٠].

عن أبي هريرة مرفوعاً: (قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري؛ تركته وشركه) رواه مسلم.

وعن أبي سعيد مرفوعاً: (ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا: بلى. قال: الشرك الخفي، يقوم الرجل فيزين صلاته لِما يرى من نظر رجل) رواه أحمد.

(ش) (..تركته وشركه» رواه مسلم) وأحمد[1] وابن جرير[2] وابن أبي حاتم[3].

(.. فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل) رواه أحمد، وابن جرير في

---

(١) مسند أحمد ٢٥/ ١٦١ برقم (١٥٨٣٨) عن أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري

(٢) تهذيب الآثار للطبري ٣/ ١٣١ برقم (٨٩٣). عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٢٤٦ برقم (١٤٠٧٦) بلفظ: أنا خير الشركاء.

....

تهذيبه[١] والحاكم وصححه[٢] والحكيم الترمذي[٣] والبيهقي[٤].

وعن معاذ بن جبل مرفوعاً: (اليسير من الرياء شرك، و من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء، الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة) رواه الحاكم وصحح إسناده[٥].

---

(١) تهذيب الآثار للطبري ٣/ ١٣٥ برقم (٨٩٧).

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٤/ ٣٦٥ برقم (٧٩٣٦) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه) ووافقه الذهبي.

(٣) نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي ٢/ ٢٢٨.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ٢٩٠ برقم (٣٤٠٠).

(٥) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/ ٤٤ برقم (٤). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرج في الصحيحين ووافقه الذهبي. وانظر: تعليق الشيخ الألباني - رحمه الله - على الحديث من طريق آخر. سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦/ ٥٤٥ - ٥٤٧.

(٣٦) باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا

وقوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة هود: ١٥ - ١٦]

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (تَعِسَ عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة؛ إنْ أُعطيَ رضي، وإن لم يُعْط سخِط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتَقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع).

(ش) تَعِسَ يَتْعَسُ إذا عثَر وانكَبَّ لوجهه، والمراد الدعاء عليه بالهلاك.

الخميصة: ثوب خز، وصوف معلم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة، وكانت من لباس الناس قديما، والخميلة: القطيفة، وهي كل ثوب له خمل من كل شيء. قاله أبو السعادات[١].

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/ ٨١ مادة خمص.

....

وقال في المغرب المخمل كساء له خمل وهو كالهدب في وجهه[١]. وفي الصحاح: الخمل، الهدب. انتهى[٢].

---

(١) انظر: المغرب في ترتيب المعرب للخوارزمي الخاء مع الميم مادة (خ م ل).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٤/ ١٦٨٩. باب اللام.

(٣٧) بابٌ من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحلَّ الله أو تحليل ما حرّمه فقد اتخذهم أرباباً

وقال ابن عبّاس: يوشك أن تنزل عليكم حجارةٌ من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ وتقولون: قال أبو بكر وعمر؟!

وقال أحمد بن حنبل: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحّته يذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ الآية [سورة النور: ٦٣] . أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك.

عن عديّ بن حاتم: أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية، فقلت له: إنا لسنا نعبدهم. قال: (أليس يحرِّمون ما أحل الله فتحرِّمونه، ويُحِلُّون ما حرّم الله فتُحلُّونه؟ فقلت: بلى. قال: فتلك عبادتهم) رواه أحمد والترمذي وحسّنه.

(ش) التقليد يرجع فيه للضرورة، مع ثقة في تقليد العالم، فيرى أنه (أعلم من) غيره في كلام الله ورسوله. كان ابن عباس يأمر بالعمرة، وكان

....

عمر ينهى عنها هناك، لأجل قاصد الحج. فقال ابن عباس: (أقول: قال الله قال رسول الله ﷺ وتقولون: قال أبو بكر وعمر). وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مستدلا بقول رسول الله ﷺ (ونصروا أبوبكر وعمر خوف من..)[١]

والعلماء الأعلام (قالوا: لا يتم) قولا قلناه (وهناك قول من غيرنا) فيه استدلال لهم (لقول) الرسول ﷺ فاضربوا به الحائط كما قال الشافعي وغيره رحمه الله[٢].

ينبغي التفكير في حديث عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فما أكثر ما أطيع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل أو ضده، فإنه ذكر أنها تكون عبادة لهم، فلا ينبغي الجمود على التقليد بلا دليل بها. والله الموفق.

---

(١) العبارة غير واضحة تماما في المخطوط ولكن ما أثبته قد يكون صحيحاً.

(٢) لوجود نقص في المخطوط يتعذر إيضاحه، فإنني أنقل ما ذكره الشارح رحمه الله عن أثر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تيسير العزيز الحميد، قال: (وهذا الكلام قاله ابن عباس لمن ناظره في متعة الحج. وكان ابن عباس يأمر بها فاحتج عليه المناظر بنهي أبي بكر وعمر عنها أي هما أعلم منك وأحق بالاتباع. فقال هذا الكلام الصادر عن محض الإيمان وتجريد المتابعة للرسول ﷺ وإن خالفه من خالفه كائنا من كان، كما قال الشافعي: أجمع العلماء على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد، فإذا كان هذا كلام ابن عباس لمن عارضه بأبي بكر وعمر وهما هما فماذا تظنه يقول لمن يعارض سنن الرسول ﷺ بإمامه وصاحب مذهبه الذي ينتسب إليه ويجعل قوله عيارا على الكتاب والسنة فما وافقه قبله وما خالفه رده أو تأوله فالله المستعان) ص٤٨٣.

(٣٨) بابُ قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ الآيات [سورة النساء: ٦٠]، وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ١١]، وقوله ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [سورة الأعراف: ٥٦]، وقوله ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ الآية [سورة المائدة: ٥٠]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) قال النووي: حديث صحيح، رويناه في كتاب «الحجة» بإسناد صحيح.

وقال الشعبي: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة؛ فقال اليهودي: نتحاكم إلى محمد ـ عرف أنه لا يأخذ الرشوة ـ وقال المنافق: نتحاكم إلى اليهود ـ لعلمه أنهم يأخذون الرشوة ـ فاتفقا أن يأتيا كاهناً في جهينة فيتحاكما إليه، فنزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآية.

وقيل: نزلت في رجلين اختصما، فقال أحدهما: نترافع إلى النبي ﷺ، وقال الآخر: إلى كعب بن الأشرف، ثم ترافعا إلى عمر، فذكر له أحدهما القصة. فقال للذي لم يرض برسول الله ﷺ: أكذلك؟ قال: نعم، فضربه بالسيف فقتله.

(٣٩) باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات

وقول الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ الآية [سورة الرعد: ٣٠]

وفي صحيح البخاري قال علي: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟).

وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس: أنه رأى رجلاً انتفض ـ لما سمع حديثاً عن النبي ﷺ في الصفات، استنكاراً لذلك ـ فقال: (ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقة عند محكمه، ويهلكون عند متشابهه) انتهى.

ولما سمعت قريش رسول الله ﷺ يذكر: (الرحمن) أنكروا ذلك. فأنزل الله فيهم: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾.

(٤٠) باب قول الله تعالى: ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ الآية [سورة النحل: ٨٣]

قال مجاهد ما معناه: هو قول الرجل: هذا مالي، ورثته عن آبائي.

وقال عون بن عبد الله: يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

وقال ابن قتيبة: يقولون: هذا بشفاعة آلهتنا.

وقال أبو العباس - بعد حديث زيد بن خالد الذي فيه: (إن الله تعالى قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر..) الحديث، وقد تقدم - وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره، ويشرك به.

قال بعض السلف: هو كقولهم: كانت الريح طيبة، والملّاح حاذقاً، ونحو ذلك مما هو جارٍ على ألسنة كثير.

(٤١) بابُ قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢]

قال ابن عباس في الآية: الأنداد: هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل؛ وهو أن تقول: والله، وحياتك يا فلانة وحياتي، وتقول: لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلاناً هذا كله به شرك) رواه ابن أبي حاتم.

وعن عمر بن الخطاب رَضِوَاللَّهُعَنْهُ: أنّ رسول الله ﷺ قال: (مَنْ حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) رواه الترمذيّ وحسّنه، وصححه الحاكم.

وقال ابن مسعود: لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً.

وعن حذيفة رَضِوَاللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان) رواه أبو داود بسند صحيح.

وجاء عن إبراهيم النخعي: «أنه يكره: أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك». قال: «ويقول: لولا الله ثم فلان، ولا تقولوا: لولا الله وفلان».

(ش) قوله: (عن عمر) الظاهر أنه عن ابن عمر[1] وفي لفظ عند الحاكم (كل يمين يحلف بها دون الله شرك)[2].

(لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان) إنما منع من ذلك، لأن فيه تشريكاً في مشيئة الله، وهي منفردة بالله تعالى بالحقيقة. قال الخطابي: أرشدهم إلى الأدب في تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه، واختارها بـ(ثم) التي هي لِلنَّسَق والتراخي، بخلاف (الواو) التي هي للتشريك[3]. ا.هـ

---

(١) قال الشارح - رحمه الله تعالى - في تيسير العزيز الحميد ١/ ٥٢٥: (قوله: عن عمر بن الخطاب هكذا وقع في الكتاب وصوابه: عن ابن عمر). أخرجه: الإمام أحمد في المسند ١٠/ ٢٤٩ برقم (٦٠٧٢) وأبو دواد في السنن برقم (٣٢٥١) والترمذي في سننه برقم (١٥٣٥) والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٩ والمستدرك على الصحيحين ١/ ١٨، ٥٢، ٤/ ٢٩٧ وصححه. كلهم عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) انظر: المستدرك على الصحيحين ١/ ٦٦ برقم (٤٦) وسكت عنه الذهبي

(٣) انظر: معالم السنن للخطابي ٥/ ١٦٣.

....

حديث حذيفة أخرجه ابن أبي شيبة[١] وأحمد بن حنبل[٢] والنسائي[٣] وابن ماجه[٤] والبيهقي[٥]. ا. هـ.

(وجاء عن إبراهيم النخعي أنه يكره) هذا رواه عبدالرزاق عن معمر عن مغيرة عن إبراهيم بلفظ: (أنه كان يكره أن يقول أعوذ بالله وبك حتى يقول ثم بك)[٦] ا. هـ.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٩/ ١١٧ برقم (٢٧٢٢٦).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٨/ ٢٧٠ برقم (٢٣٣٤٧).

(٣) سنن النسائي الكبرى ٦/ ٢٤٥ برقم (١٠٨٢١). وأخرجه في عمل اليوم والليلة ١/ ٥٤٤ برقم (٩٨٥).

(٤) سنن ابن ماجه ٦/ ٣٢٥ برقم (٢١٠٩).

(٥) سنن البيهقي ٣/ ٢١٦ برقم (٥٦٠١).

(٦) مصنف عبدالرزاق ١١/ ٢٧ برقم (١٩٨١١).

(٤٢) باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: (لا تحلفوا بآبائكم، من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض. ومن لم يرض فليس من الله)، رواه ابن ماجه بسند حسن.

(٤٣) باب قول: ما شاء الله وشئت

عن قتيلة: أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تشركون؛ تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة. فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: (ورب الكعبة، وأن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت) رواه النسائي وصححه.

وله أيضاً عن ابن عبّاس: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال: (أجعلتني لله نداً؟! ما شاء الله وحده).

ولابن ماجه: عن الطفيل -أخي عائشة لأمها- قال: رأيت كأني أتيت على نفر من اليهود، قلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: عزير ابن الله. قالوا: وأنتم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد. ثم مررت بنفر من النصارى فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: المسيح ابن الله. قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد. فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت، ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته، قال: (هل أخبرتَ بها أحداً؟)، قلت: نعم، قال: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فإن طفيلاً

رأى رؤيا أخبر بها من أخبر منكم، وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده).

(ش) (عن قتيلة: أن يهودياً أتى للنبي ﷺ) قلت: وروى حديث قتيلة ابن سعد[١].

وحديث ابن عباس هذا رواه أحمد[٢] والبخاري في الأدب المفرد[٣] وابن أبي شيبة[٤] وابن ماجه[٥] وأبونعيم في الحلية[٦]. (يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها) يمنعني الحياء منكم. قلت: وروى حديث الطفيل أحمد[٧] والبيهقي[٨].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٣٠٩.

(٢) مسند الإمام أحمد ٣/ ٣٣٩ برقم (١٨٣٩).

(٣) الأدب المفرد للبخاري ٢٧٤ برقم (٧٨٣)، وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الأدب المفرد ص٢٩٢.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٩/ ١١٧ برقم (٢٧٢٢٧) و ١٠/ ٣٤٧ برقم (٣٠١٨٩).

(٥) سنن ابن ماجه ص٣٦٥ برقم (٢١١٧).

(٦) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ٤/ ٩٩.

(٧) مسند الإمام أحمد ٣٤/ ٣٩٦ و٣٩٧ برقم (٢٠٦٩٤).

(٨) الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٣٥٨ و٣٥٩ برقم (٢٩٢). وقال البوصيري عن حديث الطفيل: (إسناد صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم) انظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ٢/ ١٣٧.

(٤٤) باب من سب الدهر فقد آذى الله

وقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ الآية [سورة الجاثية: ٢٤]

في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم؛ يَسُبُّ الدهر، وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار). وفي رواية: (لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر).

(ش) وسبب ذلك أن العرب كان من شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة، فيقولون: يا خيبة الدهر، ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر، فقال النبي ﷺ: (لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر) أي لا تسبوا فاعل النوازل، فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى؛ لأنه هو فاعلها ومنزلها، وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له؛ لأنه مخلوق من جملة خلق الله تعالى. ومعنى (فإن الله هو الدهر) أي: فاعل النوازل والحوادث. ا. هـ.

....

حديث أبي هريرة: رواه أحمد[١] والبخاري[٢] ومسلم[٣] وأبو داود[٤] والنسائي[٥] وابن جرير[٦] وابن مردويه.

---

(١) مسند الإمام أحمد ١٥/ ٧٠ برقم (٩١٣٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا تسبوا الدهر ٤/ ١٢٥ برقم (٦١٨١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب، باب النهي عن سب الدهر، ص٩٢٤ برقم (٢٢٤٦).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرجل يسب الدهر ٥/ ٢٦٥ برقم (٥٢٧٤).

(٥) السنن النسائي الكبرى ٦/ ٤٥٧ برقم (١١٤٨٧).

(٦) تفسير الطبري ٢٢/ ٨٠.

(٤٥) باب التسمّي بقاضي القضاة ونحوه

في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إن أخنع اسم عند الله رجُلٌ تَسَمَّى: ملك الأملاك، لا مالك إلّا الله). قال سفيان: مثل (شاهان شاه). وفي رواية: (أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه). قوله (أخنع) يعني أوضع.

(ش) قوله: (لا مالك إلا الله) استئناف لبيان تعليل تحريم التسمية، فنفى جنس الملك بالكلية؛ لأن المالك الحقيقي ليس إلا هو، ومالكية الغير مستردة إلى مالك الملوك، فمن تسمى بذلك نازع الله في رداء كبريائه، واستنكف أن يكون عبده؛ لأن وصف المالكية مختصة بالله لا يتجاوزه، والمملوكية بالعبد لا تتجاوزه، فمن تعدى طوره فله في الدنيا الخزي والعار، وفي الآخرة الإلقاء في النار. قاله الطيبي[1].

قال ابن القيم: (وتحرم التسمية بسيد الناس، وسيدة الكل، كما يحرم بسيد ولد آدم، وقال: ذا ليس لأحد إلا رسول الله ﷺ، فلا

(١) الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، مؤلف: شرح المشكاة، والمتوفى سنة (٧٤٣هـ). انظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٢/ ٦٨.

....

يحل إطلاقه على غيره، قال: ولا يجوز التسمية بأسماء الله، كالأحد، والصمد، ولا تسمية الملوك بالظاهر، والقادر، وظاهر الوعيد يقتضي التحريم الشديد)[1].هـ

يقصد أنه ملك على ملوك الأرض أو بعضها. وقال ابن أبي جمرة: (يلحق بملك الأملاك، قاضي القضاة، وإن اشتهر في بلاد المشرق من قديم الزمان خلافه) [2]. وفيه مشروعية الأدب في كل شيء.

(قوله: أوضع) يعني: أذل وأحقر وأهون.

---

(١) تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم ص١١٥.

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٥٩٠.

(٤٦) باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

عن أبي شُريح: أنّه كان يُكنى أبا الحكم، فقال له النبي ﷺ: (إنّ الله هو الحَكم وإليه الحُكم)، فقال: إنّ قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمتُ بينهم، فرضيَ كِلا الفريقين. فقال: (ما أحسن هذا!، فما لك من الولد)؟ قال: شُريح، ومسلم، وعبد الله، قال: (فمن أكبرُهم)؟، قلت: شُريح، قال: (فأنتَ أبو شُريح) رواه أبو داود وغيره.

(ش) أبوشريح اسمه هانئ بن يزيد وليس له راو غير ابنه شريح[1]. (رواه أبو داود[2] وغيره) منهم الحاكم[3].

---

(١) أبو شريح هو: هانئ بن يزيد بن نهيك الضبابي ويقال المذحجي. روى عن النبي ﷺ وفوده إليه. وكنيته أبو شريح، ذكره بن سعد وغيره في أهل الكوفة، انظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٠/ ١٤٦ برقم (٦٥٤٩). وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٧ برقم (٣٣) ترجمة ابنه شريح. وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١/ ٢٢.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح ٤/ ٢٨٩- برقم (٤٩٥٥).

(٣) المستدرك على الصحيحين ١/ ٧٥.

(٤٧) باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول وقول الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ الآية [سورة التوبة: ٦٥]

عن ابن عمر، ومحمد بن كعب، وزيد بن أسلم، وقتادة – دخل حديث بعضهم في بعض –: أنه قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء ـ يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القرّاء. فقال له عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ. فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره فوجد القرآن قد سبقه. فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله! إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب، نقطع به عنا الطريق. قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقاً بنسعة ناقة رسول الله ﷺ، وإن الحجارة تنكب رجليه، وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله ﷺ: ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ ما يتلفت إليه وما يزيده عليه.

(٤٨) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى ﴾ الآية [سورة فصلت: ٥٠].

قال مجاهد: «هذا بعملي، وأنا محقوقٌ به. وقال ابن عباس: يريد من عندي.

وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ [سورة القصص: ٧٨]. قال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب. وقال آخرون: على علم من الله أني له أهل. وهذا معنى قول مجاهد: أوتيته على شرف.

وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إن ثلاثةً من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، فأراد الله أن يبتليَهم، فبعث إليهم مَلَكاً. فأتى الأَبْرَص فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟، قال: لونٌ حسن، وجِلْدٌ حسن، ويَذْهَبُ عني الذي قد قَذِرَني النّاس به. قال: فمسحه فذهب عنه قذره، فأُعطي لوناً حسناً وجِلْداً حسناً. قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليك؟، قال: الإبل، أو البقر [شكَّ إسحاق]. فأُعطيَ ناقة عُشراء، وقال: باركَ الله لك فيها. قال: فأتى الأقرع فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟، قال: شعر حسن، ويَذْهَبُ عني الذي قد قَذِرَني النّاس به، فمسحه فذهب عنه، وأُعطِي شعراً حسناً. فقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليك؟، قال: البقر، أو الإبل. فأُعْطيَ بقرة حاملاً، قال: بارك الله لك

فيها. فأتى الأعمى فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟، قال: أن يردّ الله إليَّ بَصري فأُبصر به النّاس، فمسحه فردّ الله إليه بصره. قال: فأيُّ المال أحبُّ إليك؟، قال: الغنم، فأُعطي شاةً والداً.

فأنتج هذان وولَّد هذا، فكان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم. قال: ثم إنّه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجلٌ مسكين، قد انقطعت بيَ الحبال في سفري، فلا بلاغ ليَ اليوم إلّا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجِلْد الحسن والمال؛ بعيراً أتبلّغ به في سفري. فقال: الحُقوق كثيرة. فقال له: كأنّي أعرِفُك!، ألم تكن أبرص يقذِرك النّاس، فقيراً فأعطاك الله عزّ وجلّ المال؟ فقال: إنما ورثتُ هذا المال كابِراً عنْ كابر. فقال: إن كنت كاذباً فصيّرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأقرع في صورته، فقال له مثل ما قال لهذا، وردّ عليه مثل ما ردّ عليه هذا. فقال: إن كنت كاذباً فصيّرك الله إلى ما كنت.

قال: وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجلٌ مسكين وابن سبيل، قد انقطعتْ بِيَ الحبال في سفري، فلا بلاغ ليَ اليوم إلّا بالله ثم بك، أسألُك بالذي ردّ عليك بصرك؛ شاةً أتبلّغ بها في سفري. فقال: قد كنتُ أعمى فردّ الله إلي بصري، فخُذ ما شئتَ، ودع ما شئت، فوالله لا أجْهَدُك اليوم بشيء أخذته لله، فقال: أَمسِكْ مالك، فإنّما ابتُلِيتُم؛ فقد رضيَ عنك وسخِط على صاحبيْك) أخرجاه.

....

(ش) أثر مجاهد رواه عبد بن حميد[١] وابن جرير[٢] بنحو ما أورده المصنف،
أثر قتادة رواه عبد بن حميد وابن المنذر[٣] وابن أبي حاتم[٤] بنحو ما أورده المصنف. وهذا السياق الذي ذكره المصنف سياق مسلم رحمه الله تعالى[٥].

قوله: (فأراد الله) هكذا رواه مسلم في الصحيح، وأما لفظ البخاري فهو: (بدا الله) بفتح الموحدة والدال المخففة هكذا في فرع اليونينية[٦] وأصله. وأما الكرماني فقال: ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز، أي (ابتدأ الله أن يبتليهم) قال: ورواه كثير من الشيوخ بغير همز، وهو خطأ، وقد سبقه إلى التخطئة الخطابي. وليس كذلك فقد

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. انظر: الدر المنثور ١٣/ ١٢٦.
(٢) تفسير الطبري ٢١/ ٤٩١.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر. انظر: الدر المنثور ١١/ ٥١١.
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠١٢ برقم (١٧١٢٣).
(٥) انظر: صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق ٤/ ٢٢٧٥ برقم (٢٩٦٤).
(٦) انظر: فتح الباري لابن حجر ٦/ ٥٠٢. واليونينية إحدى النسخ المعتمدة لصحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى التي اعتمدها الإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في كتابه «إرشاد الساري». انظر: منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح) لأبي بكر كافي ص٤٨.

....

ثبتت به الرواية، وصحت عن رسول الله ﷺ، فلا ينظر إلى قول أحد من الناس مع قوله ﷺ.

(قال: الإبل أو البقر - شك إسحاق-) إسحاق هو ابن عبد الله بن أبي طلحة[١] هـ

(قال: بارك الله لك فيها) في رواية البخاري يبارك لك فيها[٢] هـ

(بعيراً أتبلّغ به في سفري) من البلغة، وهي الكفاية، والمعنى: أتوصل به إلى مرادي.

(كابِراً عنْ كابر) كابراً: انتصب على الحال.

قوله: (فصيّرك الله إلى ما كنت) ردك إلى ما كنت عليه سابقاً من البرص والفقر، والجملة جواب الشرط.

(ودع ما شئت) ليست في البخاري[٣]، ولكنها في مسلم. معنى: (لا أجهدك) أي: لا أشق عليك في رد شيء تطلبه مني، أو تأخذه.

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر ٦/ ٥٠٢. وانظر: تهذيب الكمال للمزي ٢/ ٤٤٤ برقم (٣٦٦). وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٣ برقم (١١)

(٢) انظر: صحيح البخاري ٣/ ١٢٧٦ برقم (٣٢٧٧).

(٣) انظر: صحيح البخاري ٣/ ١٢٧٦ برقم (٣٢٧٧). وصحيح مسلم ٨/ ٢١٣ برقم (٧٦٢٠).

(٤٩) باب قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآۚ﴾ الآية [سورة الأعراف: ١٩٠]

قال ابنُ حزم: (اتّفقوا على تحريم كلّ اسم مُعَبَّدٍ لغير الله؛ كعبد عمرو، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطّلب)

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الآية قال: لما تغشاها آدم حملت، فأتاهما إبليس فقال: إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة لتطيعني أو لأجعلن له قرني أيل، فيخرج من بطنك فيشقه، ولأفعلن ولأفعلن ـ يخوفهما ـ سمِّياه عبد الحارث، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتاً، ثم حملت، فأتاهما، فقال مثل قوله، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتاً، ثم حملت، فأتاهما، فذكر لهما فأدركهما حب الولد، فسمياه عبد الحارث فذلك قوله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [سورة الأعراف: ١٩٠]. رواه ابن أبي حاتم.

وله بسند صحيح عن قتادة قال: شركاء في طاعته، ولم يكن في عبادته.

وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ قال: أشفقا ألا يكون إنساناً، وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما.

....

(ش) فقوله (حاشا عبدالمطلب)[١] لأنه ما سمي به على جهة التعبد، ولكن لقب به بغير نية اللقب؛ لأن أهل المدينة قالوا هذا عبد المطلب يعني كان عبد المطلب يعنون به جد النبي ﷺ[٢].

(١) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم ص١١٣.
(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٣١٠.

(٥٠) باب قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ الآية [سورة الأعراف: ١٨٠]

ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾: يشركون. وعنه: سموا اللات من الإله، والعزى من العزيز. وعن الأعمش: يدخلون فيها ما ليس منها.

(٥١) باب لا يقال: السلام على الله

في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان، فقال النبي ﷺ: (لا تقولوا السلام على الله؛ فإن الله هو السلام).

(٥٢) باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت

في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لا يقول أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت. اللهم ارحمني إن شئت. ليعزِم المسألة؛ فإن الله لا مُكرِهَ له). ولمسلم: (وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه).

(ش) إنما نهى الرسول ﷺ عن هذا؛ لأنه يدل على فتور الرغبة، وقلة النهم بالمطلوب، وكأن هذا القول يتضمن أن هذا المطلوب إن حصل وإلا استغني عنه، ومن كان هذا حاله لم يتحقق من حاله الافتقار والاضطرار، الذي هو روح عبادة الدعاء، وكان ذلك دليلاً على قلة اكتراثه بذنوبه وبرحمة ربه، وأيضا فإنه لا يكون موقنا بالإجابة. وقد قال ﷺ: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة...) الحديث[1]. ثم إنه ﷺ لم يكتف بالنهي عن ذلك حتى أمر بنقيضه (ليعزِم) أي ليجزم

---

(١) سنن الترمذي ٥/ ٥١٧ برقم (٣٤٧٩) وقال: (هذا حديث غريب) وقال الشيخ الألباني: حديث حسن. وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١١/ ٢٣٥ برقم (٦٦٥٥). وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٦٧٠ برقم (١٨١٧) وقال: هذا حديث مستقيم الإسناد... و لم يخرجاه.

....

في طلبه، وليحقق رغبته، ويستيقن الإجابة، فإنه إذا فعل ذلك دل على علمه بعظيم قدر ما يطلب من المغفرة والرحمة، وعلى أنه مفتقر لما يطلب مضطر إليه، وقد وعد الله المضطر بالإجابة[1].

قوله: (فإن الله لا مُكرِهَ له) إظهار لعدم فائدة تقييد الاستغفار والرحمة بالمشيئة؛ لأن الله لا يضطره إلى فعل شيء دعاء ولا غيره، بل يحكم ما يشاء، ويفعل ما يريد، ولذلك قيد الله الإجابة بالمشيئة في قوله: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ﴾ [سورة الأنعام: ٤١] فلا معنى لاشتراط مشيئته فيما هذا سبيله.

(١) كقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [سورة النمل: ٦٢].

(٥٣) باب لا يقول: عبدي وأمتي

في الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: (لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضئ ربك، وليقل: سيدي ومولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي وأمتي، وليقل: فتاي وفتاتي، وغلامي).

(٥٤) باب لا يُرد من سأل بالله

عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: (من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه، ومَن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإنْ لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تُرَوا أنكم قد كافأتموه) رواه أبو داود.

(ش) ولهذا لما تزوج النبي ﷺ الجونية فقالت: (أعوذ بالله منك) فقال: (قد عذت بمعاذ، الحقي بأهلك)[1].

قوله: (من سأل بالله فأعطوه) أي: ومن سألكم بالله شيئاً غير ممنوع شرعاً دنيوياً أو أخروياً فأعطوه، يستعين به على الطاعة، إجلالاً لمن سأل به، فلا يعطى من هو على معصية، أو فضول كما صرح به بعضهم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ٢٠١٢ برقم (٤٩٥٥). وأخرجه ابن ماجه: بلفظ: حدثنا الأوزاعي قال: (سألت الزهري أي أزواج النبي ﷺ استعاذت منه ؟ فقال: أخبرني عروة عن عائشة أن ابنة الجون لما دخلت على رسول الله ﷺ فدنا منها قالت: أعوذ بالله منك..). صحيح ابن ماجه ١/ ٣٤٩ برقم (٢٠٥٠): وقال الألباني: حديث صحيح. واسم بنت الجون: أسماء بنت النعمان بن أبي الجون الكندي، وتوفيت في خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

....

قوله: (ومن دعاكم فأجيبوه) إن كان الدعوة لوليمة فالإجابة واجبة[١]، وإلا فسنة عند الجمهور وقال الخطابي: هديه ﷺ بوجوبها مطلقا[٢].ا. هـ.

رواه أحمد[٣] وابن حبان[٤] والحاكم[٥] وصححه النووي في الرياض[٦]. والنسائي بسند صحيح[٧].

(١) الوليمة: هي وجبة العرس، واختلف الفقهاء في حكمها، فقيل: إنها واجبة على الأعيان، وقيل: إنها سنة، وقيل: إنها واجبة على الكفاية. ومن قال بوجوبها لحديث عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: (إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب) صحيح مسلم ٤/ ١٥٢. ومن قال بوجوبها بشروط هي: الشرط الأول: أن تكون هي الوليمة الأولى. الشرط الثاني: أن يكون الداعي مسلما. الشرط الثالث: أن يكون الداعي من غير العصاة المجاهرين بالمعصية الذين يجب هجرهم. الشرط الرابع: أن يعيّنه الداعي بالدعوة ويخصه؛ بألَّا تكون الدعوة عامة. الشرط الخامس: ألَّا يكون في الوليمة منكر؛ كخمر وأغان ومزامير. انظر في ذلك: شرح فتح القدير لكمال الدين ابن الهمام ٣/ ١٨٩. والمنهاج للنووي ص٣٢٩. والمدونة للإمام مالك ٣/ ٤٣٢. والمبدع شرح المقنع ٧/ ١٦٦.

(٢) انظر: معالم السنن للخطابي ٤/ ٢٣٧.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٩/ ٢٦٦ برقم (٥٣٦٥).

(٤) صحيح ابن حبان ٨/ ١٦٩ برقم (٣٣٧٥).

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/ ٧٣ برقم (٢٣٦٩). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

(٦) رياض الصالحين للنووي ٢/ ٢٦٣ برقم (٣١٩). وقال: حديث صحيح.

(٧) سنن النسائي ٥/ ٨٢ برقم (٢٥٦٧) وقال الألباني: صحيح.

(٥٥) بابٌ لا يُسأل بوجه الله إلّا الجنة

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يسأل بوجه الله إلّا الجنة) رواه أبو داود.

(ش) تخصيص فلا يسأل الله بوجهه في الأمور الدنية، بخلاف الأمور العظام تحصيلاً أو دفعاً، كما يشير إليه استعاذة النبي ﷺ به.

(٥٦) باب ما جاء في اللّو

وقول الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ [سورة آل عمران: ١٥٤]، وقوله ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟﴾ [سورة آل عمران: ١٦٨]

وفي الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (احرص على ما ينفعك، واستعِن بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أنني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قُل: قدر الله وما شاء فعل. فإن لو تفتح عمل الشيطان).

(ش) قوله: (احرص على ما ينفعك) استعمل الحرص، والاجتهاد في تحصيل ما تنتفع به، في أمر دينك ودنياك التي تستعين بها على صيانة دينك، مع شدة الاجتهاد في الحرص على ما تنتفع به، فلا بد من الاستعانة بالله والتوكل عليه والالتجاء في كل الأمور إليه.

ومع ذلك (فلا تعجز) أي: لا تفرط في طلب ذلك، ولا تتعاجز عنه متكلاً على القدر، فتنسب للتقصير، وتلام على التفريط شرعا وعادة، والله أعلم.

....

قوله: (وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا إلخ) يعني أن الذي يتعين بعد وقوع المقدور التسليم لأمر الله، والرضا بما قدره الله، والإعراض عن الالتفات لما قضى وفات، فإن افتكر فيما فاته من ذلك قال: (لو أني فعلت كذا لكان كذا) جاءته وساوس الشيطان، ولا تزال به حتى تفضي به إلى الخسران (القرطبي) [(١)].

قوله: (فإن لو تفتح عمل الشيطان) لا يفهم من هذا أنه لا يجوز النطق بـ(لو) مطلقاً، إذ قد نطق بها النبي ﷺ فقال: (لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت)[(٢)] (ولو كنت راجما أحداً بغير بينته)[(٣)]. وقال أبوبكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لو أن أحدهم نظر إلى ما تحت قدميه لرآنا)[(٤)]؛ لأن محل النهي عن إطلاقها إنما هو فيما إذا أطلقت معارضة القدر، أو مع اعتقاد: أن ذلك المانع لو ارتفع لوقع خلاف

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٦/ ٦٨٢.

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٥٩٤ برقم (١٥٦٨). وصحيح مسلم ٤/ ٣٣ برقم (٢٩٩٠).

(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢٠٣٤ برقم (٥٠٠٤) باب قول النبي ﷺ: (لو كنت راجما بغير بينة). وصحيح مسلم ٤/ ٢١٠ برقم (٣٨٣٣).

(٤) انظر: مسند أبي بكر الصديق للمروزي ص١٣٩.

....

المقدور، (فأمَّا لو أخبر بالمانع على جهة أن تتعلق به فائدة في المستقبل، فلا يختلف في جواز إطلاقه، إذ ليس في ذلك فتح لعمل الشيطان، ولا شي يفضي إلى ممنوع ولا حرام)[1] هـ.

(١) انظر: المفهم للقرطبي ٦/ ٦٨٣.

(٥٧) باب النهي عن سب الريح

عن أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به) صححه الترمذي.

(٥٨) باب قول الله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ الآية [سورة آل عمران: ١٥٤] وقوله: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ الآية [سورة الفتح: ٦]

قال ابن القيم في الآية الأولى: فُسِّر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وفسر أن ما أصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته، ففسر بإنكار الحكمة، وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله، وأن يظهره الله على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح، وإنما كان هذا ظن السوء؛ لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق، فمن ظن أنه يديل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها الحق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره أو أنكر أن يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة، فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده.

فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء، ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك: هل أنت سالم؟

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة وإلا فـــإني لا إخــالك ناجـــياً

(٥٩) باب ما جاء في منكري القدر

وقال ابن عمر: والذي نفس ابن عمر بيده، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً، ثم أنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم استدل بقول النبي ﷺ: (الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره). رواه مسلم.

وعن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه: (يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: رب، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة) يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من مات على غير هذا فليس مني). وفي رواية لأحمد: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم، ثم قال: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة). وفي رواية لابن وهب: قال رسول الله ﷺ: (فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه الله بالنار).

وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال: أتيت أبي بن كعب، فقلت: في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من

قلبي، فقال: (لو أنفقت مثل أحد ذهباً ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لكنت من أهل النار). قال: فأتيت عبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن ثابت، فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي ﷺ. حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه.

(٦٠) باب ما جاء في المصورين

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة) أخرجاه.

ولهما عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن رسول الله ﷺ، قال: (إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله).

ولهما عن ابن عبّاس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كلُّ مصوِّرٍ في النّار، يُجعل له بكلّ صورة صوّرها نفسٌ يعذّب بها في جهنّم).

ولهما عنه مرفوعاً: (من صوّر صورة في الدنيا؛ كُلِّفَ أن ينفُخ فيها الروح، وليس بنافخ).

ولمسلم عن أبي الهيّاج قال: قال لي عليّ: (ألا أبعثُك على ما بعثني عليه رسولُ الله ﷺ: ألا تدع صورةً إلّا طمستها، ولا قبراً مشرِفاً إلّا سوّيتَه).

(ش) قوله: (فليخلقوا ذرة إلى آخره) هذا أمر تعجيز، أي فليخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرة التي خلقها الله تعالى، وكذلك

....

قوله: (حبة أو شعيرة) أي حبة حنطة، فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبت، ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلقه الله تعالى، وأنى لهم السبيل إلى ذلك، بل الله هو المتفرد بذلك لا خالق غيره ولا إله سواه. هـ.

قوله: (أشد الناس عذاباً إلى آخره) قيل: هذا محمول على من صنع الصورة لتعبد، وهو صانع الأصنام ونحوها، فهذا كافر وهو أشد الناس، وقيل: هي فيمن قصد المعنى الذي في الحديث من مضاهات خلق الله تعالى واعتقد ذلك، فهذا كافر أيضا، وله من أشد العذاب ما للكفار، ويزيد عذابه بزيادة قبح كفره. فأما من لم يقصد بها العبادة، ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب ذنب كبير، ولا يكفر كسائر المعاصي. انتهى قاله النووي[١].

قوله: (كل مصور في النار) أي: فيها روح، فإنه يكون يوم القيامة في نار جهنم لتعاطيه ما يشبه ما انفرد الله به من الخلق. قوله: (يَجعل) بفتح (الياء) مبنياً للفاعل، وحذف للعلم به وهو الله. وقيل: (يُجعل) بضم (الياء) مبنياً للمفعول، وهو الموافق لما في الكتاب.

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/ ٩١.

....

قوله: (يجعل له بكل صورة صورها إلخ) أي تعذبه نفس الصورة بأن يجعل فيها روح و (الباء) في (بكل) بمعنى (في) أو يجعل له بعدد كل صورة شخص يعذبه (فالباء) بمعنى (لام) السبب.

وهذه الأحاديث صريحة في تحريم صورة الحيوان، وأنه غليظ التحريم، وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحرم صنعته ولا التكسب به، وسواء الشجر المثمر وغيره، وهذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهد[١]، واحتج مجاهد بقوله (ومن أظلم...) -الحديث- واحتج الجمهور بقوله: (فيقال: لهم أحيوا ما خلقتم) أي اجعلوه حيوانا ذا روح كما ضاهيتم عليه، ويؤيده قول ابن عباس: (إن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له)[٢].

(١) يريد الشارح رحمه الله: أن الإمام مجاهد - رحمه الله تعالى - يرى أن التصوير جميعه حرام ولا يستثنى منه شيء، لا شجر مثمر ولا غيره، واستدل بحديث الباب (ومن أظلم)، وأما ما ليس له روح فيجوز تصويره والاكتساب به وهذا مذهب جمهور السَّلف والخلف ومنهم ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. انظر: المفهم للقرطبي ٦/ ٤٣٢.

(٢) أثر ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رواه مسلم في صحيحه ونصه: (عن سعيد بن أبي الحسن قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني رجل أصور هذه الصور فأفتني فيها، فقال له: ادن مني، فدنا منه، ثم قال: ادن مني، فدنا حتى وضع يده على رأسه قال: أنبئك بما سمعت من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور في النار يَجعل له بكل صورة صورها نفسا فتعذبه في جهنم». وقال: إن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له). صحيح مسلم ٦/ ١٦١ برقم (٥٦٦٢).

(٦١) باب ما جاء في كثرة الحلف وقول الله تعالى: ﴿وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٨٩]

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للكسب) أخرجاه.

وعن سلمان (الفارسي)[1]: أن رسول الله ﷺ قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أُشيمط زانٍ، وعائل مستكبر، ورجل جعل اللهَ بضاعته، لا يشترى إلّا بيمينه، ولا يبيع إلّا بيمينه) رواه الطبراني بسند صحيح.

وفي «الصحيح» عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم - قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثاً - ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون، ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السّمن).

وفيه: عن ابن مسعود: أن النّبي ﷺ قال: (خير النّاس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته). قال إبراهيم: (كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار).

---

(١) الزيادة من الشارح.

(ش) قوله: (منفقة) أي مظنة لنفاقها، وهو ضد كسادها.

قوله: (ممحقة) أي: مظنة للمحق وهو النقص والمحو والإفلاس.

(الشمط): الشيب.

قوله: (عائل) أي فقير ذو عيال؛ لأن الشيخ قد زالت عنه شهوته وضعفت قوته فزناه دليل على جبلته على الفساد.

والتكبر ينقسم قسمين: ذاتي وصفاتي، فالصفاتي من المال والجاه، فالتكبر من الناس وإن كان قبيحاً عقلاً وشرعاً لكن أصحاب المال والجاه لهم فيه عذر ما، وأما عادمهما فلا عذر له بوجه، فالتكبر إذاً صفة ذاتية هـ[١].

قوله: (رواه الطبراني بسند صحيح) قال: الهيثمي رجاله رجال الصحيح[٢].

قوله: (وفي الصحيح عن عمران) رواه مسلم والنسائي أيضا[٣].

قوله: (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) القرن أهل الزمان الواحد، قيل: مقدار زمان مئة سنة، وقيل: ستون، وقال

(١) يوجد قص في المخطوط. وما أثبته نقلته من كتاب: (إبطال التنديد ص٣٠٠)

(٢) انظر: مجمع الزوائد للهيثمي ٤/ ١٣٧ برقم (٦٣٣٥).

(٣) انظر: صحيح مسلم ٧/ ١٨٥ برقم (٦٦٣٨). وسنن النسائي: ٧/ ١٧ برقم (٣٨٠٩).

....

شهر[1]: ما بقيت عين رأته، والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك. وقال عبدالملك بن عمير: القرن مئة، وقال قتادة: سبعون وقال النخعي: أربعون وقال الحسن: عشر سنين إلى مئة وعشرين، وقال الحربي: من عشر سنين إلى مئة وعشرين.

قوله: (لا أدري أذكر بعد قرنه إلى آخره) ما شك فيه عمران تحقيقه في حديث ابن مسعود بعد قرنه ثلاثاً. قال: قوله: (يشهدون) أي يتحملون الشهادة من تحميل، أو يؤدونها من غير طلب. (ويخونون) أي لخيانتهم الظاهرة بحيث لا يعتمد عليهم (ولا يوفون ويظهر فيهم السمن) أي يعظم حرصهم على الدنيا، والتمتع بلذاتها، وإيثار شهواتها والتمتع في نعيمها حتى تسمن أجسادهم.

قوله في حديث ابن مسعود: (تجيء قوم تسبق شهادة أحدهم إلى آخره) قال البيضاوي[2]: (هم الذين يحرصون على الشهادة،

---

(١) شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد. مولى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، روى عن ثلة مباركة من أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم، وقرأ القرآن على عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، مات سنة مئة. انظر: تهذيب الكمال للمزي ١٢/ ٥٧٨.

(٢) انظر: فيض القدير للمناوي ٣/ ٤٧٨.

....

مشغوفين بترويجها، يحلفون على ما يشهدون به، فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة، وتارة يعكسون، ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة واليمين، وحرص الرجل عليهما، والتسرع فيهما حتى لا يدري بأيهما يبتدئ فكأنه يسبق أحدهما الآخر من قلة مبالاته بالدين) هـ.

قوله: (كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد إلى آخره) أي: لئلا يعتادوا إلزام أنفسهم بالعهود والمواثيق لما يلزم الملتزم من الوفاء، فيحرج أو يأثم بالترك، وكذلك عن تحمل الشهادات لما يلزم عليه من مشقة الأداء، وصعوبة التخلص من آفاتها في الدنيا والآخرة، وكل ذلك تدريب لهم (ويتعلمونه)[1] في حال كبرهم) هـ.

(١) سقط في المخطوط. وقد يكون الصواب ما أثبته.

(٦٢) باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه وقوله: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ الآية [سورة النحل: ٩١]

عن بريدة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أَمَّر أميراً على جيش أو سريّة؛ أوصاه بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، فقال: (اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله. اغزوا ولا تغُلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا وليداً. وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكُفّ عنهم: ثم ادعهم إلى الإسلام؛ فإن أجابوك فاقبل منهم. ثم ادعهم إلى التحوّل من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين. فإن أبوا أن يتحوّلوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله تعالى، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء؛ إلّا أن يجاهدوا مع المسلمين. فإن هم أبوا فاسألهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكُفّ عنهم. فإن هم أبوا فاستعِن بالله وقاتلهم وإذا حاصرت أهل حِصن، فأرادوك أن تجعل لهم ذِمّة الله وذِمّة نبيه؛ فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك؛ فإنكم أن

تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة نبيه. وإذا حاصرت أهل حصن، فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله؛ فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أو لا؟) رواه مسلم.

(ش) السرية قطعة من الجيش تبلغ أربعمئة ونحوها، قاله الحربي[1]. قوله: (ومن معه من المسلمين خيراً) أي ووصاه بمن معه منهم أن (يفعل معهم خيراً).

قوله: (اغزوا باسم الله) أي يغزو مستعينين بالله مخلصين له قوله: (قاتلوا من كفر بالله) هذا العموم يشمل جميع أهل الكفر المحاربين وغيرهم، وخصص منه من له عهد[2] والرهبان والنسوان[3] (ومن لم

---

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي ٣/ ٥١١.

(٢) لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَـٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾وقال قتادة: (هم مشركو قريش الذين عاهدهم رسول الله ﷺ زمن الحديبية. وكان بقي من مدتهم أربعة أشهر بعد يوم النحر، فأمر الله نبيه أن يوفي لهم بعهدهم إلى مدتهم، ومن لا عهد له إلى انسلاخ المحرم، وينبذ إلى كل ذي عهد عهده). تفسير الطبري ١١/ ٣٤١.

(٣) وبهذا جاءت السنة وفعل الصحابة رَضِوَاللَّهُعَنهُمْ ومن بعدهم، فعن ابن عمر رَضِوَاللَّهُعَنهُمَا، قال: وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان) صحيح البخاري ٤/ ٧٤ برقم (٣٠١٥). ومن وصايا الخليفة أبي بكر الصديق رَضِوَاللَّهُعَنهُ لجيوشه: (..قال إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له.... لا تقتلن امرأة ولا صبياً ولا كبيراً هرماً ولا تقطعن شجراً مثمراً..)=

....

يبلغ الحلم)؛ لأنه لا يكون منهم قتالا غالباً، فإن حصل قتلوا.

قوله: (لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا) الغلول: الأخذ من الغنيمة من غير قسمتها، والغدر نقض العهد، والتمثيل (التشويه بالقتيل) كجدع أنفه وأذنه ونحو ذلك، ولا خلاف في تحريم الغلول، والغدر، وكراهة المثلة[1].

قوله: (ثم ادعهم إلى الإسلام) كذا وقعت الرواية في جميع نسخ صحيح مسلم بزيادة (ثم)، والصواب إسقاطها كما روى أبو داود[2] وأبو عبيد في كتاب الأموال[3]، لأن ذلك هو ابتداء تفسير الثلاثة الخصال، وقال المازري: ليست (ثم) زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام.

= سنن البيهقي الكبرى ٩/ ٨٩. وعن بكر بن سوادة، أنه قال: (لم نر الجيوش يهيجون الرهبان الذين على الأعمدة، ولم نزل ننهى عن قتلهم إلا أن يقاتلوا). سنن سعيد بن منصور ٢/ ٢٤٠. وقال الشافعي: (ويترك قتل الرهبان اتباعاً لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). معرفة السنن والآثار للبيهقي ٢٤٨/١٣.

(١) قال ابن عبدالبر: (أجمع العلماء على القول بهذا الحديث ولم يختلفوا في شيء منه، فلا يجوز عندهم الغلول، ولا الغدر، ولا المثلة، ولا قتل الأطفال في دار الحرب. والغدر أن يؤمن الحربي ثم يقتل وهذا لا يحل بالإجماع... وكذلك المثلة لا تحل بإجماع. والمثلة المعروفة نحو قطع الأنف والأذن وفقء العين وشبه ذلك من تغيير خلق الله عبثا). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - ٢٤/ ٢٣٣.

(٢) انظر: سنن أبي داود ٢/ ٣١٤ برقم (٢٦١٤).

(٣) انظر: كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص٣٣ برقم (٦٠).

....

قوله: (ثم ادعهم إلى التحول إلى دار المهاجرين) يعني المدينة، وذلك مستحب إذا أسلموا، وواجب في أول الأمر على كل من أسلم، أو على أهل مكة خاصة من أسلم قبل الفتح، وأما بعد الفتح فقال ﷺ: (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية)[١].

قوله: (وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين إلى آخره) أي: في استحقاق الفيء والغنيمة وغير ذلك، وإلا فهم كسائر أعراب المسلمين الساكنين في البادية، من غير هجرة ولا غزو، فتجرى عليهم أحكام الإسلام، ولا حق لهم في الغنيمة والفيء، وإنما يكون لهم نصيب من الزكاة إن كانوا مستحقين، قال الشافعي: الصدقات للمساكين ونحوهم ممن لا حق له في الفيء، والفيء للأجناد. قال: ولا يعطى أهل الفيء من الصدقات ولا أهل الصدقات من الفيء، وقال مالك وأبو حنيفة[٢]: المالان سواء، ويجوز صرف كل واحد منهما إلى النوعين.

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٠٢٥ رقم (٢٦٣١).

(٢) انظر: عن مذهب الأحناف: المبسوط للسرخسي ١٠/ ٥٢. والمذهب الشافعي: الأم للشافعي ٤/ ١٤٦. والمذهب المالكي: المدونة ١/ ٥١٤.

....

قوله: (فإن أبوا فاسألهم الجزية) استدل مالك والأوزاعي في جواز أخذ الجزية من كل كافر عربياً كان أو عجمياً،

كتابياً أو مجوسياً، ورجحه ابن القيم(١)، قال أبو حنيفة: تؤخذ من جميع الكفار إلا مشركي العرب ومجوسهم، وقال الشافعي: لا تقبل إلا من أهل الكتاب والمجوس كانوا عرباً أو عجماً، ويحتج بمفهوم آية الجزية(٢) وبحديث: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب)(٣).

(١) انظر: أحكام أهل الذمة لابن القيم ١/ ٧٨. وقد ذكر رحمه الله حديث بريدة رضي الله عنه، الذي ذكره الشارح، وعدد فوائد، ومنها: أن الجزية تؤخذ من كل كافر، هذا ظاهر هذا الحديث، ولم يستثن منه كافراً من كافر، ولا يقال هذا مخصوص بأهل الكتاب خاصة، فإن اللفظ يأبى اختصاصهم بأهل الكتاب، وأيضا: فسرايا رسول الله ﷺ وجيوشه، أكثر ما كانت تقاتل عبدة الأوثان من العرب، ولا يقال: إن القرآن يدل على اختصاصها بأهل الكتاب، فإن الله سبحانه أمر بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية، والنبي ﷺ أمر بقتال المشركين حتى يعطوا الجزية. فيؤخذ من أهل الكتاب بالقرآن ومن عموم الكفار بالسنة وقد أخذها رسول الله ﷺ، من المجوس وهم عباد النار، لا فرق بينهم وبين عبدة الأوثان، ولا يصح أنهم من أهل الكتاب ولا كان لهم كتاب، ولو كانوا أهل كتاب عند الصحابة رضي الله عنهم لم يتوقف عمر رضي الله عنه في أمرهم، ولم يقل النبي ﷺ سنوا بهم سنة أهل الكتاب بل هذا يدل على أنهم ليسوا أهل كتاب).

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [سورة التوبة: ٢٩]. وانظر: الأم للشافعي ٤/ ١٨٣.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ١/ ٢٧٨ برقم (٤٢) والإمام الشافعي ٢/ ١٣٠ برقم (٤٣٠) والإمام عبد الرزاق في المصنف ٦/ ٦٨ و٦٩ برقم (١٠٠٢٥) وابن أبي شيبة في المصنف =

....

قوله: (وإذا حاصرت أهل حصن...) الذمة: العهد، يقال: أخفرت الرجل إذا نقضت عهده، وخفرته أمنته وحميته، وهذا نهي تنزيه، أي: لا تجعل لهم ذمة الله فإنه قد ينقضها من لا يعرف حقها، كبعض الأعراب، وسواد الجيش ونحو ذلك، فكأنه يقول: إن وقع نقض من متعد أو جاهل كان نقض عهد الخلق أهون من نقض عهد الله.

قوله: (وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله...) فيه دليل على أنه ليس كل مجتهد مصيبا، بل المصيب واحد وهو الموافق لحكم الله تعالى في نفس الأمر. انتهى من القرطبي والنووي[1].

= ١٢/ ٢٤٣ رقم (١٢٦٩٦) وأبو عبيد في الأموال ص٤٠ برقم (٧٨) والبيهقي في السنن ٩/ ١٨٩ برقم (١٨٤٣٤). كلهم من حديث جعفر بن محمد عن أبيه، أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال: ما أدري كيف أصنع في أمرهم، فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب). قال ابن عبد البر: هذا حديث منقطع، فإن محمد بن علي لم يلق عمر ولا عبد الرحمن بن عوف. التمهيد ٢/ ١١٤. وكذلك قال ابن حجر: بأنه منقطع. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ٣/ ٣٧٥.

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٢/ ٣٧. والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٣/ ٥١٢ :٥١٧.

(٦٣) باب ما جاء في الإقسام على الله

عن جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عزّ وجلّ: من ذا الذي يتألّى عليَّ ألا أغفر لفلان؟!، إني قد غفرت له وأحبطت عملك) رواه مسلم. وفي حديث أبي هريرة: أن القائل رجل عابد.

قال أبو هريرة: تكلّم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته.

(ش) قوله: (والله لا يغفر الله لفلان) ظاهر في قطعه بأن الله لا يغفر لذلك الرجل، وكأنه حكم على الله، وحجر عليه، لما اعتقد أن له عنده من الكرامة والحظ والمكانة، وما لذلك المذنب من الخسة والإهانة، وهذا نتيجة الجهل بأحكام الإلهية والربوبية هـ.

قوله: (من ذا الذي يتألى علي..إلخ) استفهام على جهة الإنكار والوعيد، وفي هذا الحديث تحريم الإدلاء على الله تعالى، ووجوب التأدب معه في الأقوال، والأحوال، وأن حق العبد أن يعامل نفسه بأحكام العبودية، ويعامل ربه بما يجب له من أحكام

الإلهية والربوبية[١].

قوله: (إني قد غفرت له وأحبطت عملك) فيه دليل على صحة مذهب أهل السنة القائلين بأن المسلم لا يكفر بالذنوب ضد قول الخوارج[٢]، وهو موجب قول الله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾ [سورة النساء: الآية ٤٨].

---

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٦/ ٦٠٨.

(٢) فرقة الخوارج من أوائل الفرق التي خرجت في تاريخ المسلمين، وقد حذر منهم كما في الحديث: لما قال ذو الخويصرة للرسول ﷺ وهو يقسم الغنائم: اعدل، فقال له: (ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل) وفي نهاية الحديث: (... فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية). البخاري ٤/ ٢٠٠ برقم (٣٦١٠). وبتعريفهم ضمن الفرق المبتدعة، قال الشهرستاني: (كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان) انظر: الملل والنحل ١/ ١١٤، وابن تيمية، منهاج أهل السنة والجماعة ٥/ ١٠٠.

(٦٤) باب لا يستشفع بالله على خلقه

عن جبير بن مطعم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله نهكت الأنفس، وجاع العيال، وهلكت الأموال، فاستسق لنا ربك، فإنا نستشفع بالله عليك وبك على الله، فقال النبي ﷺ: (سبحان الله، سبحان الله، فما زال يسبح، حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: ويحك أتدري ما الله ؟ إن شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع بالله على أحد) وذكر الحديث. رواه أبو داود.

(ش) وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي قال: لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أتاه وفد من بني فزارة[(١)] فقالوا: يا رسول الله ادع ربك أن يغننا واشفع لنا إلى ربك وليشفع ربك إليك. فقال رسول الله ﷺ: (ويلك هذا أنا شفعت إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السموات والأرض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد)[(٢)].

---

(١) بنو فزارة: بطن من ذبيان من غطفان من القحطانية، وهم بنو فزارة بن ذبيان، وكانت منازلهم بنجد ووادي القرى. انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس القلقشندي ص٣٩٢.

(٢) العظمة لأبي الشيخ ٢/ ٦٣٨ برقم (٦٤). وقال محقق الكتاب: إسناده مرسل ضعيف؛ لأن =

....

قلت: وأبو وجزة تابعي حديثه في السنن عن عمر بن سلمة ربيب النبي ﷺ(١).

= أبا وجزة تابعي لم ير النبي ﷺ.

(١) قال ابن حجر: أبو وجزة تابعي مشهور بالسعدي. والحديث المذكور من مراسيله. وكان شاعرا مشهورا سكن المدينة ومات بها سنة ثلاثين ومئة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٧١٨. وقال الرازي: عن يحيى بن معين أنه ثقة. وقال: (الرازي) سألت أبي عنه؟ فقال: لا بأس به صاحب قرآن. انظر: الجرح والتعديل ٩/ ٢٧٩.

(٦٥) باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك

عن عبد الله بن الشخير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: (السيد الله تبارك وتعالى) قلنا: وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طولا، فقال: (قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يسخرنكم الشيطان) رواه أبو داود بسند جيد.

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن ناسا قالوا: يا رسول الله، يا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، فقال: (يا أيها الناس قولوا بقولكم، ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد عبد الله ورسوله، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل) رواه النسائي بسند جيد.

(ش) وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب من سننه عن مسدد حدثنا بِشر ابن المفضل عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد مولاهم عن أبي نضرة عن مطرِّف بن عبدالله قال: قال أبي: (فذكره)[1]. ورواه النسائي في كتاب اليوم والليلة عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل وعن

---

(١) سنن أبي داود ٤/ ٤٠٢ برقم (٤٨٠٨).

....

محمد بن مثنى عن شعبة عن قتادة وعن حرمي بن يونس بن محمد عن أبيه عن مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف عن أبيه[١]، قلت: وهذه (..[٢]..).

(١) عمل اليوم والليلة للنسائي ص٢٤٨و٢٤٩ برقم (٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧).

(٢) سقط في المخطوط.

(٦٦) باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية [سورة الزمر: ٦٧]

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء على إصبع والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية. وفي رواية لمسلم: (والجبال والشجر على إصبع ثم يهزهن فيقول: أنا الملك أنا الله)، وفي رواية للبخاري: (يجعل السموات على إصبع والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع). أخرجاه.

ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا: (يطوي الله السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون، ثم يطوي الأرضين السبع، ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون).

وروي عن ابن عباس قال: (ما السموات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم).

وقال ابن جرير حدثني يونس أنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: حدثني أبي قال: قال رسول الله ﷺ: (ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس).

قال: وقال أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض).

وعن ابن مسعود قال: (بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمئة عام، وبين كل سماء خمسمئة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمئة عام، وبين الكرسي والماء خمسمئة عام، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم). أخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله، ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله، قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى، قال: وله طرق.

وعن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (هل تدرون كم بين السماء والأرض ؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: (بينهما مسيرة خمسمئة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمئة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمئة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله - سبحانه وتعالى - فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم) أخرجه أبو داود وغيره.

....

(ش) أخرج حديث ابن مسعود هذا أحمد[١]، وسعيد بن منصور، وعبد ابن حميد[٢]، (والترمذي)[٣]، وابن جرير في التفسير[٤] وابن المنذر في تفسيره[٥]، والدار قطني في الصفات[٦] وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات[٧]. وأخرج أثر ابن مسعود الثاني: عبدالله بن أحمد في كتاب السنة وابن المنذر والطبراني[٨] وأبو الشيخ[٩] وأبو عمر الطلمنكي واللالكائي[١٠] وابن عبدالبر[١١] والبيهقي[١٢]، وغيرهم.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٧/ ١٦٤ برقم (٤٠٨٧).

(٢) عزاه السيوطي إلى: سعيد بن منصور وعبد بن حميد، انظر: الدر المنثور ٧/ ٢٤٦.

(٣) قد تكون العبارة ما أثبته، وانظر: سنن الترمذي ٥/ ٢٢٤ برقم (٣٢٣٨) وقال الترمذي: حديث صحيح.

(٤) تفسير الطبري ٢١/ ٢٢٦.

(٥) انظر: الدر المنثور للسيوطي ٧/ ٢٤٦.

(٦) كتاب الصفات للدار قطني ص٤٤ برقم (٢٧).

(٧) الأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ١٦٦ برقم (٧٣٣).

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٩/ ٢٠٢ برقمي (٨٩٨٦ و٨٩٨٧).

(٩) كتاب العظمة ٢/ ٥٦٥ برقم (١٤).

(١٠) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٣/ ٣٩٦ برقم (٦٥٩).

(١١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبدالبر ٧/ ١٣٩ رواه من طريق حماد عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود وهو الطريق الأول الذي ذكره المصنف.

(١٢) كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ٢٩١ برقم (٨٥١). وانظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم. فقد نقل جملة من أقوال السلف في هذا المجال.

....

وعن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض) رواه البخاري[١] ومسلم[٢] والنسائي[٣] وابن ماجه[٤] وابن جرير[٥] وعبد بن حميد[٦].

وعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قرأ هَٰذِهِ الآيَة ذات يوم على المنبر ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ ورسول الله يقول: هكذا بيده ويحركها يقبل بها ويدبر يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا الكريم، فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به.

(١) صحيح البخاري ٦/ ٢٦٨٨ برقم (٦٩٤٧).
(٢) صحيح مسلم ٨/ ٤٢ برقم (٧٢٢٧).
(٣) سنن النسائي الكبرى ٤/ ٤٠١ برقم (٧٦٩٢).
(٤) سنن ابن ماجه ١/ ٦٨ برقم (١٩٢).
(٥) تفسير الطبري ٢١/ ٣٢٧.
(٦) عزاه السيوطي إلى: سعيد بن منصور، انظر: الدر المنثور ٧/ ٢٤٦.

....

(رواه)[١] البخاري[٢] ومسلم[٣] والنسائي[٤] وابن ماجه[٥] وابن جرير[٦] وابن المنذر وسعيد بن منصور وابن مردويه[٧] وابن أبي حاتم[٨] والبيهقي[٩] انتهى.

أثر ابن عباس الذي ذكره المصنف بصيغة التمريض وقد رواه معاذ بن هشام الدستوائي فقال: ثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: (إن السموات السبع والأرضون السبع وما فيهما في يد الله عز وجل إلا كخردلة في يد أحدكم)[١٠].

(١) سقط في المخطوط ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) صحيح البخاري ٩/ ١٢٣ برقم (٧٤١٢).

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢١٤٨ برقم (٢٧٨٨).

(٤) سنن النسائي الكبرى ٤/ ٤٠٦ برقم (٧٧٠٩).

(٥) سنن ابن ماجه ٢/ ٧١ برقم (١٩٨).

(٦) تفسير الطبري ٢٠/ ٢٤٩.

(٧) عزاه السيوطي إلى: ابن المنذر وسعيد بن منصور وابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٧/ ٢٤٧.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٣ برقم (١٥٠٩٠).

(٩) الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٩٦.

(١٠) انظر: تفسير الطبري ٢١/ ٣٢٤. وانظر: السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٤٩. والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ٣/ ٣٠٨ برقم (٢٣٧) لابن بطة، وقال المحقق: أثر ابن عباس إسناده صحيح. والسنة لعبد الله بن أحمد ٢/ ٤٧٦ برقم (١٠٩٠) وقال المحقق: في إسنـاده عنعنة أبي الجوزاء. ومصنف بن أبي شيبة ١٣/ ٤٩٧ برقم (٣٦٣٣٢). والعلو=

....

قلت: وهذا الإسناد في نقدي صحيح هـ.

وحديث زيد بن أسلم رواه أيضا أصبغ بن الفرج بهذا الطريق واللفظ وهو مرسل وعبدالرحمن بن زيد ضعيف[1].

= للعلي الغفار للذهبي ص١١٧ برقم (٣١٤). واحتج به شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/ ٥٦١: (وهذه الآثار معروفة في كتب الحديث). واحتج به ابن القيم كما في الصواعق المرسلة ١/ ٢٨٢. وقال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم: (هذا الإسناد صحيح) حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم ص ٣٩٩. وقال ابن حبان: في الثقات ٧/ ٢٢٨ برقم (٩٨٠٢): عمرو بن مالك النكري كنيته أبو مالك من أهل البصرة يروى عن أبي الجوزاء روى عنه حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وابنه يحيى بن عمرو ويعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه مات سنة تسع وعشرين ومئة. وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٥/ ٣٤٢ برقم (٦٤٤٢): ثقة.

قلت: وعمرو بن مالك النكري هذا هو المراد بالإسناد الذي ذكره الشارح رحمه الله، ومن قال بضعف الأثر فقد التبس عليه بأن عمرو هو ابن مالك الراسبي، وهذا من أهل البصرة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه: (يروى عن الفضيل بن سليمان ثنا عنه إسحاق بن إبراهيم القاضي وغيره من شيوخنا. يغرب ويخطئ)، الثقات لابن حبان ٨/ ٤٨٧ برقم (١٤٥٨٥). وقد فرق بينهما الذهبي فقال في الميزان ٥/ ٣٤٢: عمرو بن مالك الراسبي البصري لا النكري هو شيخ حدث عن الوليد بن مسلم ضعفه أبو يعلى. وقال ابن عدي: يسرق الحديث، وتركه أبو زرعة. وقول الشارح رحمه الله: (وهذا الإسناد في نقدي صحيح) يظهر تمام معرفته رحمه الله في رجال الأسانيد، وإدراكه التام فيما يقال فيهم من جرح أو تعديل.

(١) انظر: العظمة لأبي الشيخ ٢/ ٥٨٧ برقم (٣١). والعلو للعلي الغفار للذهبي ١/ ١١٧ برقم (٣١٣) وقال: (حديث أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه هذا مرسل =

....

قوله: (وقال أبو ذر) إلخ يوهم أن ذلك عطف على قوله: عبدالرحمن ابن زيد قال رسول الله ﷺ، وليس كذلك فيما يظهر لي[1]، فإن حديث أبي ذر هذا رواه يحيى بن سعيد العبشمي أنبأنا ابن جريج عن عطاء

= وعبد الرحمن ضعيف). والدر المنثور للسيوطي ٤/ ٣٣٦. والطبري في التفسير ٥/ ٣٩٩ برقم (٥٧٩٤).

(١) وما ظهر للشارح رحمه الله تعالى فقد ظهر للإمام الألباني رحمه الله تعالى، فقد قال عند تحقيقه لحديث: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ، والْكُرْسِيُّ مَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ» قال الألباني: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة»: حدثنا إبراهيم بن محمد: حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي: حدثنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبدالرحمن بن زيد ابن أسلم يقول عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس»، قال ابن زيد: فقال أبو ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ:... فذكره. وأخرجه ابن جرير في «تفسيره من طريق ابن وهب قال: قال ابن زيد: فحدثني أبي... فذكر الحديث الأول، ثم قال: وقال أبو ذر فذكر الحديث الآخر - حديث الترجمة - دون قوله في آخره: «والكرسي...» إلخ.

وظاهر سياق ابن جرير أن الحديثين من رواية عبدالرحمن عن أبيه زيد بن أسلم؛ لأنه قال في الأول: فحدثني أبي... ثم قال في الآخر: قال: وقال أبو ذر، فالضمير في «قال» راجع إلى أبيه حتماً، بخلاف رواية أبي الشيخ، فإنها على العكس من ذلك؛ فإنه جعل الأول من رواية ابن زيد عن أبيه زيد، فهو على هذا مرسل؛ لأن زيداً تابعي يروي عن الصحابة، وجعل الحديث الآخر: حديث الترجمة من رواية ابنه عبدالرحمن عن أبي ذر، ولم يدركه؛ فهو منقطع، والسند إليه صحيح؛ لأن أصبغ والربيع ثقتان من رجال «التهذيب». سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٤/ ٢٦٧ برقم (٦١١٨).

عن عبيد بن عمير عن أبي ذر قلت: يا رسول أي آية أعظم؟ قال:

....

(آية الكرسي، ما السموات السبع في الكرسي إلا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلاةٍ، وَفَضَلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ).

قال الذهبي: يحيى بن سعيد هو الأموي صدوق وإلا فهو آخر لا أعرفه[1].

وأخرج ابن جرير[2] وأبو الشيخ (في العظمة)[3] والبيهقي في الأسماء والصفات[4] وابن مردويه[5] عن أبي ذر قال: سئل النبي ﷺ عن الكرسي فقال: (يا أبا ذر ما السموات السَّبْعُ والأرضون السبع عند الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلاةٍ، وإِنّ فَضْلَ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ).

---

(١) كتاب العلو العلي الغفار للذهبي ص١١٥ برقم (٣٠٧) وتتمة الكلام: (والخبر منكر).

(٢) تفسير الطبري ٥/ ٣٩٩.

(٣) العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني ٢/ ٥٧٠.

(٤) الأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ٢٩٩ برقم (٨٦١).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٢/ ١٨.

....

وأخرج سعيد بن منصور[١] وعبد بن حميد[٢] وأبو الشيخ[٣] والبيهقي[٤] عن مجاهد قال: (ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة بأرض فلاة وما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة)[٥].

تم الكتاب بعون الله وتوفيقه.

(١) سنن سعيد بن منصور ٣/ ٩٥١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. انظر: الدر المنثور ٢/ ١٨.

(٣) العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني ٢/ ٦٣٢.

(٤) كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ٣٠١ برقم (٨٦٣).

(٥) وأخرجه ابن أبي شيبة، كتاب العرش ص ٧٨ برقم (٥٩) وعبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة ١/ ٢٤٧ برقم (٤٥٦).

المصادر والمراجع

- الآداب الشرعية، ابن مفلح الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: الثالثة ١٤١٩هـ.
- إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد، حمد بن عتيق، دار الكتاب والسنة، ط: السادسة ١٤١٥هـ، تقديم ومراجعة: إسماعيل بن سعد بن عتيق.
- الأدب المفرد، البخاري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٩-١٩٨٩م، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
- إرشاد الفحول، الشوكاني، تحقيق سامي الأثري، دار الفضيلة-الرياض، ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- أسباب النزول، الواحدي، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.
- الأسماء والصفات، البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي - جدة-ط: الأولى.
- الأشاعرة في ميزان أهل السنة والجماعة، فيصل الجاسم، المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة-الكويت، ط: ١٤٢٨هـ.

- الأشباه والنظائر، السبكي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- الأصنام، الكلبي، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط: ٣-١٩٩٥م.
- الاعتصام، الشاطبي، مكتبة التوحيد، تحقيق: مشهور بن حسن آل سليمان.
- إغاثة اللهفان، ابن القيم، دار المعرفة، بيروت، ط: الثانية ١٣٩٥هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- اقتضاء الصراط، ابن تيمية، تحقيق: الشيخ الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل، مكتبة الرشد.
- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، عالم الكتب-بيروت - ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي.
- الإمام المحدث سليمان بن عبدالله آل الشيخ، عبدالله الشمراني، دار الوطن-الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، ١٩٩٩م، الرياض.
- البحر الزخار (المعروف بمسند البزار)، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله.
- البداية والنهاية، ابن كثير، دار إحياء التراث العربي-ط: الأولى ١٤٠٨هـ.
- تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم، مكتبة دار البيان - دمشق، ط: الأولى ١٣٩١-١٩٧١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.

- التدمريـة تحقيق الإثبات للأسـماء والصفات، ابن تيميـة، تحقيق: الدكتور محمد السعوي، مكتبة العبيكان-الرياض، ط: السابعة ١٤٢١هـ.
- تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.
- تفسير ابن أبى حاتم، المكتبة العصرية، صيدا.
- تفسير ابن أبي حاتم، المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق: أسعد الطيب.
- تفسير سعيد بن منصور، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت، عالم الكتب.
- تفسـير الطبـري، تحقيق: أحمد شـاكر، مؤسسـة الرسـالة، الطبعـة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- تفسـير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سـامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم، مكتبة الرشد-الرياض، ط: الأولى-١٤١٠هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، مؤسسة قرطبة.
- تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة.
- تهذيب الكمال، مؤسسة الرسالة، بيروت-الطبعة الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
- التوقيف علـى مهمات التعاريف، محمد عبد الـرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، بيروت -دمشق، ط: الأولى-١٤١٠هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.

- تيسير العزيز الحميد، الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار عالم الكتب- الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- جامع المسائل لابن تيمية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، مكتبة ابن تيمية-القاهرة، ط: الأولى-١٤١٧هـ، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم.
- حلية الأولياء، أبونعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الرابعة -١٤٠٥هـ.
- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.
- الدرر السنية، عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة السادسة ١٤١٧هـ.
- الدر المنثور، السيوطي، تحقيق: عبدالله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط١-١٤٢٤هـ.
- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- الديباج على مسلم، السيوطي، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، السعودية- الخبر.

- سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، وزارة الأوقاف المصرية.
- سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن النسائي الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت- ط: الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري.
- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: التاسعة، ١٤١٣هـ.
- السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- السيرة النبوية، ابن إسحاق، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط: الأولى ١٤٢٤هـ.
- السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٦هـ، بيروت - لبنان.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، تحقيق: الدكتور أحمد بن سعيد الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط: الثانية ١٤١٥هـ.
- الشريعة، الآجري، تحقيق: الوليد بن محمد الناصر، مؤسسة قرطبة، ط:١- ١٤١٧هـ.
- شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ.

- صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت-ط: الثالثة ١٤٠٧هـ، تحقيق: مصطفى ديب البغا.
- صحيح مسلم، دار الجيل بيروت، دار الآفاق الجديدة بيروت
- صحيح مسلم، طباعة بيت الأفكار الدولية، الرياض ١٤١٩هـ.
- الطبقات الكبرى ابن سعد، دار صادر، بيروت.
- العظمة، عبد الله الأصبهاني أبو محمد، دار العاصمة، الرياض، ط: الأولى ١٤٠٨هـ، تحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري.
- علماء نجد، عبدالله البسام، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط: الأولى ١٣٩٨هـ.
- عمل اليوم والليلة، النسائي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية ١٤٠٦هـ، تحقيق: د. فاروق حمادة.
- عناية العلماء بكتاب التوحيد، عبدالإله الشايع، دار طيبة، الرياض، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، مكتبة الرياض الحديثة.
- غريب الحديث، أبو عبيد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٦، تحقيق: د. محمد عبد المعين خان.
- غريب الحديث، الخطابي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.
- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، دار المعرفة، لبنان، ط: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم.

- فتح الباري، ابن حجر، دار المعرفة، بيروت.
- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: وليد بن عبدالرحمن آل فريان، دار المؤيد، الرياض، ط: الثامنة ١٤٢٣هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- كتاب التوحيد، ابن خزيمة، دار الرشد، الرياض، ط:١-١٤٠٨هـ، تحقيق: د. عبدالعزيز الشهوان.
- كتاب الصفات، الدار قطني، دراسة وتحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط: الأولى.
- لطائف المعارف، ابن رجب، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الخامسة- ١٤٢٠هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، دار الوفاء، المنصورة، ط: الثالثة- ١٤٢٦هـ.
- مدارج السالكين، ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثانية- ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة،

الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

- مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط: الأولى، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، طبعة الدار السلفية الهندية.
- مصنف عبدالرزاق، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية ١٤٠٣هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- معالم السنن، الخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ط: الأولى ١٣٥١هـ.
- المعجم الأوسط، الطبراني، دار الحرمين،القاهرة، ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت.
- المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط: الثانية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، تحقيق: السيد معظم حسين.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرين، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق: هلموت ريتر.

- المنتخب من مسند عبد بن حميد، مكتبة السنة، القاهرة، ط:الأولى ١٤٠٨، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي.
- منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)، أبو بكر كافي، إشراف الدكتور حمزة عبد الله المليباري، دار ابن حزم.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الناشر: دار الندوة العالمية.
- موطأ الإمام مالك، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، الشيخ الدكتور عبدالرحمن المحمود، مكتبة الرشد.
- نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثالثة ١٤١٧ هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي.
- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، وتحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي.

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١- فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.

٢- لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.

٣- سلسلة قادة الجزيرة - قال الجد لأحفاده، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٤- سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٥- عثمان بن عبدالرحمن المضايفي - عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٦- الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٧- هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.

٨- المرأة: كيف عاملها الإسلام، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. (د. ت).

٩- الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.

١٠- العرب بين الإرهاص والمعجزة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١١- بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٢- رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٣- الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.

١٤- انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.

١٥- أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٦- تاريخ الدولة السعودية، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.

١٧- مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٤٠١هـ.

١٨- الأطلس التاريخي للدولة السعودية، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.

١٩- أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٢٠- محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١- مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.

٢٢- دليل الدوريات بالمكتبة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٣- دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٤- دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥- قائمة بيليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٦- دليل دارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.

٢٧- أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨- دراسات في الجغرافية الاقتصادية «المملكة العربية السعودية والبحرين»، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩- الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠- الأمثال العامية في نجد «٥ أجزاء»، محمد بن ناصر العبودي (أسهمت الدارة في طباعته)، ١٣٩٩هـ.

٣١- حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢- الملك فيصل والقضية الفلسطينية، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣- علاقة ساحل عمان ببريطانيا «دراسة وثائقية»، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤- سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥- عنوان المجد في تاريخ نجد (جزآن)، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦- المرافئ الطبيعية على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية»، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧- السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨- كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩- النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية -١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠- بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية -٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١- العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩-١٣٤١هـ خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية -٣)، ١٤٠٣هـ.

٤٢- السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية -٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣- الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤- انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥- الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦- مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧- أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨- نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩- فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠- دارة الملك عبدالعزيز: الكتيب الإعلامي الأول للدارة، ١٣٩٨هـ.

٥١- مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية -٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢- النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠- ١٩٤٥م، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته)، ١٣٩٥هـ.

٥٣- مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤- المنهج المثالي لكتابة تاريخنا، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥- الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦-١٣٠٩هـ، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦- لوحة نسب آل سعود، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة. (د.ت).

٥٧- جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية، رتبها د. إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٨- الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥-١٤١٥هـ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠- الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣-١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.

٦١- الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية -٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢- مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣- يوميات رحلة في الحجاز، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤- معجم التراث (السلاح)، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥- جدة خلال الفترة ١٢٨٦-١٣٢٦هـ: دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية -٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦- بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣-١٥ رجب ١٤١٧هـ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧- حوليات سوق حباشة، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦-١٤١٧هـ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩- الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزآن)، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠- رحلة الربيع، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١- فجر الرياض، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢- معجم مدينة الرياض، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤- رحلة داخل الجزيرة العربية، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥- الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)، د. فهد بن عبدالله السماري، و د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦- الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧- الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣-١٣٤٦هـ يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨- خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.

٧٩- مختارات من الخطب الملكية (جزآن)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠- نساء شهيرات من نجد، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١- مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب. ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، للمفترى عليه شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣- صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزآن)، تأليف ك. سنوك هورخرونيه، نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤- لماذا أحببت ابن سعود، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥- ديوان الملاحم العربية، محمد شوقي الأيوبي، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦- أصدقاء وذكريات: انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧- الطريق إلى الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ/ ١٩٠١- ١٩٠٢م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨- الرواد: الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩- الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠- يوميات الرياض: من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١- الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢- رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية، فيليب ليبنز، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣- جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية: دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦- المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧- عبدالعزيز (الكتاب المصور)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨- أصدقاء وذكريات: انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩- الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى: القسم الأول ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤م - ١٩٥٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.

١٠٠- الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١- بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً) ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣- سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية ١٣٤٨ - ١٣٧٣هـ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٤- الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.

١٠٥- مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٦- رحلة إلى بلاد العرب، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧- محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية -٨). ١٤٢٢هـ.

١٠٨- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩- الجيش السعودي في فلسطين، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠- تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.

١١١- اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢- الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩- ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦- ١٢٣٨م، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩)، ١٤٢٢هـ.

١١٣- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤- Najd Before The Salafi Reform Movement، «نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية»، د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥- Al-Yamama in the Early Islamic Era. «اليمامة في صدر الإسلام»، د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦- التحليق إلى البيت العتيق، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة -١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧- الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣- ١٣٨٠هـ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨- الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩- جامع العلوم والحكم (جزآن)، ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٣هـ.

١٢٠- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١- معجم ما ألف عن الحج، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢- برنامج المحافظة على المواد التاريخية، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣- مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها، جمع وتحرير إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤- العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١/١٢/١٤٢٢هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥- علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧- مستخلصات بحوث مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز (جزآن)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨- الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩- موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦-١٩٤٨م)، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٣هـ.

١٣٠- مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١- العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢- كلمات قضت «معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت»، محمد بن ناصر العبودي (جزآن)، ١٤٢٤هـ.

١٣٣- الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٣٤- موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٣٥- التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.

١٣٦- الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة -٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧- طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨- مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك *عبدالعزيز آل سعود الخاصة*، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٣٩- المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.

١٤٠- الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ.

١٤١- مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢- المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٤٣- تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤- رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعة، (سلسلة كتاب الدارة -٤)، (ط١-١٤٢٤هـ)، (ط٢-١٤٢٩هـ).

١٤٥- الصلات الحضارية بين تونس والحجاز: دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦-١٣٢٦هـ)، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية -١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦- تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧-١٣٣٣هـ)، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية -١١)، ١٤٢٥هـ.

١٤٧- تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية -١٢)، ١٤٢٥هـ.

١٤٨- الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية -١٣)، ١٤٢٦هـ.

١٤٩- موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية -١٤)، ١٤٢٦هـ.

١٥٠- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨-١٣٠٩هـ)، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية -١٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥١- المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)، أ.د. سالم بن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.

١٥٢- منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية -١٦)، ١٤٢٦هـ.

١٥٣- تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية، تأليف فيلكس مانجان، ترجمة د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٤- لمحات من الماضي «مذكرات الشيخ عبدالله خياط»، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥- موجز لتاريخ الوهابي، تأليف هارفرد جونز بريدجز، ترجمة د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٥هـ.

١٥٦- التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي (سلسلة كتاب الدارة -٥)، ١٤٢٦هـ.

١٥٧- تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨- الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ.د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.

١٥٩- دليل المجلات السعودية المحكمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠- الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية «النشأة - الواقع»، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١- رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية (الجزء الأول)، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢- الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣- الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية: بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩-٢٢ صفر ١٤٢٢هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤- أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣-١٩٥٥م، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي (سلسلة كتاب الدارة - ٦)، ١٤٢٦هـ.

١٦٥- العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي - الواقع والمستقبل، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول المنعقد في تونس في المدة من ٢- ٤ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ / ٢-٤ يونيو ٢٠٠٣م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦- الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار، تأليف أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري ت ٥٦١هـ أعده للنشر حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية «المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ»، (ط-٢)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨- دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢- ١٩٤٢م، تأليف ماتيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان، ١٤٢٥هـ.

١٦٩- ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٦)، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم، ١٤٢٥هـ.

١٧٠- في أرض البخور واللبان، أ.عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١- الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية -١٧) ١٤٢٦هـ.

١٧٢- الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ / ١٨٧١-١٩١٣م)، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية -١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣- سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة - ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤- كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)، أ.د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥- معجم التراث (الكتاب الثاني - الخيل والإبل)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦- المقامات، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -٥) ١٤٢٦هـ.

١٧٧- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تأليف حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه. أ.د عبدالله الصالح العثيمين، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة- ٤) ١٤٢٦هـ.

١٧٨- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحققه وعلق عليه أ.د. سليمان الرحيلي، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة- ٧) ١٤٢٦هـ.

١٧٩- السجل العلمي للقاء العلمي لمسؤولي التحرير في المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (١٩/ ٣/ ١٤٢٥هـ الموافق ٨/ ٥/ ٢٠٠٤م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٠- أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)، د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٨)،١٤٢٦هـ.

١٨١- المختارات من صحيفة أم القرى (١٣٤٣- ١٣٧٣هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٢- دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية «دراسة تاريخية حضارية»، نايف بن علي السنيد الشراري (سلسلة الرسائل الجامعية -١٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٣- رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٤- صحيفة أم القرى «نبذة تاريخية موجزة»، أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي، ١٤٢٦هـ.

١٨٥- وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ د. خولة بنت محمد الشويعر (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٠)، ١٤٢٦هـ.

١٨٦- الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٧- أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)، أ.د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٧هـ.

١٨٨- LORD OF ARABIA IBN SAUD «ابن سعود سيد الجزيرة العربية»، ARMSTRONG (تأليف أرمسترونج)، ١٤٢٦هـ ، (باللغة الإنجليزية).

١٨٩- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (القسم الثاني من الجزء الأول)، للمفترى عليه شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تعليق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبدالله الحميِّد وفائز بن موسى البدراني الحربي، ١٤٢٧هـ.

١٩٠- الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ)، محمد محمود خلف العناقرة (سلسلة الرسائل الجامعية -٢١) ١٤٢٧هـ.

١٩١- التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣- ١٣٥١هـ)، منى بنت قائد آل ثابتة القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٢- المملكة العربية السعودية وفلسطين، بحوث ودراسات، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز ٢٧- ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ / ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ.

١٩٣- النشاط العلمي في مكة والمدينة خلال مواسم الحج في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٠م)، د. إبراهيم بن عبدالعزيز الجميح، (سلسلة كتاب الدارة -١٠)، ١٤٢٧هـ.

١٩٤- قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، ١٤٢٧هـ.

١٩٥- التطور التاريخي للأسرة في الحجاز في القرنين الأول والثاني الهجريين، هدى بنت فهد بن محمد الزويد (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٣)، ١٤٢٧هـ.

١٩٦- مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية: دراسة تاريخية آثارية، د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، (سلسلة كتاب الدارة - ١١)، ١٤٢٧هـ.

١٩٧- النشاط الزراعي في الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. عبدالله بن محمد السيف، (سلسلة كتاب الدارة -١٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٨- زيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل فيصل آل سعود للولايات المتحدة بدعوة من الرئيس دوايت د. إيزنهاور ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

١٩٩- مجموعة رسوم تذكارية لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى الظهران خلال شهر يناير ١٩٥٠م (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ / نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٠- الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود «دراسة تاريخية حضارية معمارية»، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠١- التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣- ١٩٦٤م) دراسة تاريخية وثائقية، د. حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٤)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٢- مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م)، ١٤٢٧هـ.

٢٠٣- معجم التراث (الكتاب الثالث: بيت السكن)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٠٤- منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٥)، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٠٥- بحوث ندوة أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية: بحوث الندوة التي عقدتها الدارة في المدة من ١٠- ١١/ ٣/ ١٤٢٤هـ الموافق ١١-١٢/ ٥/ ٢٠٠٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٠٦- دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة «رم» بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، د. خالد بن محمد أسكوبي (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٦)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٠٧- موانئ البحر الأحمر وأثرها في تجارة دولة المماليك، د. خالد محمد سالم العمايرة (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٧)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٠٨- العلاقات السعودية الأمريكية: نشأتها وتطورها، د. سميرة أحمد سنبل (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٨)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٠٩- عشرة آلاف ميل عبر الجزيرة العربية، تأليف: أرنست وايز، ترجمة: أ. د. عمر بن عبدالله باقبص (سلسلة كتاب الدارة -١٣)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٠- كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين: دراسة تحليلية نقدية مقارنة، د. عواطف بنت محمد يوسف نواب (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٩)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١١- البحث عن الحصان العربي، مأمورية إلى الشرق: تركيا - سوريا - العراق - فلسطين، تأليف ل. أثبيتيا دي مورس، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العمير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٢- معجم التراث (الكتاب الرابع: الأطعمة وآنيتها)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

٢١٣- الترويح في المجتمع السعودي في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩-١٣٧٣هـ/ ١٩٠٢-١٩٥٣م، د. عبدالله بن ناصر السدحان (سلسلة كتاب الدارة -١٤)، ١٤٢٨هـ.

٢١٤- خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٥- مدينتا الجزيرة العربية المقدستان، تأليف إلدون رتّر، ترجمة د. عبدالله نصيف، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. (طبع ضمن إصدارات مركز تاريخ مكة المكرمة).

٢١٦- العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩-١٣٧٣هـ/ ١٩٠٣-١٩٥٣م، أ. طلال بن خالد الطريفي (سلسلة الرسائل الجامعية -٣٠)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٧- رحالة إسباني في الجزيرة العربية: رحلة علي باي العباسي إلى مكة المكرمة سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م، تأليف دومنجو باديا، ترجمة د. صالح بن محمد السنيدي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٨- معجم ما ألف عن مكة المكرمة عبر العصور، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٩- التواصل التاريخي والعلمي بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثاني المنعقد في الرياض في المدة من ٢٦-٢٧ المحرم ١٤٢٧هـ/ ٢٥-٢٦ فبراير ٢٠٠٦م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٢٠- المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام المنعقد في الرياض خلال المدة ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ الموافق ٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٢١- Prominent Women From Central Arabia «نساء شهيرات من نجد»، تأليف. دلال بنت مخلد الحربي، ترجمة. د. محمد أبا حسين ، د. محمد الفريح ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م. (باللغة الإنجليزية).

٢٢٢- مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٣- تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، د. بصيرة بنت إبراهيم الداود (سلسلة الرسائل الجامعية -٣١)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٤- سياسة الملك فيصل الدعوية ، د. إبراهيم بن عبدالله السماري (سلسلة الرسائل الجامعية -٣٢) ، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٥- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: رؤى وذكريات، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٦- الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٢٧- كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: دراسة تاريخية حضارية، أ. محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٨- Kings and camels: an american in saudi arabia «ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية»، تأليف: Grant C. Butler، ٢٠٠٨م. (باللغة الإنجليزية).

٢٢٩- المجامر القديمة في تيماء: دراسة آثارية مقارنة، أ. محمد بن معاضة بن معيوف، (سلسلة الرسائل الجامعية -٣٣) ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٠- التنافس الإنجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي، أ.د. أحمد حسين العقبي، (سلسلة الرسائل الجامعية -٣٤)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣١- مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة: دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية، أ. حمد بن عبدالله العنقري، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٢- يوميات حسين عبدالله باسلامة (١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م)، إعداد: أ.د. عبدالله بن حسين باسلامة، (سلسلة كتاب الدارة -١٦)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٣- دول الخليج والمغرب العربيين والمتغيرات الدولية: الواقع والآفاق، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثالث المنعقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية خلال المدة من ١٧-١٩ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩-٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م، بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وجامعة سيدي محمد بن عبدالله، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٤- في أرض الشحر والأحقاف، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٥- مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، تأليف: أغسطس رالي، تحقيق: د. معراج نواب مرزا، أ.د. محمد محمود السرياني، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٦- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ١-٣ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ الموافق ٦-٨ مايو ٢٠٠٨م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٧- نهضة الجزيرة العربية، تأليف: د. جورج خير الله، ترجمة: أ. وديع فلسطين، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٨- أمثال شعبية من الجزيرة العربية مقتبسة من نصوص شرعية، د. عبدالعزيز بن محمد السدحان، (سلسلة كتاب الدارة -١٧)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٩- أطلس الشواهد الأثرية على مسارات طرق القوافل القديمة في شبه الجزيرة العربية، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤٠- مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية، أ. أحمد العلاونة، (سلسلة كتاب الدارة -١٨)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤١- "Muhammad ibn Abd al-Wahhab: The Man and his Works": «محمد بن عبدالوهاب وأعماله»، تأليف: د. عبدالله بن صالح العثيمين، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٢- المعسكر الكشفي الأول «الجامبوري» المنعقد بجدة في شعبان ١٣٧٨هـ اختيار وإعداد للنشر: د. فهد بن عبدالله السماري، (سلسلة الإصدارات التوثيقية -١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٣- ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٤- حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها ١٢٣١-١٢٣٣هـ / ١٨١٦-١٨١٨م، أ. فاطمة بنت حسين القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية -٣٥)، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٤٥- "A History Of The Arabian Peninsula" «تاريخ شبه الجزيرة العربية»، تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، ترجمة: د. سلمى الخضراء الجيوسي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٦- المقنع، موفق الدين أبي محمد عبدالله بن محمد بن قدامة (٥٤١-٦٢٠هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٧- مرشد الخصائص ومبدي النقائص في الثقلاء والحمقى وغير ذلك، عثمان بن عبدالله بن عثمان الحنبلي، تحقيق وتعليق: أ.د. حمد بن ناصر الدخيل. (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -٨) ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٨- مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٤٩- صدى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في البلاد التونسية في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز ١٢١٨-١٢٢٩هـ/ ١٨٠٣-١٨١٤م، د. التليلي العجيلي، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٥٠- الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود «دراسة تاريخية حضارية»، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥١- الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٣١هـ مايو ٢٠١٠م).

٢٥٢- ذكريات وانطباعات عن المملكة العربية السعودية وأرامكو من ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي إلى ثمانينياته، إعداد: كارول هيك، ترجمة: د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٣- مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية (جزأين)، أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٤- نماذج من الإنجازات التنموية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ، جمادى الأولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥٥- مذكرات ناصر بن عبدالعزيز بن فهد الحميدي، دراسة وتعليق: د. ناصر بن محمد الجهيمي، (سلسلة كتاب الدارة -١٥)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٦- فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل، أ. حسان بن ابراهيم الرديعان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٧- العلاقات بين مصر والحجاز ٩٢٣-١٠٠٣هـ/ ١٥١٧-١٥٩٤م، أ. حمساء بنت حبيش الدوسري، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٦)، (ط١) ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، (ط٢) ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٥٨- أهل العوجا، د. فهد بن عبدالله السماري، (سلسلة مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة -١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٩- الأبواب والنقوش الخشبية التقليدية في عمارة المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، أ. سعيد بن عبدالله الوايل، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٦٠- مشروع مسح وتوثيق المنشآت الحجرية في محيط عيني فرزان (جزأين)، د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦١- دراسة لآثار موقع عكاظ، د. خليل بن إبراهيم المعيقل، (سلسلة كتاب الدارة -١٩)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٢- نوادِر المخطوطات السعودية: نماذج لمجموعة نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٣- الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي، أ. نايف بن علي القنور، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٤- رثاء الملك عبدالعزيز في الشعر السعودي: دراسة موضوعية فنية، أ. متعب بن عوض الغامدي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٧)، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٥- الوراقة في منطقة نجد، د. الوليد بن عبدالرحمن آل فريان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٦- رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية (ثلاثة أجزاء)، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، مراجعة أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب، أ.د. سعيد بن فايز السعيد، (ط٢)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٧- المرأة في نجد: وضعها ودورها ١٢٠٠-١٣٥١هـ/ ١٧٨٦-١٩٣٢م، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٨- حركة الإنسان والأعمال بين دول الخليج والمغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الرابع المنعقد في دولة الكويت في المدة من ٥-٧ ربيع الاول ١٤٣٠هـ/ ٢-٤ مارس ٢٠٠٩م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ومركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية بجامعة الكويت، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٩- نسب آل سعود، أ. فائز بن موسى البدراني، أ. راشد بن محمد بن عساكر، (سلسلة مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة -٢) ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٠- إمارة الأشراف الخواجيين في المخلاف السليماني في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري ١٠٠٦-١٠٥٣هـ/ ١٥٩٧-١٦٤٣م: دراسة سياسية، د. علي بن حسين الصميلي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧١- طريق الأخرجة: من فيد إلى المدينة المنورة، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٢- العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك الحسين بن علي وضم الحجاز ١٣٢٨-١٣٤٤هـ/ ١٩١٠-١٩٢٥م، د. أحمد بن يحيى آل فائع ، (سلسلة الرسائل الجامعية -٣٨)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٣- الجوانب الصحية في المملكة العربية السعودية من الأربعينيات إلى تسعينيات القرن العشرين الميلادي، (جزأين)، إعداد: كارول هيك، ترجمة: د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -٢)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٤- يوميات رحلة من القاهرة إلى الرياض، تأليف: جورج بيلينكن، ترجمة د. محمد منصور أباحسين، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٧٥- الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م (ط١)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م (ط٢).

٢٧٦- دراسة جيولوجية لمنطقة الرياض: طبقات الأرض والمياه (تقرير)، ترجمة أ. المنذر عبداللطيف سوقير، (سلسلة إصدارات وحدة توثيق تاريخ مدينة الرياض-١)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٧- ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية، تأليف: غرانت سي بتلر، ترجمة: د. عاطف بن فالح يوسف، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -٣)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٨- سهيل فيما جاء في ذكر الخيل، تأليف: الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر، تحقيق: أ. د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -٩) ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٩- موقع العيينة الأثري: دراسة للعصر الحجري في شمال غرب المملكة العربية السعودية، أ. خالد بن فايز الأسمري، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٩)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٠- العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز، د. فاطمة بنت محمد الفريحي، (سلسلة الرسائل الجامعية -٤٠)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨١- دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: من الإحياء والإصلاح إلى الجهاد العالمي، تأليف: د. ناتانا دي لونج باس، ترجمة: د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٨٢- العرب في ديارهم، تأليف: الطبيب بول و. هاريسون، ترجمة: د. محمد منير الأصبحي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٣- الملك فهد في مرآة الشعر العربي، أ. قماشة بنت إبراهيم الحبيّب، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٤- خير الدين الزركلي: دراسة وتوثيق، أ. أحمد ابراهيم العلاونة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٥- صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٨٦- نفح العود في أيام الشريف حمود، تأليف عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تكملة: الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق د. علي بن حسين الصميلي، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -١٠) ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٨٧- منهج عاكش الضمدي في التدوين التاريخي ١٢٢١- ١٢٩٠هـ، أ. خالد بن عبدالله الكريري، (سلسلة الرسائل الجامعية -٤١)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٨٨- التبر المسبوك في تأريخ معرفة الملوك، تأليف: عمر بن أحمد الهاشمي، تحقيق وتعليق: أ.عبدالرحمن محمد الرفاعي، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -١١) ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٨٩- الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية: دراسة تحليلية، أ. بشير بن عبدالله الفريح، (سلسلة الرسائل الجامعية -٤٢)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٩٠- إنسانية ملك، تأليف: د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة -٢٠)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٩١- جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي، تأليف: د. خالد بن عبدالكريم البكر، (سلسلة كتاب الدارة -٢١)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٩٢- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، (النسخة المصورة)، تأليف: عبدالله بن محمد البسام، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٩٣- رحلة إلى مدائن صالح، تأليف: بيتر كرو، ترجمة: د. محمد زياد كبة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٩٤- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية «المرحلة الثانية ١٤٢٦-١٤٢٩هـ»، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٩٥- عبدالله بن خميس في مجمع الخالدين: دراسة وجمع لبحوث ابن خميس المقدمة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمع: د. محمد بن عبدالرحمن الربيّع، (طبع بمناسبة انعقاد اللقاء العلمي عن الأديب عبدالله بن محمد بن خميس، ربيع الآخر ١٤٣٤هـ/ فبراير ٢٠١٣م).

٢٩٦- الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين، تأليف: حسن بن أحمد اليمني (عاكش)، تحقيق: د. أحمد بن محمد بن حميد، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -١٢)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٩٧- إعمار الهجر، آليات إنتاج العمران: تثليث - عسير، د. هند بنت حسن القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية -٤٣)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٩٨- المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي، تأليف: ريتشارد بايلي وايندر، مراجعة وتعليق: د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٩٩- غالية البقمية: حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، أ.د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٠٠- الدرعية نشأةً وتطوراً في عهد الدولة السعودية الأولى، أ.د. عبدالله الصالح العثيمين، (سلسلة كتاب الدارة -٢٢)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٠١- تاريخ الوهابيين وحياة العرب الاجتماعية، تأليف: آندرو كرايتون، ترجمة: أ.د. عبدالله الصالح العثيمين، (سلسلة كتاب الدارة -٢٣)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٠٢- مقالات علمية في نظم المعلومات الجغرافية التاريخية، لمجموعة من المؤلفين، ترجمة: د. حسن عبدالعزيز أحمد، المركز السعودي لنظم المعلومات الجغرافية التاريخية بدارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٠٣- دليل الكتابة التاريخية، تأليف: ماري لين رامبولا، ترجمة د. تركي بن فهد آل سعود، د. محمد بن عبدالله الفريح، (سلسلة كتاب الدارة -٢٤)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٠٤- ملاحظات عن البدو والوهابيين، تأليف: جون لويس بوركهارت، ترجمة وتعليق: أ.د. عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.

٣٠٥- لقاء رضوى وأثره على الأوضاع السياسية في العالم العربي ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م: دراسة تاريخية وثائقية، أ. د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٠٦- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة، جابي زاده علي فهمي، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٠٧- أحمد بن مشرف: حياته وشعره، ليلى بنت سعد المغنم، (سلسلة الرسائل الجامعية -٤٤)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٠٨- معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء (١٢ مجلداً)، ترجمة وتعليق: أ. د. عبدالله بن ناصر الوليعي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣٠٩- قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية (ثلاثة أجزاء)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣١٠- الإدارة العثمانية وأنظمتها في الحجاز في عهد السلطان عبدالحميد الثاني ١٢٩٣-١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٩م، د. دايل بن علي الخالدي، (سلسلة الرسائل الجامعية-٤٥)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣١١- الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٤١٥-١٤٣٣هـ أ. نبيل بن صامل الصامل، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣١٢- الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود والشيخ عيسى بن علي آل خليفة ١٣٠٩-١٣٥٢هـ/ ١٨٩١-١٩٣٢م، طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية عن تاريخ الشيخ عيسى بن علي آل خليفة «بين التدوين والتوثيق» بمملكة البحرين، في المدة من ١٢-١٣ رجب ١٤٣٥هـ الموافق ١١-١٣مايو ٢٠١٤م، بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومركز عيسى الثقافي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣١٣- موضع غزوة حنين : بحث وتحقيق، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣١٤- كتاب الإشارة إلى معرفة منازل السبعة السيارة، تأليف: العلامة عثمان بن عبدالله بن بشر، دراسة وتحقيق: د. محمد بن سعد المقرّي. (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -١٣)،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣١٥- الأعلاق، تحقيق أ. سعد بن محمد آل عبداللطيف، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -١٤)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣١٦- رد محمد بن ربيعة على أحمد بن منقور في مسألة الحكم على المدعى عليه غيابياً سنة ١١١٦هـ / ١٧٠٤م، مراجعة وتعليق: أ. أيمن بن عبدالرحمن الحنيحن، (سلسلة كتاب الدارة -٢٥)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣١٧- حاشية كتاب التوحيد للإمام الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: د. خالد بن ابراهيم الدبيان، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -١٥)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.